من روائع الحديث

السيد سليم مرتضى

دار المحجة البيضاء

مِنْ رَوَائِعِ الحَدِيثِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

الرويس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

من روائع الحديث

السيد سلم مرتضى

دار المحجة البيضاء

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الآبدين بما منَّ علينا من نِعَمٍ، ونجَّانا من هلكة، وسهَّل سبيلنا على العقبة. وأيم الله إنها لعقبة كؤود، شديد أمرها، طويل عذابها.

وأيُّ آيةٍ أعظم على عباده من حججه على خلقه من الأنبياء، والوصيين، أولياء الله، سلام الله عليهم أجمعين.

أين يُتاه بالناس! وهل يُتركون وهم عن الحق يصدفون، وبالباطل يؤمنون، وبنعمة الله يكفرون؟

إنَّ الله تعالى لمَّا فرض علينا الفرائض لكنه لم يفرضها علينا لحاجةٍ منه إليها، بل ليرحمنا بها، ويختبرنا، ويمحِّص ما في قلوبنا من خلالها فنتسابق إلى الخيرات، ونتفاضل في منازلنا، ودرجاتنا عنده.

ومن ثمَّ أمرنا بالولاية ليكون لنا المسار الصحيح، والأجر في المودة في القربى.

﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ...﴾[1].

فالخسارة، الخسارة لمن رغب عن طاعة ربِّه، ولم يقبل عظة أنبيائه، وأوليائه.

﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾[2].

ولو استجاب العبد لربِّه، وأصلح أموره بين يديه، وقد قال جلَّ وعلا ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[3] لأدرك المعاني الخيِّرة، والحب العالي، والسمعة الطيِّبة.

فما أحبُّ إلى الله من دعوةٍ إلى الحق، وإطاعةٍ لأُولي الأمر، لبلوغ الأمل في الدارين معاً!

ولو أن الناس عقلِتَ، وفهِمَتْ لعرفت معادها، ولتصدَّعت نفوسها قلقاً، وخشية، لكنها عن طاعة الله انحرفت، وعن الحق انحجبت، فنثرت الجواهر بين الحصى، وامتازت باتباع طريق الشياطين، ولا كرامة.

في ظلامٍ دامسٍ يمضي أولئك الذين يعبدون المال، والشهوة والسلطان، وسيسقطون في كهرباء الحياة، لما في الطبيعة البشرية من عمىً وجنون.

إلى اين ستنتهي العقلانية المتصاعدة؟ وماذا عساها تفعل بالأخلاق، والمقدَّسات عند الناس؟

ويرتفع صوت الشكَّاكين أمام الإزدهار المادي، وتزداد الإنسانية

---

(١) سورة محمد، الآية: ٣٨.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧١.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

شكًّاً بربها كلما ازداد ازدهارها، ويبلغ مداه حين يضربها البلاء، ويعمُّها البؤس.

إنَّ ما يصيب الناس من فقرٍ، وانقسامٍ، وحروبٍ، يجعلهم يعقدون رجاءهم للسماء، ويفقدون أملهم من أهل الأرض، لذلك يقولون: إنَّ الزمان رجعي، والتبادل التاريخي بين الإيمان والكفر مطَّرد.

فلنرجع إلى ربِّنا إذن، في ظل الحكمة، والعِظة، وأخذ العبرة لنستطيع الدخول إلى الحجرات القلبية بصدقٍ وإخلاص، ونجعل من طاعة الله الحقيقية: المعرفة، وخدمة الإنسان الصادرة عن حب.

فَمَنْ يدرك طريق الحق، يدرك ما في أعمال الخير من بركةٍ، وبطولةٍ حقيقية.

ولنحاول في ظلِّ الأحاديث التي اخترناها في هذا الكتاب، معرفة سبيل الرشاد، وانتشاء المعرفة الدينية السلوكية البعيدة عن التخريف، والتي تتحرك نحو ما نسميه سرَّ الحياة، وسِرَّ الكائنات، لأننا جزء من روحه المقدَّس جلَّ وعلا، وليكن ذلك من بابه الصحيح، باب محمّد ﷺ وآله عليهم السلام، لأننا لولاهم لكنَّا حيارى تائهين، لا نعرف فرضاً من الفرائض، ولا سُنَّة من السنن، وهل يُدخَلُ دار إلا من بابه؟!

ختاماً نشير إلى أن جميع الروايات في هذا الكتاب، مستمدة من أصول الكافي بجزئيه، للشيخ الكليني رضوان الله تعالى عليه، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

بسام مرتضى

أهمية العقل وقبح الجهل

* أخبرنا أبو جعفر محمّد بن يعقوب قال: حدّثني عدَّة من أصحابنا منهم محمّد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا خلق الله العقل استنطقه ثم قال له: أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر ثم قال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبُّ إليَّ منك ولا أكملتك إلا فيمن أُحبّ، أما إنّي إيّاك آمر، وإيّاك أنهى وإيّاك أُعاقب، وإياك أُثيب[1].

* أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال: قلت: فالذي كان في معاوية؟ فقال: تلك النكراء! تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل، وليست بالعقل[2].

---

(١) وهذه مخاطبة قدسية، وهي دليل على أهمية العقل وقيمته عند الله تعالى.

(٢) لأن العقل ينهى عمَّا هو قبيح، وقد يغلبه الهوى فتحصل الشيطنة فَتُنسب إليه.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن فضّال، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: صديق كلّ امرئ عقله، وعدوّه جهله.

* أحمد بن إدريس، عن محمّد بن حسان، عن أبي محمّد الرازيّ، عن سيف بن عَميرَة، عن إسحاق بن عمّار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: مَنْ كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنّة.

* عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظرا في حسن عقله، فإنّما يجازى بعقله.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلىً بالوضوء والصلاة، وقلت: هو رجل عاقل: فقال: أبو عبد الله وأيُّ عقلٍ له وهو يطيع الشيطان؟ فقلت له: وكيف يطيع الشيطان؟ فقال: سله هذا الذي يأتيه من أي شيء هو؟ فإنّه يقول لك من عمل الشيطان.

* جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله[1] قطّ، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم.

---

(١) بنور عقله الثاقب.

* عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن عبيد الله الدهقان، عن دُرُست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام أكمل الناس عقلاً أحسنهم خُلقاً.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنَّ لي جاراً كثير الصلاة، كثير الصدقة، كثير الحجّ، لابأس به، قال: فقال: يا إسحاق كيف عقله؟ قال: قلت له: جُعلت فداك ليس له عقل، قال: فقال: لا يُنتفع بذلك منه.

* الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن السَريّ بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ لا فقر أشدُّ من الجهل، ولا مال أعود[1] من العقل.

* عليٌّ بن إبراهيم بن هاشم، عن موسى بن إبراهيم المحاربيّ، عن الحسن بن موسى، عن موسى بن عبد الله، عن ميمون بن عليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله[2].

---

(١) أنفع.

(٢) وهو يعود إلى نقص في الشخصية.

فضل العلم والعلماء والتفقه في الدين

* أخبرنا محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم [عن أبيه] عن الحسن بن أبي الحسين الفارسيّ، عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم، ألا إنَّ الله يحبُ بغاة العلم.

* محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عبد الله، عن عيسى بن عبد الله العَمريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طلب العلم فريضة.

* عليٌّ بن محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى عن عليّ بن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تفقّهوا في الدين فإنّه من لم يتفقَّه منكم في الدِّين فهو أعرابيٌّ[1]، إنَّ الله يقول [في كتابه]: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[2].

---

(١) أي: كأعراب الجاهلية لا في دين الله يتفقهون ولا عن دين الله يعقلون.
(٢) التوبة: ١٢٢.

* محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن إبن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لوددت أنّ أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقّهوا.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، عن أبي البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذاك أنَّ الأنبياء لم يُوَرِّثوا درهماً ولا ديناراً، وإنَّما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمَن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظّاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمَّن تأخذونه؟ فإنَّ فينا أهل البيت في كلِّ خلفٍ عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين[1]، وتأويل الجاهلين.

* الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً فقّهه في الدين.

* أحمد بن إدريس، عن محمّد بن حسّان، عن إدريس بن الحسن، عن أبي إسحاق الكنديّ، عن بشير الدهّان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير فيمن لا يتفقّه من أصحابنا يا بشير! إنَّ الرجل منهم إذا لم يستغنِ بفقهه[2] احتاج إليهم[3] فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم.

* الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن

---

(١) الذين ينتحلون الأحاديث ويروونها كذباً.
(٢) فيما أخذه عن أهل البيت عليهم السلام.
(٣) إلى أهل الآراء والفتاوى الشخصية.

الحسن بن عليّ الوشّاء عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: النّاس ثلاثة: عالم، ومتعلّم، وغُثَاء[1].

* محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أغدُ عالماً أو متعلّماً أو أحبَّ أهل العلم، ولا تكن رابعاً[2] فتهلك ببعضهم[3].

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الذي يعلّم العلم منكم له أجر مثل أجر المتعلّم وله الفضل عليه، فتعلّموا العلم من حملة العلم، وعلّموه إخوانكم كما علّمكموه العلماء.

* عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من علّم خيراً فله مثل أجر مَنْ عمل به، قلت: فإن علّمه غيره يجري ذلك له؟ قال: إنْ علَّمه النّاس كلّهم جرى له، قلت: فإن مات؟ قال: وإن مات.

* وبهذا الإسناد، عن محمّد بن عبد الحميد، عن العلاء بن رزين، عن أبي عبيدة الحذَّاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: من علّم باب

---

(١) الغثاء: ما يحمله السَّيل من القَمَش والوسخ، وهو كناية عن أراذل الناس وسَقَطِهم.
(٢) الرابع هو الجاهل كما هو واضح.
(٣) المراد: أنَّ الجاهل يكون هالكاً بجهله من بين هؤلاء الثلاثة: العالم، والمتعلم الذي يكسب علمه منه، والمحب لأهل العلم، الذي يؤجر على محبته لهم.

هدىً فله مثل أجر مَنْ عمل به ولا ينقص أولئك من أُجورهم شيئاً، **ومن علَّم باب ضلالٍ كان عليه مثل أوزار من عمل به ولا ينقص أولئك من أوزارهم شيئاً.**

* محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أطلبوا العلم وتزيّنوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبّارين فيذهب باطلكم بحقّكم.

* **تفسير**: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن حمّاد بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة النصريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[1] قال: يعني بالعلماء من صدَّق فعله قوله، ومن لم يصدّق فعله قوله فليس بعالم.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقيّ، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القمّاط، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أُخبركم بالفقيه حقّ الفقيه؟ مَنْ لم يُقَنِّط[2] النّاس من رحمة الله، ولم يُؤمنهم من عذاب الله، ولم يُرخِّص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، أَلَا لا خير في علمٍ ليس فيه تفهّم، أَلَا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكّر.

---

(١) فاطر: ٢٨.

(٢) يُيئسهم.

وفي راوية أُخرى: ألا لا خير في علمٍ ليس فيه تفهّم، أَلَا لا خير في قراءةٍ ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادةٍ لا فقه فيها، ألا لا خير في نُسكٍ[1] لا ورع فيه[2].

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **ما من أحدٍ يموت من المؤمنين أحبُّ إلى إبليس من موت فقيه.**

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً، عن إبن محبوب، عن درست بن أبي منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابيّ[3].

* محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن إبن أبي عمير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مجالسة أهل الدّين شرف الدُّنيا والآخرة.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة ومحمّد بن مسلم وبريد العجلي، قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام لحمران بن أعين في شيء سأله: **إنما يَهْلَكُ النّاس لأنّهم لا يسألون.**

---

(١) عمل عبادة.

(٢) أي: لا ترك فيه ترك للمعصية.

(٣) البُسط الفاخرة، والمراد: أماكن الجلوس المريحة.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: تذاكر العلم بين عبادي ممّا تحيى عليه القلوب الميّتة إذا هم انتهوا فيه إلى أمري.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيّوب، عن عمر بن أبان، عن منصور الصيقل، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: تذاكر العلم دراسةٌ، والدّراسة صلاة[1] حسنة.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن حازم، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في كتاب عليّ عليه السلام إنَّ الله لم يأخذ على الجهّال عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهّال، لأنَّ العلم كان قبل الجهل.

* وبهذا الإسناد، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: زكاة العلم أن تعلّمه عباد الله.

---

(١) المراد كونها عبادة، فليست العبادة مقصورة على الصلاة كما يفهمها البعض، والرواية أو الحديث حثٌّ على إنشاء مجالس التذاكر، والمناقشات العلمية.

الله والتوحيد

* **تفسير**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[1]؟ قال: التوحيد.

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ ما تلك الفطرة؟ قال: هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[2] وفيه المؤمن والكافر.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن محبوب، عن عليٍّ بن رئاب، عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قال: فطرهم جميعاً على التوحيد.

---

(١) الروم: ٣٠.
(٢) الأعراف: ١٧٢.

* الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن عليّ بن ميسرة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك، فلا يصيبه من الشرّ شيءٌ، حتى إذا صار في رحم المشركة لم يصبها من الشرِّ شيء، حتى تضعه فإذا وضعته لم يصبه من الشرّ شيء، حتى يجري عليه القلم.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن عليّ بن يقطين، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: إنّي قد أشفقت من دعوة أبي عبد الله عليه السلام على يقطين وما ولد، فقال: يا أبا الحسن ليس حيث تذهب، إنّما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللّبنة يجيء المطر فيغسل اللّبنة ولا يضرُّ الحصاة شيئاً.

* تفسير: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن إبن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾[1] قال: الإسلام، وقال في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾[2]؟ قال هي الإيمان بالله وحده لا شريك له.

* قصة: عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن إسحاق الخفّاف أو عن أبيه، عن محمّد بن إسحاق، قال: إنَّ عبد الله الدّيصاني سأل هشام بن الحكم فقال له: ألك ربّ؟ فقال: بلى، قال أقادرٌ هو؟ قال: نعم قادرٌ قاهرٌ قال: يقدر أن يدخل الدُّنيا كلّها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر

---

(١) البقرة: ١٣٨.
(٢) البقرة: ٢٥٦.

الدُّنيا؟ قال هشام: النظرة[1]، فقال له: قد أنظرتك حولاً، ثم خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له، فقال له: يا ابن رسول الله أتاني عبد الله الدَّيصاني بمسألة ليس المعوّل فيها إلا على الله وعليك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: عمّاذا سألك؟ فقال: قال لي: كيت وكيت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام كم حواسّك؟ قال خمس.

قال: أيّها أصغر؟ قال النظر، قال: وكم قدر النظر؟ قال: مثل العدسة أو أقلّ منها، فقال له: يا هشام! فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى، فقال: أرى سماء، وأرضاً، ودوراً، وقصوراً، وبراري، وجبالاً، وأنهاراً، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقلّ منها قادرٌ أن يدخل الدّنيا كلّها البيضة لا تصغر الدّنيا ولا تكبر البيضة، فأكبّ هشام عليه، وقبّل يديه، ورأسه، ورجليه، وقال: حسبي يا ابن رسول الله وانصرف إلى منزله، وغدا عليه الدَّيصانيّ، فقال له: يا هشام إنّي جئتك مسلِّماً ولم أجئك متقاضياً للجواب، فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضياً فهاك الجواب، فخرج الدَّيصانيُّ عنه حتى أتى باب أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فلمّا قعد، قال له: يا جعفر بن محمّد! دلني على معبودي؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه، فقال له أصحابه: كيف لم تخبره بإسمك؟ قال: لو كنت قلت له: عبد الله، كان يقول: مَنْ هذا الذي أنت له عبد، فقالوا: له عُد إليه وقل له:

---

(١) المهلة والإنتظار.

يدّلك على معبودك ولا يسألك عن إسمك، فرجع إليه، فقال له: يا جعفر بن محمّد دُلّني على معبودي ولا تسألني عن إسمي؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إجلس وإذا غلام له صغير في كفّه بيضة يلعب بها، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ناولني يا غلام البيضة فناوله إياها، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا ديصانيّ: هذا حصن مكنون له جلد غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة، وفضّة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضّة الذائبة ولا الفضّة الذائبة تختلط بالذّهبة المائعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها، ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يُدرَى للذكر خُلقت أم للأُنثى تنفلق عن مثل ألوان الطواويس، أترى لها مدبّراً؟ قال: فأطرق مليّاً ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّك إمام وحجّة من الله على خلقه وأنا تائب ممّا كنت فيه.

* محمّد بن يعقوب قال: حدثني عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن إبن مسكان عن داود بن فرقد، عن أبي سعيد الزهري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كفى لأُولي الألباب بخلق الربّ المسخِّر، ومُلكِ الربّ القاهر، وجلالِ الربّ الظاهر، ونورِ الربّ الباهر وبرهان الربّ الصادق، وما أنطق به ألسن العباد، وما أرسل به الرُّسل، وما أنزل على العباد، دليلاً على الربّ.

* **سؤال**: محمّد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن إسماعيل، عن

الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد، قال: سئل أبو جعفر الثاني[1] عليه السلام: يجوز أن يقال لله: إنّه شيء؟ قال: نعم، يخرجه من الحدَّين: حدّ التعطيل[2] وحدّ التشبيه.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن خالد البرقيّ، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحى الحلبي، عن إبن مسكان، عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله خلو من خلقه، وخلقه خلو منه، وكلُّ ما وقع عليه إسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق، والله خالق كلّ شيء، تبارك الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

* محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن عليّ بن يوسف بن بقّاح، عن سيف بن عميرة، عن إبراهيم بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ أمر الله كلّه عجيب إلا أنّه عليكم بما قد عرَّفكم من نفسه.

* **سؤال**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: الله ممّا هو مشتقٌّ؟ قال: فقال لي: يا هشام الله مشتقّ من إله، والإله يقتضي مألوهاً والإسم غير المسمّى، فَمَنْ عبد الإسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومَنْ عبد الإسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين، ومَنْ عبد المعنى دون الإسم فذاك التوحيد أفهمت يا هشام؟ قال: فقلت: زدني، قال: إنَّ لله تسعة وتسعين إسماً فلو كان الإسم هو المسمّى لكان

---

(١) محمد الجواد عليه السلام.

(٢) الإبطال ونفي الوجود.

كلٌّ إسم منها إلهاً ولكنَّ الله معنى يُدلّ عليه بهذه الأسماء وكلّها غيره، يا هشام: الخبز إسم للمأكول، والماء إسم للمشروب، والثوب إسم للملبوس، والنّار إسم للمحرق، أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به أعداءنا والمتّخذين مع الله جلَّ وعزَّ غيره؟ قلت: نعم، قال: فقال: نفعك الله به وثبّتك يا هشام، قال هشام فوالله ما قهرني أحدٌ في التوحيد حتى قمت مقامي هذا.

* **سؤال**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة، قال: سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الله متى كان؟ فقال: متى لم يكن حتى أُخبرك متى كان. سبحان مَنْ لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً.

* **سؤال**: أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: أنسب لنا ربّك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله أحد إلى آخرها.

* **سؤال**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، قال: قال: سُئل عليّ بن الحسين عليه السلام عن التوحيد، فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ علم أنّه يكون في آخر الزمان أقوامٌ متعمّقون فأنزل الله تعالى قل هو الله أحد والآيات من سورة الحديد إلى قوله: ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ فمن رام وراء ذلك فقد هلك.

* **سؤال**: محمّد بن أبي عبد الله رفعه، عن عبد العزيز بن المهتدي، قال: سألت الرّضا عليه السلام عن التوحيد، فقال: كلُّ من قرأ قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد، قلت كيف يقرؤها؟ قال: كما يقرؤها الناس وزاد فيه كذلك الله ربي [كذلك الله ربي].

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمّد إنّ الناس لا يزال بهم المنطقّ يتكلّموا في الله فإذا سمعتم ذلك، فقولوا: لا إله إلا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن أبي عبيدة الحذّاء، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد إيّاك والخصومات فإنّها تورث الشكَّ، وتهبط العمل، وتردي صاحبها، وعسى أن يتكلّم بالشيء فلا يغفر له، إنّه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به، وطلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم إلى الله فتحيّروا حتى أن كان الرجل ليُدعى من بين يديه فيجيب من خلفه، ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عبد الحميد، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إيّاكم والتفكّر في الله[1] ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم خلقه.

---

(١) في ذاته.

رؤيــة الله

* **مكاتبة**: محمّد بن أبي عبد الله، عن عليّ بن أبي القاسم، عن يعقوب بن إسحاق، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله: كيف يعبد العبد ربّه وهو لا يراه؟ فوقّع عليه السلام: يا أبا يوسف جلَّ سيّدي ومولاي والمنعم عليَّ وعلى آبائي أن يُرى، قال: وسألته: هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه؟ فوقّع عليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحبَّ.

* **مكاتبة**: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن سيف، عن محمّد بن عبيد، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرُّؤية، وما ترويه العامّة والخاصّة، وسألته أن يشرح لي ذلك فكتب بخطّه: اتّفق الجميع لا تمانع بينهم أنَّ المعرفة من جهة الرُّؤية ضرورة فإذا جاز أن يُرَى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من أن تكون إيماناً أو ليست بإيمان فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرُّؤية إيماناً فالمعرفة التي في الدار الدُّنيا من جهة الإكتساب ليست بإيمان لأنّها ضدُّه، فلا يكون في الدُّنيا مؤمن

لأنّهم لم يروا الله عزَّ ذكره وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرُّؤية إيماناً لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الإكتساب أن تزول ولا تزول في المعاد[1] فهذا دليلٌ على أنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يُرى بالعين إذ العين تؤدّي إلى ما وصفناه.

* **قصة**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن عبد الله بن سنان، عن أبيه، قال: حضرت أبا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج، فقال له: يا أبا جعفر أيّ شيء تعبد؟ قال: الله تعالى، قال: رأيته؟قال: بل لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يُعرف بالقياس، ولا يُدرك بالحواسّ، ولا يُشَبَّهُ بالناس، موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لا يجور في حكمه، ذلك الله، لا إله إلا هو، قال: فخرج الرَّجل وهو يقول: «الله أعلم حيث يجعل رسالته».

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿لا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[2] قال: إحاطة الوهم ألا ترى إلى قوله: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ[3] مِن رَّبِّكُمْ﴾ ليس يعني بصر العيون ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ﴾ ليس يعني من البصر بعينه ﴿وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا﴾ ليس يعني عمى العيون إنّما عنى إحاطة الوهم كما يقال: فلانٌ بصيرٌ بالشعر، وفلان بصير بالفقه،

---

(١) لأنه يكون حينئذٍ حشر بلا إيمان، وهو ممتنع.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.
(٣) أي: آيات باهرة.

وفلان بصير بالدراهم، وفلان بصير بالثياب، الله أعظم من أن يرى بالعين.

* محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن إبن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي حمزة، قال: قال لي عليّ بن الحسين عليه السلام: يا أبا حمزة إنَّ الله لا يوصف بمحدوديّة، عظم ربُّنا عن الصفة فكيف يوصف بمحدوديّة من لا يُحَدُّ ولا تدركه الأبصار[1] وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير؟.

* محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله لا يوصف وكيف يوصف؟ وقد قال في كتابه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك.

---

(١) قد يُفسَّر الإدراك بمعنى الإحساس بالشيء، وقد يكون الإحساس بالشيء باللمس أو بالنظر أو بغيره من الحواس الخمس، وقد يُفسَّر بالإحاطة بالشيء نظراً وبصراً، وعلى كلا المعنيين فإن آية: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الانعام: ١٠٣] تنفي الرؤية بالإدراك والبصر كما تنفيها بالإحاطة والشمول، فالرؤية مستحيلة، هذا مضافاً إلى استدلالات اخرى على النفي لا مجال لعرضها هنا.

السكينة والإخلاص لله

* **سؤال**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته، عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] قال: هو الإيمان، قال: وسألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[2] قال: الإيمان.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إبن محبوب، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: السكينة: الإيمان.

* **سؤال**: عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن جميل، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: هو الإيمان. قال: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[3]

---

(١) الفتح: ٤.
(٢) المجادلة: ٢٢.
(٣) المجادلة: ٢٢.

قال: هو الإيمان وعن قوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[1]؟ قال: هو الإيمان.

* **تفسير**: عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله: عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾[2] قال: خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الأوثان.

* **تفسير**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[3] قال: ليس يعني أكثر عملاً ولكن أصوبكم عملاً وإنّما الإصابة خشية الله، والنيّة الصادقة والحسنة ثم قال: الإبقاء على العمل حتى يخلص أشدُّ من العمل، والعمل الخالص: الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحدٌ إلا الله عزَّ وجلَّ، والنيّة أفضل من العمل، ألا وإنَّ النيّة هي العمل، ثم تلا قوله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[4] يعني على نيّته.

* **سؤال**: وبهذا الإسناد، قال: سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[5] قال: القلب السليم الذي يلقى ربّه وليس فيه أحد سواه، قال: وكلُّ قلب فيه شرك أو شكٌّ فهو ساقط وإنّما أرادوا الزهد في الدُّنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة.

---

(١) الفتح: ٢٦.
(٢) الروم: ٦٧.
(٣) الملك: ٢.
(٤) الإسراء: ٨٤.
(٥) الشعراء: ٨٩.

الجلال

* **نفي الجسمية**: محمّد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن سعيد، عن عبد الله بن المغيرة، عن محمّد بن زياد، قال: سمعت يونس بن ظبيان يقول: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إنَّ هشام بن الحكم يقول قولاً عظيماً إلا أنّي أختصر لك منه أحرفاً فزعم أنّ الله جسم لأنّ الأشياء شيئان: جسم، وفعل الجسم فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل، ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويحه أما علم أنّ الجسم محدودٌ متناه، والصورة محدودة متناهية فإذا احتمل[1] الحدّ احتمل الزيادة والنقصان، وإذا احتمل الزّيادة والنقصان كان مخلوقاً. قال: قلت: فما أقول؟ قال: لا جسم ولا صورة، هو مجسّم الأجسام، ومصوّر الصور، لم يتجزّأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص، لو كان كما يقولون لم يكن بين الخالق والمخلوق فرقٌ ولا بين المُنشىء والمَنْشأ لكن هو المنشىء فرَّق بين مَنْ جسَّمه وصوَّره وأنشأه، إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئاً.

---

(١) أي: لزم أن يكون له حدٌّ يُبدَأ به.

الصفات

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن صفوان بن يحيى، عن إبن مسكان، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لم يزل الله عزَّ وجلَّ ربّنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور[1]، فلمّا أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم، والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدرة على المقدور، قال: قلت: فلم يزل الله متحرّكاً؟ قال: فقال: تعالى الله [عن ذلك] إنَّ الحركة صفة محدثة بالفعل، قال: قلت: فلم يزل الله متكلّماً؟ قال: فقال: إنَّ الكلام صفة محدثة ليست بأزليّة كان الله عزَّ وجلَّ ولا متكلّم.

* محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: كان الله عزَّ وجلَّ ولا شيء غيره، ولم يزل عالماً بما يكون، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه.

---

(١) تفسير هذا أن الله تعالى ليس متجسد الصفات، والمتجسِّدات الصادرة عنه غير ذاته المقدَّسة، فالسمع هو علمه تعالى بالمسموعات، والبصر هو علمه تعالى بالمبصَرات من الأشياء، والقدرة لا مقدور لها في سعة وحجم، فكل المُحْدَثات مغايرة له جلَّ وعلا وإلا لكانت ازلية مثله.

* **مكاتبة**: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن الكاهلي، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في دعاء: الحمد لله منتهى علمه، فكتب إليَّ لا تقولنَّ منتهى علمه فليس لعلمه منتهى ولكن قل: منتهى رضاه.

* **مكاتبة**: محمّد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن أيّوب بن نوح أنّه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عزَّ وجلَّ أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكوَّنها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كوَّن عندما كوَّن؟ فوقّع بخطّه: لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء[1].

* محمّد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، عن بكير بن أعين، قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: علم الله ومشيئته هما مختلفان أو متّفقان؟ فقال: العلم ليس هو المشيئة ألا ترى أنّك تقول: سأفعل كذا إن شاء الله ولا تقول: سأفعل كذا إن عِلْمُ الله، فقولك: إن شاء الله دليل على أنّه لم يشأ فإذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله السابق للمشيئة.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن إبن أُذينة، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المشيئة محدثة.

---

(١) وهذا هو المراد بقول إبن سينا: إنَّ الله تعالى يعلم بالكليات ولا يعلم الجزئيات، لأنه لو فرض علمه بعد خلق الجزئيات لكان علمه جلَّ شأنه متغيراً بتغيرها. فهو يعلم الكل في الكل نشأة وتفصيلاً قبل الخلق وبعده، ولكن ليس آناً بعد آن.

* **تفسير**: أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن فضيل بن عثمان، عن إبن أبي يعفور، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ وقلت: أمّا الأول فقد عرفناه وأمّا الآخر فبيّن لنا تفسيره، فقال: إنّه ليس شيء إلا يبيد أو يتغيّر، أو يدخله التغيّر والزوال، أو ينتقل من لون إلى لون، ومن هيئة إلى هيئة، ومن صفة إلى صفة، ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة إلا رب العالمين فإنّه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة، هو الأول قبل كل شيء، وهو الآخر على ما لم يزل، ولا تختلف عليه الصفات، والأسماء كما تختلف على غيره، مثل الإنسان الذي يكون تراباً مرَّة، ومرَّة لحماً ودماً، ومرَّة رفاتاً ورميماً، وكالبُسر الذي يكون مرَّة بلحاً، ومرَّة بُسراً، ومرَّة رطباً، ومرَّة تمراً، فتتبدَّل عليه الأسماء والصفات، والله جلَّ وعزَّ بخلاف ذلك.

* أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن عليّ بن أسباط، عن سليمان مولى طِربال، عن هشام الجواليقي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ ما يعني به؟ قال: تنزيهه.

* عليُّ بن إبراهيم، عن المختار بن محمّد بن المختار الهمداني، ومحمّد بن الحسن، عن عبد الله بن الحسن العلويّ جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: وهو اللّطيف الخبير السميع البصير، الواحد الأحد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، لو كان كما يقول المشبّهة لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشيء من المنشأ، لكنّه المنشيء، فرَّق بين من جسّمه

وصوَّره وأنشأ إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئاً، قلت: أجل جعلني الله فداك لكنك قلت: الأحد الصمد، وقلت: لا يشبهه شيء والله واحدٌ والإنسان واحدٌ أليس قد تشهابهت الوحدانيّة؟ قال: يا فتح أَحَلْتَ[1] وثبَّتك الله إنما التشبيه في المعاني، فأمّا في الأسماء فهي واحدٌ، وهي دالّة على المسمّى، وذلك أنَّ الإنسان وإن قيل واحدٌ فإنّه يخبر أنّه جثّة واحدة وليس بإثنين والإنسان نفسه ليس بواحد لأنَّ أعضاءه مختلفة، وألوانه مختلفة ومن ألوانه مختلف غير واحد، وهو أجزاء مجزّأه، ليست بسواء، دمه غير لحمه، ولحمه غير دمه، وعصبه غير عروقه، وشعره غير بشره، وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق، فالإنسان واحدٌ في الإسم ولا واحد في المعنى، والله جلَّ جلاله هو واحدٌ لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان، فأمّا الإنسان المخلوق المصنوع فهو مؤلَّف من أجزاء مختلفة وجواهر شتّى غير أنّه بالإجتماع شيء واحد.

قلت: جُعلت فداك فرَّجت عنّي فرَّج الله عنك، فقولك: اللّطيف الخبير فَسِّره لي كما فسَّرت الواحد فإني أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه المفصَّل[2] غير أنّي أُحبُّ أن تشرح ذلك لي، فقال: يا فتح إنّما قلنا: اللّطيف للخلق اللّطيف [و] لعلمه بالشيء اللّطيف أو لا ترى وفّقك الله وثبّتك إلى أثر صنعه في النبات اللّطيف وغير اللّطيف ومن الخلق اللّطيف، ومن الحيوان الصغار، ومن البعوض، والجرجس[3]

---

(١) أتيت مُحالاً.

(٢) البيِّن الواضح.

(٣) ما له صوت عند طيره. ويقال: سمعتُ جرس الطير إذا سُمع صوت مناقيرها أو صوتها. ويقال: أجرست إذا صوّتت وصاحت.

وما أصغر منها ما لا يكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأُنثى والحدث المولود من القديم، فلمّا رأينا صغر ذلك في لطفه واهتداءه للسفاد[1] والهرب من الموت، والجمع لما يصلحه، وما في لجج البحار، وما في لحاء الأشجار، والمفاوز والقفار، وإفهام بعضها عن بعض منطقها، وما يفهم به أولادها عنها، ونقلها الغذاء إليها ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وأنّه ما لا تكاد عيوننا تستبينه لدمامة خلقها لا تراه عيوننا ولا تلمسه أيدينا، علمنا أنَّ خالق هذا الخلق لطيف لَطُفَ بخلق ما سمّيناه بلا علاج ولا آداة ولا آلة وأنَّ كلَّ صانع شيء فمن شيء صُنع، والله الخالق اللّطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء.

* **قصة**: محمّد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن العبّاس، عن الحسن بن عبد الرحمن الحمّاني، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إنَّ هشام بن الحكم زعم أنّ الله جسم ليس كمثله شيء، عالمٌ، سميع، بصير، قادر، متكلّمٌ، ناطقٌ، والكلام، والقدرة، والعلم يجري مجرى واحد، ليس شيء منها مخلوقاً، فقال: قاتله الله أما علم أنَّ الجسم محدود، والكلام غير المتكلّم، معاذ الله وأبرأ إلى الله من هذا القول، لا جسم ولا صورة ولا تحديد، وكلُّ شيء سواه مخلوقٌ، إنّما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردُّد في نفَس، ولا نطق بلسان.

* **قصة**: محمّد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ،

---

(١) التزاوج.

عن عليّ بن عبّاس الخراذينيّ، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر الجعفريّ، عن أبي إبراهيم[1] عليه السلام قال: ذكر عنده قوم يزعمون أنَّ الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدُّنيا، فقال: إنَّ الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل، إنّما منظره في القرب والبعد سواء، لم يبعد منه قريب، ولم يقرب منه بعيد، ولم يحتج إلى شيء بل يُحتاج إليه وهو ذو الطول[2] لا إله إلا هو العزيز الحكيم، أمّا قول الواصفين: إنّه ينزل تبارك وتعالى فإنّما يقول ذلك مَنْ ينسبه إلى نقص أو زيادة، وكلُّ متحرّك محتاج إلى من يحرّكه أو يتحرّك به، فمن ظنَّ بالله الظنون هلك، فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حدّ تحدُّونه بنقصٍ أو زيادة، أو تحريك أو تحرُّك، أو زوال أو استنزال، أو نهوض أو قعود، فإنّ الله جلَّ وعزَّ عن صفة الواصفين، ونعت الناعتين وتوهّم المتوهّمين، وتوكّل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلّبك في الساجدين.

* **قصة**: وعنه، عن محمّد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن إسماعيل، عن داود بن عبد الله عن عمرو بن محمّد، عن عيسى بن يوسف، قال: قال إبن أبي العوجاء لأبي عبد الله عليه السلام في بعض ما كان يحاوره: ذكرت الله فأحلت[3] على غائب، فقال أبو عبد الله: ويلك كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهدٌ، وإليهم أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم، ويرى أشخاصهم، ويعلم أسرارهم؟ فقال إبن أبي العوجاء: أهو في كلّ مكان؟ أليس إذا كان في السماء كيف يكون

---

(١) الإمام الكاظم عليه السلام.
(٢) ذو السعة والغنى.
(٣) حوَّلت.

في الأرض؟ وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكانٌ، فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما يحدث في المكان الذي كان فيه، فأمّا الله العظيم الشأن، الملك الديّان فلا يخلو منه مكان، ولا يشتغل به مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان.

* **تفسير**: عنه، عن عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن يعقوب بن يزيد عن إبن أبي عمير، عن إبن أُذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾[1] فقال: هو واحد واحديُّ الذات، بائن من خلقه، وبذاك وصف نفسه، ﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ﴾ بالإشراف والإحاطة والقدرة ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ﴾ بالإحاطة والعلم لا بالذّات لأنَّ الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذّات لزمها الحواية[2].

* وعنه، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾[3] فقال: استوى في كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء، لم يبعد منه بعيد، ولم يقرب منه قريب، استوى في كلّ شيء.

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ٧.

(٢) أي: الحواية له، فيكون محدوداً بحدودها.

(٣) سورة طه، الآية: ٥.

* وعنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زعم أنَّ الله من شيء أو في كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء، لم يبعد منه بعيد، ولم يقرب منه قريب، استوى في كلّ شيء.

* وعنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زعم أنَّ الله من شيء أو في شيء أو على شيء فقد كفر، قلت: فسّر لي؟ قال: أعني بالحواية من الشيء له أو بإمساكٍ له أو من شيء سبقه.

* **قصة**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، قال: قال أبو شاكر الدَّيصاني: إنَّ في القرآن آية هي قولنا، قلت: ما هي؟ فقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[1] فلم أدرِ بما أُجيبه، فحججت فخبّرت أبا عبد الله عليه السلام فقال: هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه، فقل له: ما إسمك بالكوفة؟ فإنّه يقول: فلان، فقل له: ما إسمك بالبصرة؟ فإنّه يقول: فلان، فقل: كذلك الله ربّنا، في السماء إله، وفي الأرض إله، وفي البحار إله، وفي القفار إله، وفي كلّ مكان إله. قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته، فقال: هذه نُقِلَت من الحجاز.

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٨٤.

البـــداء

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحجّال، عن أبي إسحاق ثعلبة، عن زرارة بن أعين، عن أحدهما عليه السلام قال: ما عُبِدَ الله بشيء مثل البداء[1].

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن عمير، عن هشام بن سالم وحفص بن البختريّ وغيرهما، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في هذه الآية: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ قال: فقال: وهل يُمْحَى إلا ما كان ثابتاً؟ وهل يثبت إلا ما لم يكن؟

* تفسير: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن فضّال، عن إبن بكير، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ قال: هما أجلان: أجلٌ محتومٌ وأجلٌ موقوفٌ.

* محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّاد بن

---

(١) البداء من عقائد الشيعة الإمامية الإثني عشرية الثابتة عندهم بنص الكتاب والسنَّة المطهرة، كما ترى في الروايات.

عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: العلم علمان: فعلم عند الله مخزونٌ لم يُطلع عليه أحداً من خلقه، وعلمٌ علّمه ملائكته، ورسله، فما علّمه ملائكته ورسله فإنّه سيكون، لا يكذّب نفسه ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون يقدّم منه ما يشاء، ويؤخّر منه ما يشاء، ويثبت ما يشاء.

* وبهذا الإسناد، عن حمّاد، عن ربعي، عن الفضيل، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من الأُمور أُمورٌ موقوفة عند الله يقدّم منها ما يشاء ويؤخّر منها ما يشاء.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بدا لله في شيء إلا كان في علمه قبل أن يبدو له.

* عنه، عن أحمد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن داود بن فرقد، عن عمرو بن عثمان الجهنيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله لم يبدُ له من جهل.

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن منصور بن حازم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس؟ قال: لا، من قال هذا فقد أخزاه الله، قلت: أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله؟ قال: بلى قبل أن يخلق الخلق.

المشيئة والإرادة

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ومحمّد بن خالد، جميعاً عن فضالة بن أيّوب، عن محمّد بن عمارة، عن حريز بن عبد الله وعبد الله بن مسكان جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بهذه الخصال السبع: بمشيئة وإرادة، وقدر، وقضاء، وإذن، وكتاب، وأجل، فمن زعم أنّه يقدر على نقض واحدة فقد كفر.

* ورواه أيضاً، عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عن زكريّا بن عمران، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: لا يكون شيء في السماوات ولا في الأرض إلا بسبع: بقضاءٍ وقدر، وإرادةٍ ومشيئة، وكتاب وأجل، وإذن، فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله، أو ردَّ على الله عزَّ وجلَّ.

* عليُّ بن محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن عليّ بن إبراهيم الهاشميّ

قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لا يكون شيء إلا ما شاء الله وأراد، وقدّر وقضى، قلت: ما معنى شاء؟ قال: ابتداء الفعل، قلت: ما معنى قدَّر؟ قال: تقدير الشيء من طوله وعرضه، قلت: ما معنى قضى؟ قال: إذا قضى أمضاه، فذلك الذي لا مردَّ له.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أمر الله ولم يشأ، وشاء ولم يأمر، أمر إبليس أن يسجد لآدم وشاء أن لا يسجد، ولو شاء لسجد، ونهى آدم عن أكل الشجرة وشاء أن يأكل منها، ولو لم يشأ لم يأكل.

* عليُّ بن إبراهيم، عن المختار بن محمّد الهمدانيّ، ومحمّد بن الحسن، عن عبد الله بن الحسن العلويّ جميعاً، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنَّ لله إرادتين ومشيئتين: إرادة حتم وإرادة عزم، ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء، أو ما رأيت أنّه نهى آدم وزوجته أن يأكلا من الشجرة وشاء ذلك، ولو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت مشيئتهما مشيئة الله تعالى، وأمر إبراهيم أن يذبح إسحاق ولم يشأ أن يذبحه ولو شاء لما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله تعالى.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن درست بن أبي منصور، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: شاء وأراد ولم يحبّ ولم يرضَ شاء أن لا يكون شيء إلا بعلمه

وأراد مثل ذلك، ولم يحبَّ أن يقال: ثالث ثلاثة، ولم يرضَ لعباده الكفر.

* عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حمزة بن محمّد الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قبض ولا بسط إلا ولله فيه مشيئةٌ وقضاءٌ وابتلاء.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيّوب، عن حمزة بن محمّد الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّه ليس شيء فيه قبضٌ أو بسطٌ ممّا أمر الله به أو نهى عنه إلا وفيه لله عزَّ وجلَّ ابتلاٌ وقضاءٌ.

* محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله خلق السعادة والشقاء قبل أن يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيداً لم يبغضه أبداً، وإن عمل شرّاً أبغض عمله ولم يبغضه، وإن كان شقيّاً لم يحبّه أبداً، وإن عمل صالحاً أحبّ عمله وأبغضه لما يصير إليه، فإذا أحبَّ الله شيئاً لم يبغضه أبداً وإذا أبغض شيئاً لم يحبّه أبداً[1].

---

(١) المشيئة والإرادة، والقضاء والقدر من الأمور العسيرة الفهم على العقول، كما أنها من الأسرار الإلٰهية التي حِيك على أساسها الكون، وسار في فلكها الخلق، ومهما قيل في ذلك من كلام، وفُسِّرَت به تلك الأسرار فإنه يكفي أن تكون في ذلك نتيجة واحدة، وهي أنَّ الله تعالى خلق الناس أحراراً وإلا لبطل الثواب والعقاب.

القضاء والقدر

* الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسين بن عليّ الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، قال: من زعم أنّ الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم أنَّ الخير والشرَّ إليه[1] فقد كذب على الله.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس بن عبد الرحمن قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا يونس لا تقل بقول القدريّة فإنّ القدريّة لم يقولوا بقول أهل الجنّة، ولا بقول أهل النار، ولا بقول إبليس فإنَّ أهل الجنّة قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله. وقال أهل النار: ربّنا غلبت علينا شقوتنا وكنّا قوماً ضالين. وقال إبليس: ربّ بما أغويتني، فقلت: والله ما أقول بقولهم ولكنّي أقول: لا يكون إلا بما شاء الله وأراد وقدّر

---

(١) أي: يرجع إليه، يقدّره على عباده فيفعلوه، وهذا واضح البطلان لأن الشر من فعل الإنسان باختياره كما هو الخير كذلك، أمّا البلاء والمصيبة فهي لا شك من الله، امتحاناً أو عقوبة.

وقضى، فقال: يا يونس ليس هكذا لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدَّر وقضى، يا يونس تعلم ما المشيئة؟ قلت: لا، قال: هي الذكر الأول[1]، فتعلم ما الإرادة؟ قلت: لا، قال: هي العزيمة على ما يشاء، فتعلم ما القدر؟ قلت: لا، قال: هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء، قال: ثم قال: والقضاء هو الإبرام وإقامة العين، قال: فاستأذنته أن أقبّل رأسه، وقلت: فتحت لي شيئاً كنت عنه في غفلة.

* محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه، وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلا بإذن الله.

* **قصة:** محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الوشَّاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة، عن سعيد بن قيس الهمداني، قال: نظرت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع[2]؟ فقال: نعم يا سعيد بن قيس إنه ليس من عبدٍ إلا وله من الله حافظ وواقيه، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر، فإذا نزل القضاء خلَّيا بينه وبين كل شيء.

---

(١) علمه.

(٢) حيث كان عليه السلام حاسراً من غير درع. ويروى أنه خرج عليه السلام للزبير حاسراً في حرب الجمل يذكره بقول رسول الله صلى الله عليه وآله له أنه يقاتله وهو له ظالم.

الـــروح

* **سؤال**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن عيسى، عن إبن عمير، عن إبن أُذينة، عن الأحوال، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرُّوح التي في آدم عليه السلام، قوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾[1]؟ قال: هذه روح مخلوقة، والرُّوح التي في عيسى مخلوقة.

* **سؤال**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ قال: هي روح الله مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى.

* **سؤال**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن عبد الحميد الطائي، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ كيف هذا النفخ؟ فقال: إنَّ الرُّوح متحرّك كالريح وإنّما سمّي روحاً لأنّه اشتقَّ إسمه من الريح وإنّما أخرجه عن لفظة الرّيح، لأنَّ الأرواح مجانسة للريح، وإنّما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر

---

(١) الحجر: ٢٩.

الأرواح، كما قال لبيت من البيوت: بيتي[1]، ولرسولٍ من الرُّسل: خليلي[2] وأشباه ذلك، وكلٌّ ذلك مخلوقٌ، مصنوعٌ، محدثٌ، مربوبٌ، مدبّرٌ.

* **سؤال**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن بحر، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عمّا يروون أنَّ الله خلق آدم على صورته، فقال: هي صورة محدثةٌ، مخلوقةٌ، اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة، فأضافها إلى نفسه، كما أضاف الكعبة إلى نفسه، والروح إلى نفسه، فقال: «بيتي»، ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾[3].

---

(١) وهي الكعبة. قال تعالى: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥]

(٢) وهو إبراهيم عليه السلام قال تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]

(٣) نقول: لا شك أنَّ الروح وجود قائم بالموجودات الحيّة على اختلاف أنواعها وأصنافها ـ وهي من عظيم الإشارة إلى وجود الله تعالى ـ وأرقى وجودٍ لها هو في هذا الإنسان المشتمل على العقل المفكر، والضمير، والنفس المعبَّر عنها بالغرائز، والروح التي قد يعبَّر عنها بالنفس أيضاً، ويُقصد بها قيام الجسم بها. وجميع هذه الموجودات هي وجودات روحية موزعة على الجسم البشري توزيعاً إكتمالياً بحيث يكمل وجود إحداها بالآخر، وانتهاءً بالإنتصار على النفس أو عدمها. وليس الإنسان وحده هكذا، جسماً وروحاً فقط.

فالروح متصرفة في الجسد بحلولها فيه واحتياجه إليها، والعقل، والضمير، والغرائز النفسية، كل ذلك من سنخها وجوداً، وحكمة وتدبيراً.

وهذا أمر ثابت بالوجدان، ومن طريق العلم والقرآن، وليس بِدعاً من القول ولا ترفاً من الفكر.

في معنى الإيمان والإسلام

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن الحكم بن أيمن، عن القاسم الصيرفي شريك المفضّل، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الإسلام يُحقن به الدّم، وتُؤدّى به الأمانة، وتستحلُّ به الفروج، والثواب على الإيمان.

* عليٌّ، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: الإيمان إقرارٌ وعمل، والإسلام إقرارٌ بلا عمل.

* **سؤال**: عليٌّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن جميل بن درّاج، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[1] فقال لي: ألا ترى أنّ الإيمان غير الإسلام.

* أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حكم بن أيمن، عن القاسم الصيرفي شريك المفضّل، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

---

(١) الحجرات: ١٤.

يقول: الإسلام يحقن به الدّم، وتؤدّى به الأمانة، وتستحلُّ به الفروج، والثواب على الإيمان.

* **فرق**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سماعة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن الإسلام والإيمان أهما مختلفان؟ فقال: إنّ الإيمان يشارك الإسلام والإسلام لا يشارك الإيمان، فقلت: فصفهما لي، فقال: الإسلام، شهادة أن لا إله إلا الله، والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله. به حقنت الدّماء، وعليه جرت المناكح والمواريث، وعلى ظاهره جماعة النّاس، والإيمان: الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام، وما ظهر من العمل به. والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة، إنَّ الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن وإن اجتمعا في القول والصفة.

* عليٌّ، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الإيمان يشارك الإسلام ولا يشاركه الإسلام، إنَّ الإيمان ما وَقَر في القلوب، والإسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدمّاء، والإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان.

* **سؤال**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الصباح الكنانيّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّهما أفضل: الإيمان أو الإسلام؟ فإنَّ مَنْ قبلنا يقولون: إنَّ الإسلام أفضل من الإيمان، فقال: الإيمان أرفع من الإسلام.

قلت: فأوجدني[1] ذلك، قال: ما تقول فيمن أحدث في المسجد الحرام متعمّداً؟ قال: قلت: يضرب ضرباً شديداً، قال: أصبت، قال: فما تقول فيمن أحدث[2] في الكعبة متعمّداً؟ قلت: يقتل، قال: أصبت ألا ترى أنَّ الكعبة أفضل من المسجد، وأنَّ الكعبة تشرك المسجد والمسجد لا يشرك الكعبة. وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان.

* **مكاتبة**: عليُّ بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران، عن حمّاد بن عثمان، عن عبد الرحيم القصير، قال: كتبت مع عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام أسأله عن الإيمان ما هو؟ فكتب إليَّ مع عبد الملك بن أعين: سألت رحمك الله عن الإيمان والإيمان هو الإقرار باللّسان، وعقد في القلب، وعمل بالأركان، والإيمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الإسلام دارٌ، والكفر دارٌ فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً، فالإسلام قبل الإيمان وهو يشارك الإيمان، فإذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عزَّ وجلَّ عنها كان خارجاً من الإيمان ساقطاً عنه إسم الإيمان وثابتاً عليه إسم الإسلام، فإن تاب واستغفر عاد إلى دار الإيمان ولا يخرجه إلى الكفر إلا الجحود، والاستحلال أن يقول للحلال: هذا حرامٌ وللحرام: هذا حلال ودان[3] بذلك فعندها يكون

---

(١) أتعبني.
(٢) بال أو تغوَّط.
(٣) آمن به واعتقده.

خارجاً من الإسلام والإيمان، داخلاً في الكفر وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة وأحدث في الكعبة حدثاً فأُخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن فضيل عن أبي الصبّاح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: من شهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله كان مؤمناً؟ قال: فأين فرائض الله؟.

* قال: وسمعته يقول: كان عليٌّ عليه السلام يقول: لو كان الإيمان كلاماً لم ينزل فيه صومٌ ولا صلاةٌ ولا حلالٌ ولا حرامٌ، قال: وقلت لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ عندنا قوماً يقولون: إذا شهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله فهو مؤمنٌ، قال: فَلِمَ يُضربون الحدود وَلِمَ تُقْطَع أيديهم؟! وما خلق الله عزَّ وجلَّ خلقاً أكرم على الله عزَّ وجلَّ من المؤمن، لأنّ الملائكة خدّام المؤمنين، وأنَّ جوار الله للمؤمنين، وأنَّ الجنّة للمؤمنين، وأنّ الحور العين للمؤمنين، ثم قال: فما بال من جحد الفرائض كان كافراً؟[1].

* **سؤال**: عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن سلام الجعفي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإيمان، فقال: الإيمان أن يطاع الله فلا يعصى.

* **سؤال**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن

---

(١) أي: هو كافر، والمرجِئة هم الذين يقولون أن الإيمان قول بلا عمل.

الإيمان، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمّداً رسول الله، قال: قلت: أليس هذا عملٌ؟ قال: بلى. قلت: فالعمل من الإيمان؟ قال: لا يثبت له الإيمان إلا بالعمل والعمل منه.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: الإيمان له أركانٌ أربعة: التوكّل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والرّضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله عزَّ وجلَّ.

* **قصة**: عن عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن الرّضا، عن أبيه عليه السلام قال: رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قومٌ في بعض غزواته، فقال: مَنِ القوم؟ فقالوا: مؤمنون يا رسول الله، قال: وما بلغ من إيمانكم؟ قالوا: الصبر عند البلاء، والشكر عند الرّخاء، والرّضا بالقضاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حلماءٌ، علماءٌ كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء، إن كنتم كما تصفون، فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتّقوا الله الذي إليه ترجعون[1].

---

(١) والمراد: نبذ الحِرص، لأنه «فكم من مؤمّلٍ ما لا يبلغه، وبانٍ ما لا يسكنه، وجامعٍ ما سوف يتركه، ولعله من باطلٍ جمعه ومن حقٍّ منعه...» أمير المؤمنين عليه السلام.

اليقين بالله

* أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أخا جعف إنَّ الإيمان أفضل من الإسلام، وإنَّ اليقين أفضل من الإيمان وما من شيء أعزُّ من اليقين.

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، قال: سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن الإيمان والإسلام، فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما هو الإسلام، والإيمان فوقه بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، ولم يقسّم بين النّاس شيء أقلُّ من اليقين، قال: قلت: فأيّ شيء اليقين؟ قال: التوكّل على الله والتسليم لله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله. قلت: فما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال: الإيمان فوق الإسلام بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسّم بين العباد شيء أقلُّ من اليقين.

* **قصة**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وعليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن إبن محبوب، عن أبي محمّد الوابشي وإبراهيم بن مهزم، عن إسحاق بن عمّار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى بالنّاس الصبح، فنظر إلى شابّ في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه، مصفرّاً لونه، قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله، وقال: إنَّ لكلّ يقين حقيقة فما حقيقة يقينك؟ فقال: إنَّ يقيني يا رسول الله هو الذي أحزنني وأسهر ليلي وأظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدُّنيا وما فيها حتى كأنّي أنظر إلى عرش ربّي، وقد نُصب للحساب وحُشر الخلائق لذلك، وأنا فيهم، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة، يتنعّمون في الجنّة ويتعارفون وعلى الآرائك متّكئون، وكأنّي أنظر إلى أهل النّار وهم فيها معذَّبون مصطرخون، وكأنّي الآن أسمع زفير النّار، يدور في مسامعي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: هذا عبدٌ نوَّر الله قلبه بالإيمان، ثم قال له: إلزم ما أنت عليه، فقال الشابُّ: أُدعُ الله لي يا رسول الله أن أُرزق الشّهادة معك، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبيّ صلى الله عليه وآله فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إنَّ على كلّ حقّ حقيقة وعلى كلّ صواب نوراً.

التقليد والعمل بالرأي والقياس

* تفسير: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى، عن إبن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾[1]؟ فقال: أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم ما أجابوهم، ولكن أحلّوا لهم حراماً، وحرَّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون.

* محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾[2] فقال: والله ما صاموا لهم ولا صلّوا لهم ولكن أحلّوا لهم حراماً، وحرَّموا عليهم عليهم حلالاً فاتَّبعوهم.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن مثنّى

---

(١) التوبة: ٣١.

(٢) التوبة: ٣١.

الحنّاط، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله، ولا سُنَّة فننظر فيها؟ فقال: لا، أما إنّك إن أصبت لم تؤجر، وإن أخطأت كذبت على الله عزَّ وجلَّ.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عمر بن أبان الكلبيّ، عن عبد الرَّحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة في النّار.

* محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرَّحمن بن الحجّاج، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ السُّنَّة لا تقاس، ألا ترى أنَّ المرأة تقضي صومها ولا تقضي صلاتها[1] يا أبان! إنَّ السُّنَّة إذا قيست مُحِقَ الدّين.

* عِدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن القياس، فقال: ما لكم والقياس إنَّ الله لا يُسأل كيف أحلَّ وكيف حرّم.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن الحسين بن ميّاح، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ إبليس قاس نفسه بآدم، فقال: خلقتني من نار وخلقته من طين، ولو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار، كان ذلك أكثر نوراً وضياء من النار.

---

(١) مع أن الصلاة أهم، فكيف يجب عليها قضاء الصوم من العادة الشهرية، ولا يجب عليها ذلك في الصلاة بعد طهرها؟

* **سؤال**: عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن حريز، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام فقال: حلال محمّد حلال أبداً إلى يوم القيامة، وحرامه حرامٌ أبداً إلى يوم القيامة، لا يكون غيره ولا يجيء غيره، وقال: قال عليٌّ عليه السلام: ما أحدٌ ابتدع بدعة إلا ترك بها سُنّة.

* **قصة**: عليُّ بن إبراهيم، عن أحمد بن عبد الله العقيلي، عن عيسى بن عبد الله القرشي، قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا حنيفة! بلغني أنّك تقيس؟ قال: نعم. قال: لا تقس فإنَّ أوّل من قاس إبليس حين قال: خلقتني من نار وخلقته من طين، فقاس ما بين النار والطين، ولو قاس نوريّة آدم بنوريّة النار عرف فضل ما بين النورين، وصفاء أحدهما على الآخر.

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن حسين بن المنذر، عن عمر بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً تحتاج إليه الأُمّة إلا أنزله في كتابه وبيَّنه لرسوله صلى الله عليه وآله وجعل لكلّ شيء حدّاً وجعل عليه دليلاً يدلُّ عليه، وجعل على من تعدّى ذلك الحدّ حدّاً.

* عليُّ، عن محمّد، عن يونس، عن أبان، عن سليمان بن هارون، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلا وله حدٌّ كحدّ الدَّار، فما كان من الطريق فهو من الطريق، وما كان من الدّار فهو من الدَّار حتى أرش الخدش[1] فما سواه، والجلدة ونصف الجلدة.

---

(١) غرامة الخدش.

* عليٌّ، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنّة.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي المَغْرا، عن سماعة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: أكلُّ شيء في كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله؟ أو تقولون فيه؟ قال: بل كلُّ شيء في كتاب الله وسُنَّة نبيّه صلى الله عليه وآله.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ على كلّ حقّ حقيقة، وعلى كلّ صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كلُّ شيء مردود إلى الكتاب والسنّة، وكلُّ حديثٍ لا يوافق كتاب الله فهو زخرف.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: السُّنَّة سُنَّتان: سنَّة في فريضة[1]، الأخذ بها هدى، وتركها ضلالة، وسُنَّة في غير فريضة[2] الأخذ بها فضيلة، وتركها إلى غير خطيئة[3].

---

(١) الأمر الواجب الذي سنَّهُ الله تعالى وجعله على عباده.
(٢) وهو الأمر المستحب.
(٣) أي: لا إثم في تركها.

الوقوف عند الشبهة

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ رواة الكتاب[1] كثير، وإنَّ رعاته قليل، وكم من مستنصح للحديث[2] مستغشّ للكتاب[3]، فالعلماء يحزنهم ترك الرّعاية[4]، والجهّال يحزنهم حفظ الرّاوية، فراعٍ يرعى حياته، وراعٍ يرعى هلكته، فعند ذلك اختلف الرّاعيان، وتغاير الفريقان.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي سعيد الزهري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الوقوف عند الشبهة خيرٌ من الاقتحام في الهلكة، وتركك حديثاً لم تروه خيرٌ من روايتك حديثاً لم تحصه.

---

(١) القرآن الكريم.
(٢) طالب للنصح من الحديث الشريف.
(٣) لا يرويه صدقاً.
(٤) الحيطة في الدين.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن سفيان بن عُيينة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وجدت علم النّاس كلّه في أربع: أوّلها أن تعرف ربّك، والثاني أن تعرف ما صنع بك، والثالث أن تعرف ما أراد منك، والرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك.

* **سؤال**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقُّ الله على خلقه؟ فقال: أن يقولوا ما يعلمون، ويكفّوا عما لا يعلمون، فإذا فعلوا ذلك فقد أدُّوا إلى الله حقّه.

* **سؤال**: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن إبن أبي عمير، عن إبن أُذينة، عن محمّد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسمع الحديث منك فأزيد وأنقص؟ قال: إن كنت تريد معانيه فلا بأس.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا حدَّثتم بحديثٍ فأسندوه إلى الذي حدَّثكم فإن كان حقّاً فلكم وإن كان كذباً فعليه.

النهي عن القول والعمل بغير علم
ولزوم الحجة على العالم

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرَّحمن، عن عبد الرَّحمن بن الحجّاج، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: **إيّاك وخصلتين ففيهما هلك من هلك: إيّاك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم.**

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أفتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرَّحمة، وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سُئل الرَّجل منكم عمّا لا يعلم فليقل: لا أدري ولا يقل[1]: الله أعلم، فيوقع في قلب صاحبه شكّاً، وإذا قال المسؤول: لا أدري فلا يتّهمه السائل.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وعليّ بن

---

(١) النهي هنا محمول على الكراهة لا الحرمة.

إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم، فمن اقتصر من الدُّنيا على ما أحلَّ الله له سلم، ومن تناولها من غير حلّها هلك، إلا أن يتوب أو يراجع، ومن أخذ العلم من أهله وعمل بعلمه نجا، ومن أراد به الدُّنيا فهي حظُّه.

* الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الحديث لمنفعة الدُّنيا لم يكن له في الآخرة نصيبٌ، ومن أراد به خير الآخرة أعطاهُ الله خير الدُّنيا والآخرة.

* عليٌّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الفقهاء أُمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدُّنيا. قيل يا رسول الله: وما دخولهم في الدُّنيا؟ قال: إتِّباع السُّلطان فإذا فعلوا فاحذروهم على دينكم.

* عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المقريّ، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا حفص يُغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنبٌ واحد.

* **تفسير**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي سعيد المكاوي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾[1] قال: هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره.

---

(١) الشعراء: ٩٤.

المعرفة ولزوم الحجة من الله

* **سؤال**: محمّد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن حكيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المعرفة[1] مِنْ صنع مَنْ هي؟ قال: من صنع الله، ليس للعباد فيها صنع.

* **تفسير**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إبن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن محمّد الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ قال: حتى يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه، وقال: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ قال: بيّن لها ما تأتي وما تترك، وقال: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ قال: عرَّفناه، إمّا آخذ وإمّا تاركٌ، وعن قوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ قال: عرّفناهم فاستحبّوا العمى على الهدى وهم يعرفون؟

---

(١) المراد: العلم.

* **سؤال**: عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن إبن بكير، عن حمزة بن محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ قال: نجد[1] الخير والشرّ.

* **سؤال**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام من لم يعرف شيئاً هل عليه شيء؟ قال: لا.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل، عن إسماعيل السرّاج، عن إبن مسكان، عن ثابت بن سعيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ثابت مالكم وللناس، كفّوا عن النّاس ولا تدعوا أحداً إلى أمركم، فوالله لو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلالته ما استطاعوا على أن يهدوه، ولو أنَّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد الله هدايته ما استطاعوا أن يضلّوه، كفّوا عن الناس ولا يقول أحدٌ: عمّي، وأخي، وابن عمّي، وجاري، فإنَّ الله إذا أراد بعبدٍ خيراً طيّب روحه فلا يسمع معروفاً إلا عرفه ولا منكراً إلا أنكره، ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره.

* عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن إبن عمير، عن محمّد بن حمران، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) طريق.

قال: قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ إذا أراد بعبدٍ خيراً نكت في قلبه نُكْتَة[1] من نور، وفتح مسامع قلبه، ووكّل به ملكاً يسدّده، وإذا أراد بعبدٍ سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء، وسدَّ مسامع قلبه، ووكّل به شيطاناً يضلّه، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[2].

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن إبن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إجعلوا أمركم لله، ولا تجعلوه للناس فإنّه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، ولا تخاصموا الناس لدينكم فإنَّ المخاصمة ممرضة للقلب، إنَّ الله تعالى قال لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ وقال: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ ذروا الناس فإنَّ الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّي سمعت أبي عليه السلام يقول: إنَّ الله عزَّ وجلَّ إذا كتب على عبدٍ أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره.

---

(١) النُكتة: الأثر القليل. ونكت في قلبه نكتة من نور، أي: ألقى في قلبه أثراً قليلاً أو شبه شيء من نور.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.

لا بدَّ من الحجّة

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن العبّاس بن عمر الفُقيميّ، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبتَّ الأنبياء والرسل؟ قال: إنّا لمّا أثبتنا أنَّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا يلامسوه، فيباشرهم ويباشروه، ويحاجهم ويحاجّوه، ثبت أنَّ له سفراء في خلقه، يعبّرون عنه إلى خلقه وعباده، ويدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه، والمعبّرون عنه جلَّ وعزَّ، وهم الأنبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه، حكماء مؤدّبين بالحكمة، مبعوثين بها، غير مشاركين للناس - على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب - في شيء من أحوالهم مؤيَّدين من عند الحكيم العليم بالحكمة، ثم ثبت ذلك في كلّ دهر وزمان مما أتت به الرُّسل والأنبياء من الدلائل والبراهين، لكيلا تخلو أرض الله من حجّة يكون معه عَلَمٌ يدلُّ على صدق مقالته وجواز عدالته.

الفرق بين الرسول والنبي والمحدَّث

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبي يحيى الواسطيّ، عن هشام بن سالم، ودرست بن أبي منصور، عنه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات: فنبيٌّ منبّأ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبيٌّ يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه[1] في اليقظة، ولم يبعث إلى أحد وعليه إمامٌ مثل ما كان إبراهيم على لوط عليه السلام، ونبيٌّ يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك، وقد أُرسل إلى طائفة قلّوا أو كثروا، كيونس قال الله ليونس: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[2] قال: يزيدون: ثلاثين ألفاً وعليه إمامٌ، والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمامٌ مثل أُولي العزم وقد كان إبراهيم عليه السلام نبيّاً وليس بإمام حتى قال الله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ قال: ومن ذرّيّتي فقال الله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[3] من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً.

---

(١) يعاين أو يرى بعينه الملك.

(٢) الصافات: ١٤٧.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ، عن هشام عن إبن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سادة النبيّين والمرسلين خمسة وهم أُولوا العزم من الرُّسل وعليهم دارت الرحى: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرَّسول والنبيّ والمحدَّث، قال: الرَّسول الذي يأتيه جبرائيل قبلاً[1] فيراه ويكلّمه فهذا الرَّسول، وأمّا النبيُّ فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوّة قبل الوحي حتى أتاه جبرائيل عليه السلام من عند الله بالرسالة. وكان محمد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوّة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرائيل ويكلّمه بها قبلاً، ومن الأنبياء من جمع له النبوَّة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلّمه ويحدّثه، من غير أن يكون يرى في اليقظة، وأمّا المحدَّث فهو الذي يُحَدَّث فيسمع، ولا يعاين ولا يرى في منامه.

---

(١) قِباله أو أمامه.

التمسك بالشرائع والولاية

* **تفسير**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾[1] فقال: نوح، وإبراهيم وموسى، وعيسى، ومحمّد صلى الله عليه وآله وعليهم، قلت: كيف صاروا أُولي العزم؟ قال: لأنّ نوحاً بُعث بكتاب وشريعة، وكلُّ مَنْ جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه، حتى جاء إبراهيم عليه السلام بالصُّحُف وبعزيمةٍ[2] ترك كتاب نوح لا كفراً به، فكلُّ نبيّ جاء بعد إبراهيم عليه السلام أخذ بشريعة إبراهيم ومنهاجه، وبالصُّحُف، حتى جاء موسى بالتّوارة وشريعته ومنهاجه، وبعزيمة ترك الصُّحُف، وكلُّ نبيّ جاء بعد موسى عليه السلام أخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح عليه السلام بالإنجيل، وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكلُّ نبيّ

---

(١) الأحقاف: ٣٥.

(٢) بأمرٍ واجب من الله.

جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه، حتى جاء مُحمّد ﷺ فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه، فحلاله حلالٌ إلى يوم القيامة وحرامه حرامٌ إلى يوم القيامة، فهؤلاء أُولو العزم من الرُّسل عليهم السلام.

* حدَّثني الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد الزيادي، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، قال: حدَّثنا أبان بن عثمان، عن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: بُني الإسلام على خمس: على الصّلاة، والزّكاة، والصّوم، والحجّ، والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية.

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرّحمن، عن عجلان أبي صالح، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أوقفني على حدود الإيمان، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله والإقرار بما جاء به من عند الله والصلوات والخمس، وأداء الزكاة وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، وولاية وليّنا، وعداوة عدوّنا والدخول مع الصّادقين.

* أبو عليّ الأشعريّ، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عبّاس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بُني الإسلام على خمس: على الصّلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، والولاية، ولم يُنَادَ بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ النّاس بأربع وتركوا هذه: يعني الولاية.

* عليُّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير،

عن أبان عن فضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمس: الصّلاة، والزّكاة، والصّوم، والحجّ، والولاية، ولم ينادَ بشيء ما نودي بالولاية يوم الغدير.

* **قصة**: عنه، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبان، عن إسماعيل الجعفي قال: دخل رجلٌ على أبي جعفر عليه السلام ومعه صحيفةٌ فقال له أبو جعفر عليه السلام: هذه صحيفة مخاصم يسأل عن الدّين الذي يقبل فيه العمل، فقال: رحمك الله: هذا الذي أُريد، فقال أبو جعفر عليه السلام: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، وتقرُّ بما جاء من عند الله، والولاية[1] لنا أهل البيت والبراءة من عدوّنا، والتسليم لأمرنا، والورع، والتّواضع، وانتظار قائمنا **فإنَّ لنا دولة إذا شاء الله جاء بها**.

(١) تعتبر الولاية لأهل البيت عليهم السلام من ضرورات المذهب والدين عند الشيعة الإثني عشرية لأنها تمثل امتداداً لضرورة النبوة، واستمراراً لخطها، وبغض النظر عن النصوص المتواترة التي لاحظناها في مسألة الولاية، فإنَّ إطاعة أولي الأمر من ذوي العلم والورع والتقوى، والقيادة الرشيدة، أمر مفروغ منه عقلاً ومنطقاً، سواء تمَّ ذلك بالتعيين نصّاً أم من طريق الإنتخاب الديمقراطي.

التفكر

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السّكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نبّه بالتفكّر قلبك، وجاف عن اللّيل جنبك[1]، واتّق الله ربّك.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمر بن خلاّد، قال: سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول: ليس العبادة كثرة الصّلاة والصوم، إنّما العبادة التفكّر في أمر الله عزَّ وجلَّ[2].

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إسماعيل بن سهل، عن حمّاد، عن ربعيّ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: [إنَّ] التفكّر يدعو إلى البِرِّ[3] والعمل به.

* الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن المثنّى بن الوليد، عن أبي بصير، عن أبي

---

(١) كناية عن قيام الليل.
(٢) التفكر في أمر الله عزَّ وجل المقصود به: التفكر في ثوابه، وعقابه، وحسابه.
(٣) أي الخير.

عبد الله عليه السلام قال: ليس شيء إلا وله حدٌ، قال: قلت: جعلت فداك فما حدُّ التوكّل؟ قال: اليقين، قلت: فما حدُّ اليقين؟ قال: ألاّ تخاف مع الله شيئاً.

* إبن محبوب، عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين.

* **قصة**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه جلس إلى حائط مائل يقضي بين النّاس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط، فإنّه مُعور، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: حرس امرئً أجله فلمّا قام سقط الحائط: قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام ممّا يفعل هذا وأشباهه، وهذا اليقين.

* **تفسير**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن صفوان الجمّال، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾[1] فقال: أما إنّه ما كان ذهباً ولا فضّة وإنّما كان أربع كلمات، لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم يضحك سِنُّه، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله.

* عنه، عن عليّ بن الحكم، عن صفوان الجمّال، عن أبي

---

(١) الكهف: ٨٢.

عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يعلم أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأنَّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأنَّ الضارَّ النافع هو الله عزَّ وجلَّ.

* **قصة**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الرَّحمن العرزمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان قنبر غلام عليّ يحبّ عليّاً عليه السلام حبّاً شديداً فإذا خرج عليٌّ صلوات الله عليه خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة، فقال: يا قنبر مالك؟ فقال: جئت لأمشي خلفك يا أمير المؤمنين. قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسني أو من أهل الأرض؟! فقال: لا، بل من أهل الأرض. فقال: إنَّ أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلا بإذن الله من السماء فارجع، فرجع[1].

(١) الحراسة بطبيعة الحال تخضع لظروفٍ معينة، والله تعالى وإن كان هو الحارس الحافظ لكن هذا لا يعني عدم الحراسة عند العلم بالخطر لأنه من إلقاء النفس في التهلكة المحرَّم شرعاً، ومراد الإمام عليه السلام تعليم الناس على الإحساس بالغيب، وأن عين الله سبحانه وتعالى ترعى المؤمنين.

الرضا بالقضاء

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن ليث المرادي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أعلم النّاس بالله أرضاهم بقضاء الله عزَّ وجلَّ.

* عنه، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: الصبر والرّضا عن الله رأس طاعة الله، ومَنْ صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحبَّ أو كره لم يقضِ الله عزَّ وجلَّ له فيما أحبَّ أو كره إلا ما هو خيرٌ له.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن سنان[1]، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمّد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أحقُّ خلق الله أن يسلِّم لما قضى الله عزَّ وجلَّ، من عرف الله عزَّ وجلَّ، ومَنْ رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظّم الله أجره، ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره.

---

(١) هو عبد الله بن سنان الثقة لروايته عن الباقر عليه السلام كما يروي عن الصادق عليه السلام أيضاً.

الخوف وحسن الظن بالله

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النعمان، عن حمزة بن حمران، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ ممّا حفظ من خطب النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: يا أيّها النّاس إنَّ لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم وإنَّ لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم، ألا إنَّ المؤمن يعمل بين مخافتين: بين أجلٍ قد مضى لا يدري ما الله صانعٌ فيه، وبين أجلٍ قد بقي لا يدري ما الله قاضٍ فيه، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته، وفي الشيبة قبل الكبر وفي الحياة قبل الممات، فوالذي نفس محمّد بيده ما بعد الدُّنيا من مستعتب وما بعدها من دار إلا الجنّة أو النار.

* تفسير: عنه، عن أحمد، عن إبن محبوب، عن داود الرقيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[1] قال: مَنْ علم أنَّ الله يراه، ويسمع ما يقول، ويعلم ما يعمله من خيرٍ أو شرّ فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى.

---

(١) الرحمن: ٤٦.

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن بين مخافتين: ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه، وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك، فهو لا يصبح إلا خائفاً ولا يصلحه إلا الخوف[1].

* في كتاب علي عليه السلام: إبن محبوب، عن جميل بن صالح، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال - وهو على منبره - والذي لا إله إلا هو ما أُعطي مؤمن قطُّ خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنّه بالله ورجائه له، وحسن خُلقه والكفّ عن اغتياب المؤمنين. والذي لا إله إلا هو لا يعذِّب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنّه بالله وتقصيره من رجائه، وسوء خُلقه واغتيابه للمؤمنين. والذي لا إله إلا هو لا يَحْسُنُ ظنّ عبدٍ مؤمن بالله إلا كان الله عند ظنِّ عبده المؤمن، لأنَّ الله كريم، بيده الخيرات يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنَّ ثم يُخلف ظنّه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظنَّ وارغبوا إليه.

* عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حسن الظنّ بالله أن لا ترجوا إلا الله ولا تخاف إلا ذنبك.

---

(١) لأنه طبيعة وغريزة فطرية في الإنسان، فلا يقهره ويلين طباعه إلا الخوف من عقاب ممن هو أعلى منه وأقوى.

الطاعة لله والورع

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن محمّد أخي عرام، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تذهب بكم المذاهب، **فوالله ما شيعتنا إلا من أطاع الله عزَّ وجلَّ.**

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن إبن فضّال، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع، فقال: يا أيّها النّاس! والله ما من شيء يقرّبكم من الجنّة ويباعدكم من النّار إلا وقد أمرتكم به، وما من شيء يقرّبكم من النّار ويباعدكم من الجنّة إلا وقد نهيتكم عنه، ألا وإنَّ الرُّوح الأمين نفث في روعي أنّه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتّقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحمل أحدكم استبطاء شيء من الرزق أن يطلبه بغير حلّه، فإنّه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن حديد بن حكيم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إتّقوا الله وصونوا دينكم بالورع.

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن

يحيى، عن يزيد بن خليفة، قال: وعظنا أبو عبد الله عليه السلام فأمر وزهّد، ثم قال: عليكم بالورع، فإنّه لا ينال ما عند الله إلا بالورع.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إبن فضّال، عن أبي جميلة، عن إبن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه.

* عنه، عن أبيه، عن فضالة بن أيّوب، عن الحسن بن زياد الصيقل، عن فضيل بن يسار، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ أشدَّ العبادة الورع.

* **قصة**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن حنان بن سدير، قال: قال أبو الصباح الكناني لأبي عبد الله عليه السلام: ما نلقى من الناس فيك؟! فقال أبو عبد الله عليه السلام: وما الذي تلقى من الناس فيَّ؟ فقال: لا يزال يكون بيننا وبين الرَّجل الكلام، فيقول: جعفريٌّ خبيث، فقال: يعيّركم النّاس بي؟ فقال له أبو الصباح: نعم. قال: فقال: ما أقلَّ والله من يتَّبع جعفراً منكم، **إنّما أصحابي من اشتدَّ ورعه، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، فهؤلاء أصحابي.**

* **سؤال**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعليُّ بن محمّد، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان المنقري، عن حفص بن غياث، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوَرع من النّاس، فقال الذي يتورَّع عن محارم الله عزَّ وجلَّ.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال، عن العلاء، عن إبن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كونوا دعاة للنّاس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإنَّ ذلك داعية.

العِفَّة واجتناب المحارم

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عُبد الله بشيء أفضل من عفّة بطن وفرج.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أكثر ما تلج به أُمّتي النار، الأجوفان: البطن والفرج.**

* وبإسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث أخافهنَّ على أُمّتي من بعدي: الضلالة بعد المعرفة، ومضلاّت الفتن، وشهوة البطن والفرج.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كلُّ عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عينٌ سهرت في سبيل الله، وعين فاضت من خشية الله، وعين غَضَّت عن محارم الله.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشدِّ ما فرض الله

على خلقه ذكر الله كثيراً ثم قال: لا أعني سبحان الله والحمد الله ولا إله إلا الله والله أكبر وإن كان منه، ولكن ذكر الله عند ما أحلّ وحرَّم، فإن كان طاعة عمل بها وإن كان معصية تركها.

* عليٌّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ترك معصية لله مخافة الله تبارك وتعالى أرضاه الله يوم القيامة.

فرائض الله ومداومة العمل

* **تفسير**: عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾[1] قال: إصبروا على الفرائض.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إعمل بفرائض الله تكن أتقى النّاس.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أحبُّ الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ ما داوم عليه العبد وإن قلَّ.

* عنه، عن فضالة بن أيّوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليٌّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: إنّي لأُحبُّ أن أُداوم على العمل وإن قلَّ.

---

(١) آل عمران، الآية: ٢٠٠.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن جعفر بن بشير، عن عبد الكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إيّاك أن تفرض على نفسك فريضة فتفارقها إثني عشر هلالاً.

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل النّاس من عشق العبادة، فعانقها وأحبّها بقلبه وباشرها بجسده وتفرَّغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدّنيا، على عسرٍ أم على يسر.

* عليُّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أقبح الفقر بعد الغنى، وأقبح الخطيئة بعد المسكنة[1]، وأقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته.

* الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد النّاس.

النيَّة والعبادة

* عليُّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نيّة المؤمن خيرٌ من عمله، ونيّة الكافر شرٌّ من عمله، وكلٌّ عامل يعمل على نيّته.

* **سؤال**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عليّ بن

---

(١) من السكون والإطمئنان والراحة التي هي نعمة من الله على العبد.

أسباط، عن محمّد بن إسحاق بن الحسين، عن عمرو عن حسن بن أبان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حدّ العبادة التي إذا فعلها فاعلها كان مؤدّياً؟ فقال: حسن النيّة بالطاعة.

* **تفسير**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المقريّ، عن أحمد بن يونس، عن أبي هاشم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما خُلّد أهل النّار في النّار لأنّ نيّاتهم كانت في الدّنيا أن لو خلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإنّما خلّد أهل الجنّة في الجنّة لأنّ نيّاتهم كانت في الدّنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً، فبالنيّات خُلّد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾[1] قال: على نيّته.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً عن إبن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تُكَرِّهوا إلى أنفسكم العبادة.

* حميد بن زياد، عن الخشّاب، عن إبن بقّاح، عن معاذ بن ثابت، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ إنَّ هذا الدّين متين، فأوغل فيه برفق ولا تبغّض إلى نفسك عبادة ربّك، فإنَّ المنبتَّ[2] لا ظهراً أبقى ولا أرضاً قطع، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرماً، واحذر حذر من تخوَّف أن يموت غداً.

---

(١) الإسراء: ٨٤.

(٢) المفرط.

الصبر والشكر

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن حمزة بن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الجنّة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدُّنيا دخل الجنّة، وجهنّم محفوفة باللَّذات والشّهوات فمن أعطى نفسه لذّتها وشهوتها دخل النار.

* **قصة**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سماعة بن مهران، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي: ما حبسك عن الحجّ؟ قال: قلت: جُعلت فداك وقع عليَّ دين كثير وذهب مالي، ودَيْني الذي قد لزمني هو أعظم من ذهاب مالي، فلولا أنَّ رجلاً من أصحابنا أخرجني ما قدرت أن أخرُج، فقال لي: إن تصبر تغتبط[1] وإلا تصبر يُنفذ الله مقاديره، راضياً كنت أم كارهاً.

* عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من ابتلي من المؤمنين ببلاءٍ فصبر عليه، كان له مثل أجر ألف شهيد.

---

(١) تُسَر.

* **سؤال**: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام يرحمك الله **ما الصبر الجميل؟ قال: ذلك صبرٌ ليس فيه شكوى إلى النّاس.**

* عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الطاعم الشّاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب، والمعافى الشّاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر، والمعطي الشّاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع.

* **تفسير**: عنه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن داود بن الحصين، عن فضل البقباق، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾[1] قال: الذي أنعم عليك بما فضَّلك وأعطاك وأحسن إليك، ثم قال: فحدّث[2] بدينه وما أعطاه الله وما أنعم به عليه.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل للشكر حدٌّ إذا فعله العبد كان شاكراً؟ قال: نعم. قلت: ما هو؟ قال: يحمد الله على كلّ نعمة عليه من أهلٍ[3] ومال، وإن كان فيما أنعم عليه من ماله حقٌّ أدّاه، ومنه قوله جلَّ

---

(١) الضحى: ١١.
(٢) أي: ذاك الشخص الذي أُنعم عليه.
(٣) زوجة وولد.

وعزَّ: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ[1]﴾[2] وقوله: ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾[3].

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمر بن خلاّد، قال: سمعت أبا الحسن صلوات الله عليه يقول: من حمد الله على النعمة فقد شكره وكان الحمد أفضل [من] تلك النعمة.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت، فقال: الحمد لله، إلا أدّى شكرها.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الرّجل منكم ليشرب الشّربة من الماء فيوجب الله له بها الجنّة، ثم قال: إنّه ليأخذ الإناء فيضعه على فيه فيسمّي ثم يشرب فينحّيه وهو يشتيهه فيحمد الله، ثم يعود فيشرب، ثم ينحّيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب، ثم ينحّيه الله، فيوجب الله عزَّ وجلَّ بها له الجنّة.

* **قصة**: إبن أبي عمير، عن الحسن بن عطيّة، عن عمر بن يزيد

---

(١) سياق الآيات يتحدث عن نعمة الركوب على الخيل والحمير والبغال التي لو لم يسخّرها ربُّ العالمين للإنسان ويجعلها بطبيعة خلقها صالحة للركوب عليها، واستخدامها للحوائج لما استطاع الإنسان أن يقرنها، أي: يقودها ويركب عليها. وهل يمكن الركوب على الأسد أو الثور أو الدب أو غير ذلك مثلاً، إذا لم تكن بطبيعتها مؤهلة وصالحة لذلك؟ إن هذه لا شك لنعمة.

(٢) سورة الزخرف: الآية: ١٣.

(٣) سورة: الإسراء: الآية: ٨٠.

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي سألت الله عزَّ وجلَّ أن يرزقني مالاً فرزقني، وإنّي سألت الله أن يرزقني ولداً فرزقني ولداً، وسألته أن يرزقني داراً فرزقني وقد خفت أن يكون ذلك استدراجاً، فقال: أمّا - والله - مع الحمد فلا.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدَّه الحسن بن راشد، عن المثنّى الحنّاط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ورد عليه أمرٌ يسرُّه، قال: الحمد لله على هذه النعمة، **وإذا ورد عليه أمر يغتمُّ به، قال: الحمد لله على كلّ حال.**

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزَّاز عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تقول ثلاث مرَّات إذا نظرت إلى المبتلى من غير أن تُسمعه: الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به، ولو شاء فعل، قال: من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رأيت الرَّجل وقد ابتلي وأنعم الله عليك، **فقل: اللّهمَّ إنّي لا أسخر ولا أفخر ولكن أحمدك على عظيم نعمائك عليَّ.**

* **قصة:** عنه، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله صلى الله عليه وآله قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفرٍ يسيرٍ على ناقة له، إذ نزل فسجد خمس سجدات فلمّا أن ركب، قالوا: يا رسول الله إنّا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه؟ فقال: نعم استقبلني جبرائيل عليه السلام فبشّرني ببشارات من الله عزَّ وجلَّ، **فسجدت لله شكراً لكلّ بشرى سجدة.**

حُسنُ الخُلُق وبُشْرُ الوجه[1]

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً.

*عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إبن محبوب، عن عنبسة العابد، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما يقم المؤمن على الله عزَّ وجلَّ بعملٍ بعد الفرائض أحبُّ إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخُلقه.

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن ذريح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ صاحب الخُلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر ما تلج به أُمّتي الجنّة تقوى الله، وحسن الخلق.

---

(١) بشر الوجه: الإنبساط فيه.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن حسين الأحمسي وعبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الخلق الحسن يميث[1] الخطيئة كما تميث الشمس الجليد.

* عنه، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البِرُّ وحسن الخلق: يعمران الدّيار ويزيدان في الأعمار.

* **قصة**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن بحر السقّا، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا بحر! حُسن الخلق يسر، ثم قال: ألا أُخبرك بحديثٍ ما هو في يدي أحد من أهل المدينة؟ قلت: بلى، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس في المسجد إذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم، فأخذت بطرف ثوبه، فقام لها النبيُّ صلى الله عليه وآله فلم تقل شيئاً ولم يقل لها النبيُّ صلى الله عليه وآله شيئاً حتى فعلت ذلك ثلاث مرّات، فقام لها النبيُّ في الرّابعة وهي خلفه، فأخذت هُدبة من ثوبة ثم رجعت، فقال لها الناس: فعل الله بك وفعل حبست رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرّات، لا تقولين له شيئاً ولا هو يقول لك شيئاً، ما كانت حاجتك إليه؟ قالت: إنَّ لنا مريضاً فأرسلني أهلي لآخذ هدبة من ثوبة، ليستشفي بها، فلمّا أردت أخذها رآني فقام فاستحييت منه أن آخذها وهو يراني، وأكره أن أستأمره في أخذها، فأخذتها.

* عنه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي

---

(١) من الإماثة، وهي الإذابة.

عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من أتى بواحدة منهنّ أوجب الله له الجنّة: الإنفاق من إقتار، والبُشْرُ لجميع العالم، والإنصاف من نفسه.

* عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلٌ، فقال: يا رسول الله أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: ألق أخاك بوجه منبسط.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسن البُشْر يذهب بالسخيمة[1].

* قصة: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن عليّ بن عطيّة، عن هشام بن أحمر، قال: كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنّى رجله عن دابتّه، فخرَّ ساجداً، فأطال وأطال، ثم رفع رأسه وركب دابّته، فقلت: جُعلت فداك قد أطلت السجود؟ فقال: إنّني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربّي.

* إبن أبي عمير، عن إبن رئاب، عن إسماعيل بن الفضل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أصبحت وأمسيت فقل عشر مرّات: «اللّهمَّ ما أصْبَحَتْ بي من نعمة أو عافية من دِينٍ أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها عليّ يا رب حتى ترضى وبعد الرّضا» فإنّك إذا قلت ذلك كنت قد أدّيت شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك اللّيلة.

---

(١) حقد النفس.

الصدق وأداء الأمانة

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يبعث نبيّاً إلا بصدق الحديث، وآداء الأمانة إلى البرّ والفاجر.

* محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام في أول دخلة دخلت عليه: **تعلّموا الصدق قبل الحديث.**

* **قصة:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي كهمس، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عبد الله بن أبي يعفور يقرؤك السلام، قال: عليك وعليه السلام إذا أتيت عبد الله فاقرأه السلام وقل له: إنَّ جعفر بن محمّد يقول لك: أُنظر ما بلغ به عليٌّ عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فلزمه، فإنَّ عليّاً عليه السلام إنّما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله بصدق الحديث وآداء الأمانة.

* إبن أبي عمير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: إنّما سمّي إسماعيل صادق الوعد لأنّه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة[1] فسمّاه الله عزَّ وجلَّ صادق الوعد، ثم [قال] إنَّ الرَّجل أتاه بعد ذلك، فقال له إسماعيل: ما زلت منتظراً لك.

* أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر الخزّاز، عن جدّه الربيع بن سعد، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا ربيع إنَّ الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صِدِّيقاً.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ العبد ليصدق حتى يُكتب عند الله من الصادقين، ويكذب حتى يُكتب عند الله من الكاذبين فإذا صدق، قال الله عزَّ وجلَّ: صدق وبرَّ، وإذا كذب قال الله عزَّ وجلَّ: كذب وفجر.

* عنه (أحمد بن محمّد)، عن العلاء بن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم، ليروا منكم الإجتهاد، والصدق، والورع.

* **صفات أربع**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن عليّ، عن عبد الله بن إبراهيم، عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أربع من كنّ فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوباً بدّلها الله حسنات: الصدق، والحياء، وحسن الخلق، والشّكر.**

---

(١) لا يمنع من حمله على طول الإنتظار، وكون الهدف هو التعليم على الصدق في الوفاء بالوعد.

العفو والحياء

* عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته: ألا أُخبركم بخير خلائق الدُّنيا والآخرة؟: العفو عمّن ظلمك، وتصل من قطعك، والإحسان إلى من أساء إليك، وإعطاء من حرمك.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن جهم بن الحكم المدائني، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالعفو، فإنّ العفو لا يزيد إلا عزّاً، فتعافوا يعزُّكم الله.

* **قصة**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن سعدان، عن معتّب، قال: كان أبو الحسن موسى عليه السلام في حائط[1] يصرم فنظرت إلى غلامٍ له قد أخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط، فأتيته وأخذته وذهبت به إليه، فقلت: جعلت فداك إنّي وجدت هذا، وهذه الكارة، فقال للغلام: يا فلان! قال: لبّيك، قال: أتجوع؟ قال:

---

(١) بستان.

لا يا سيدي، قال: فتعرى؟ قال: لا يا سيدي، قال: فلأيّ شيء أخذت هذه؟ قال: اشتهيت ذلك، قال: إذهب فهي لك، وقال: خلّوا عنه.

* **قصة**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن فضّال، عن إبن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أُتي باليهوديّة التي سمّت الشاة للنبيّ صلى الله عليه وآله فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: إن كان نبيّاً لم يضرّه، وإن كان ملكاً أرحت النّاس منه، قال: فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها.

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث لا يزيد الله بهنَّ المرء المسلم إلا عزّاً: الصفح عمّن ظلمه، وإعطاء من حرمه، والصّلة لمن قطعه.

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن حفص بيّاع السابري[1]، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **مِنْ أحبِّ السبيل إلى الله عزَّ وجلَّ جرعتان: جرعة غيظ تردُّها بحلم، وجرعة مصيبة تردُّها بصبر.**

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن معاذ بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إصبروا على أعداء النعم فإنّك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه.

---

(١) الثياب الرقاق، والسّابري من الثياب: رقاقها.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن مثنّى الحنّاط، عن أبي حمزة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من جرعة يتجرَّعها العبد أحبّ إلى الله عزَّ وجلَّ من جرعة غيظ يتجرَّعها عند تردُّدها في قلبه، إمّا بصبرٍ وإمّا بحلم.

كظم الغيظ والحِلم

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن فضّال، عن إبن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليُّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّه ليعجبني الرَّجل أن يدركه حلمه عند غضبه.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله يحبُّ الحييَّ الحليم، العفيف المتعفّف.

* **قصة:** محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى عن عبد الله الحجَّال، عن حفص بن أبي عائشة، قال: بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاماً له في حاجة فأبطأ، فخرج أبو عبد الله عليه السلام على أثره لمَّا أبطأ، فوجده نائماً، فجلس عند رأسه يروِّحه حتى انتبه، فلمَّا تنبَّه، قال له أبو عبد الله عليه السلام: يا فلان: والله ما ذلك لك، تنام الليل والنهار؟ لك الليل ولنا منك النهار.

الصمت وحفظ اللسان

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال أبو الحسن الرّضا عليه السلام: من علامات الفقه: الحِلْم، والعلم، والصمت، إنَّ الصمت بابٌ من أبواب الحكمة، إنَّ الصمت يُكسب المحبّة إنّه دليلٌ على كلِّ خير.

* عنه، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّما شيعتنا الخرس.

* **تفسير**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن إبن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عبيد الله بن عليّ الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾[1] قال يعني كفّوا ألسنتكم.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بكر بن صالح، عن الغفاريّ، عن جعفر بن إبراهيم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رأى موضع كلامه من عمله قلَّ كلامه إلا فيما يعنيه.

---

(١) سورة النساء: الآية: ٧٧.

مداراة الناس والرفق بهم

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث مَنْ لم يكنَّ فيه لم يتمَّ له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخُلُق يداري به الناس، وحِلْم يردُّ به جهل الجاهل.

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن حمزة بن بزيع، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بآداء الفرائض.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مداراة النّاس نصف الإيمان، والرّفق بهم نصف العيش. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: خالطوا الأبرار سرّاً وخالطوا الفجّار جهاراً ولا تميلوا عليهم فيظلموكم، فإنّه سيأتي عليكم زمانٌ لا ينجو فيه من ذوي الدّين إلا مَنْ ظنّوا أنه أبله وصبّر نفسه على أن يقال [له]: إنّه أبله لا عقل له.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن معاذ بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **الرفق يُمنٌ[1] والخُرْقُ شوم[2]**.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه، ولا نُزع من شيء إلا شانه.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله يحبّ الرّفق ويعين عليه، فإذا ركبتم الدوابَّ العجف فانزلوها منازلها، فإن كانت الأرض مجدبة فانجوا عنها وإن كانت مخصبة فأنزلوها منازلها.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كان الرّفق خلقاً يُرى ما كان ممّا خلق الله شيءٌ أحسن منه.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ما اصطحب إثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبّهما إلى الله عزَّ وجلَّ أرفقهما بصاحبه.**

* أبو علي الأشعري، عن محمّد بن حسّان، عن الحسن بن الحسين، عن فضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مَن كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من النّاس.

---

(١) خير وبركة، والخُرق: التصرف الفظ.

(٢) شين أو عيب.

التواضع

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه.

* **قصة**: إبن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّة خميس في مسجد قِبا، فقال: هل من شراب؟ فأتاه أوس بن خوليّ الأنصاري بعُسٍّ[1] مخيضٍ بعسل فلمّا وضعه على فيه نحّاه، ثم قال: شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه، لا أشربه ولا أُحرّمه ولكن أتواضع لله، فإنَّ من تواضع لله رفعه الله، ومَن تكبّر خفضه الله، ومَن اقتصد في معيشته رزقه الله، ومَن بذَّر حرمه الله، ومَن أكثر ذكر الموت أحبّه الله.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس وأن

---

(١) قدح فيه زبد اللبن ممزوج بعسل.

تسلّم على من تلقى، وأن تترك المراء وإن كنت محقّاً وأن لا تحبَّ أن تحمد على التقوى.

* قصة: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال مرَّ عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما على المجذمين وهو راكب حماره وهم يتغدُّون فدعوه إلى الغداء، فقال: أما إنّي لولا أنّي صائم لفعلت فلمّا صار إلى منزله أمَر بطعام، فصُنع وأمر أن يتنوَّقوا[1] فيه، ثم دعاهم فتغدَّوا عنده وتغدّى معهم.

* علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن معاوية بن عمَّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ في السماء ملكين موكَّلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، ومَن تكبَّر وضعاه.

الحبُّ والبُغض في الله

* إبن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أوثق عرى الإيمان أن تحبَّ في الله وتبغض في الله، وتعطي في الله، وتمنع في الله.

* إبن محبوب، عن أبي جعفر محمّد بن النعمان الأحول صاحب الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ودُّ المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان،

---

(١) يُحسنوا صنعه.

ألا ومن أحبَّ في الله، وأبغض في الله، وأعطى في الله، ومنع في الله فهو من أصفياء الله.

* **سؤال**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحبّ والبغض، أمن الإيمان هو؟ فقال: وهل الإيمان إلّا الحبّ والبغض؟ ثم تلا هذه الآيـــــة: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾[1].

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بشير الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قد يكون حُبٌّ في الله ورسوله وحبٌّ في الدنيا، فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله، وما كان في الدّنيا فليس بشيء.

* عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ المسلمَيْن يلتقيان، فأفضلهما أشدهما حبّاً لصاحبه.

* عنه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وإبن فضّال، عن صفوان الجمَّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **ما التقى مؤمنان قط إلا كان أفضلهما أشدهما حبّاً لأخيه.**

---

(١) الحجرات: ٧.

الزهد والقناعة

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد الحريري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زهد في الدّنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه وبصّره عيوب الدّنيا داءها ودواءها، وأخرجه من الدّنيا سالماً إلى دار السّلام.

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إنَّ من أعون الأخلاق على الدّين الزُّهد في الدُّنيا.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن إبن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ في طلب الدّنيا إضراراً بالآخرة وفي طلب الآخرة إضراراً بالدّنيا، فأضرّوا بالدنيا فإنّها أولى بالإضرار.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي عبيدة الحذّاء، قال: قلت

لأبي جعفر عليه السلام: حدّثني بما أنتفع به، فقال: **يا أبا عبيدة أكثر ذكر الموت، فإنّه لم يكثر إنسانٌ ذكر الموت إلا زهد في الدنيا.**

* عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ في كتاب عليّ صلوات الله عليه: إنّما مثل الدّنيا كمثل الحيّة ما ألْيَن مسّها وفي جوفها السمُّ الناقع، يحذرها الرَّجل العاقل، ويهوى إليها الصبيُّ الجاهل.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **من رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل.**

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: إبن آدم إن كنت تريد في الدُّنيا ما يكفيك فإنَّ أيسر ما فيها يكفيك، وإن كنت إنّما تريد مالاً يكفيك فإنَّ كلّ ما فيها لا يكفيك.

* **قصة**: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن محمّد الأسدي، عن سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اشتدَّت حال رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت له امرأة، لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من سَأَلَنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله، فقال الرّجل: ما يعني غيري فرجع إلى امرأته فأعلمها، فقالت: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله

بشرٌ فأعلمه فأتاه فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله، حتى فعل الرَّجل ذلك ثلاثاً ثم ذهب الرَّجل فاستعار معولاً ثم أتى الجبل، فصعده فقطع حطباً، ثم جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق فرجع به فأكله، ثم ذهب من الغد، فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولاً، ثم جمع حتى اشترى بَكْرَين[1] وغلاماً ثم أثرى حتى أيسر فجاء إلى النبيّ ﷺ فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبيّ ﷺ، فقال النبيّ ﷺ: قلت لك: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن الفرات، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **من أراد أن يكون أغنى النّاس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره.**

* **قصة**: عنه، عن إبن فضّال، عن إبن بكير، عن حمزة بن حمران، قال: شكا رجلٌ إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه يطلب فيصيب ولا يقنعن وتنازعه نفسه إلى ما هو أكثر منه، وقال: علّمني شيئاً انتفع به، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن كان ما يكفيك يغنيك، فأدنى ما فيها يغنيك، وإن كان ما يكفيك لا يغنيك فكلّ ما فيها لا يغنيك.

---

(١) إبلين من صغار الإبل.

الكفاف واستحباب تعجيل فعل الخير

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافاً.**

* **قصة:** عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن يعقوب بن يزيد، عن إبراهيم بن محمّد النوفلي، رفعه إلى عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما، قال: مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله براعي إبل فبعث يستسقيه، فقال: أمّا ما في ضروعها فصبوح الحي[1] وأمّا ما في آنيتنا فغبوقهم[2]، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمَّ أكثر ماله وولده، ثم مرَّ براعي غنم فبعث إليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها وأكفأ[3] ما في إنائه في إناء رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث إليه بشارة، وقال: هذا ما عندنا وإن أحببت أن نزيدك زدناك؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمَّ ارزقه الكفاف، فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله دعوت للذي ردَّك بدعاء

---

(١) أي: لصباح بني الحيّ تشربه أول النهار.
(٢) شربهم عشياً أو آخر النهار. والغبُوق مقابل الصبوح.
(٣) كبَّ وطاف.

عامّتنا نحبّه، ودعوت للذي أسعفك بحاجتك بدعاء كلّنا نكرهه؟! فقال رسول الله ﷺ: إنَّ ما قلَّ وكفى خيرٌ مما كثر وألهى: اللّهمَّ ارزق محمّداً وآل محمد الكفاف.

* عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: إذا هممت بخيرٍ فبادر، فإنّك لا تدري ما يحدث.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن إبن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله يحبُّ من الخير ما يُعجَّل.

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن إبن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا همَّ أحدكم بخيرٍ أو صِلة فإنَّ عن يمينه وشماله شيطانين، فليبادر لا يكفّاه عن ذلك[1].

* محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله ثقَّل الخير على أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ خفَّف الشرّ على أهل الدنيا كخفَّته في موازينهم يوم القيامة.

---

(١) بالوسوسة المانعة من الإنفاق وفعل الخير.

الإنصاف والعِز

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيّد الأعمال إنصاف النّاس من نفسك، ومؤاساة الأخ في الله، وذكر الله عزَّ وجلَّ على كلّ حال.

* أبو عليّ الأشعري، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن، ما أوسع العدل إذا عُدِل فيه وإن قلَّ.

* عنه، عن عبد الرحمن بن حمّاد الكوفي، عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم الجعفري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **مَنْ واسى الفقير من ماله وأنصف النّاس من نفسه فذلك المؤمن حقّاً.**

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شرف المؤمن قيام اللّيل، وعزُّه استغناؤه عن النّاس.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعليّ بن محمّد القاساني جميعاً،

عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلا أعطاه فلييأس من النّاس كلّهم ولا يكون له رجاء إلا عند الله، فإذا علم الله عزَّ وجلَّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: طلب الحوائج إلى النّاس استلاب للعزّ، ومذهبة للحياء، واليأس ممّا في أيدي النّاس عزٌّ للمؤمن في دينه، والطمع هو الفقر الحاضر.

* محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إبن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ لله جنة لا يدخلها إلا ثلاثة أحدهم مَنْ حكم في نفسه بالحق.

* **قصة:** عِدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جُعلت فداك، أُكتب لي إلى إسماعيل بن داود الكاتب لعلّي أُصيب منه، قال: أنا أضنُّ بك أن تطلب مثل هذا وشبهه، ولكن عوّل على مالي[1].

---

(١) لمَّا كان الإمام عليه السلام يرى في هذا الطلب مَذلة، وخساسة لصاحبه، لم يضِنَّ أو يبخل عليه بتحويل طلبه إليه، رفعاً لحرجه، وتعزيزاً لنفس صاحبه.

صلة الرحم

* **تفسير**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن جميل بن درَّاج، قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله جلَّ ذكره: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[1] قال: فقال: هي أرحام النّاس، إنَّ الله عزَّ وجلَّ أمر بصلتها وعظّمها، ألا ترى أنّه جعلها منه.

* **قصة**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن إسحاق بن عمّار، قال: قال: بلغني عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أهل بيتي أبوا إلا توثّباً عليّ وقطيعة لي وشتيمة، فأرفضهم؟ قال: إذاً يرفضكم الله جميعاً، قال: فكيف أصنع؟ قال: تصل مَنْ قطعك، وتعطي من حرمك وتعفو عمّن ظلمك، فإنّك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير.

* وعنه، عن عليّ بن الحكم، عن خطّاب الأعور، عن أبي حمزة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: صلة الأرحام تزكّي الأعمال، وتنمي

---

(١) النساء: ٢.

الأموال، وتدفع البلوى، وتيسّر الحساب، وتنسيء[1] في الأجل.

* وعنه، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصي الشاهد من أُمّتي والغائب منهم، ومَنْ في أصلاب الرّجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرَّحم وإن كانت منه على مسيرة سنة، فإنّ ذلك من الدّين.

* عنه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صل رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ما توصل به الرَّحم كفُّ الأذى عنها، وصلة الرَّحم منسأة في الأجل، محبة في الأهل.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرَّه النَّساء[2] في الأجل والزيادة في الرزق فَلْيَصِل رحمه.

* وعنه، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: صِلُوا أرحامكم ولو بالتسليم، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

* **قصة:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن صفوان الجمّال، قال: وقع بين أبي عبد الله عليه السلام وبين عبد الله بن الحسن كلامٌ حتى وقعت الضوضاء بينهم واجتمع النّاس فافترقا عشيّتهما بذلك وغدوت في حاجة، فإذا أنا بأبي

---

(١) تؤخر.

(٢) التأخير.

عبد الله عليه السلام على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول: يا جارية قولي لأبي محمّد [يخرج] قال: فخرج، فقال: يا أبا عبد الله ما بكّر بك؟ فقال: إنّي تلوت آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ البارحة فأقلقتني، قال: وما هي؟ قال: قول الله جلَّ وعزَّ ذكره: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾[1] فقال: صدقت لكأنّي لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله جلَّ وعزَّ قطُّ فاعتنقا وبكيا.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد، عن إبن محبوب، عن إسحاق بن عمَّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ صلة الرَّحم والبرّ ليهوِّنان الحساب، ويعصمان من الذُّنوب، فصلوا أرحامكم وبرُّوا بإخوانكم ولو بحسن السلام، وردِّ الجواب.

* **سؤال**: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إبن فضَّال، عن إبن بكير، عن عمر بن يزيد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ فقال: قرابتك.

* علي بن محمد، عن صالح بن أبي حمَّاد، عن الحسن بن علي، عن صفوان، عن الجهم بن حميد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام تكون لي القرابة على غير أمري، ألهم عليَّ حق؟ قال: نعم، حق الرَّحِم لا يقطعه شيء إذا كانوا على أمرك كان لهم حقَّان: حقُّ الرَّحم وحق الإسلام.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن عبد الله بن أبان، عن الوصّافي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عظّموا كباركم وصلوا أرحامكم، وليس تصلونهم بشيء أفضل من كفّ الأذى عنهم.

---

(١) الرعد: ٢١.

برُّ الوالدين

* تفسير: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وعليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاّد الحنّاط، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[1] ما هذا الإحسان؟ فقال: الإحسان أن تُحسن صحبتهما وأن تكلّفهما أن يسألان شيئاً ممّا يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين أليس يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام وأمّا قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ قال: إن أضجراك فلا تقل لهما: أُفّ، ولا تنهرهما إن ضرباك، قال: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ قال: إن ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما، فذلك منك قولٌ كريم، قال: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ قال: لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقّة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق أيديهما، ولا تقدم قدامهما.

---

(١) الإسراء: ٢٣.

* عنه، عن محمّد بن عليّ، عن الحكم بن مسكين، عن محمّد بن مروان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يمنع الرَّجل منكم أن يبرَّ والديه حيّين وميّتين، يصلّي عنهما، ويتصدَّق عنهما، ويحجَّ عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما، وله مثل ذلك فيزيده الله عزَّ وجلَّ ببرّه وصلته خيراً كثيراً.

* **سؤال**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمر بن خلاّد، قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: أدعو لوالديّ إذا كان لا يعرفان الحقَّ؟ قال: أُدع لهما وتصدَّق عنهما، وإن كانا حيّين لا يعرفان الحقَّ فدارهما، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنَّ الله بعثني بالرَّحمة لا بالعقوق.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجلٌ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله مَنْ أبرُّ؟ قال: أُمّك، قال: ثم مَنْ؟ قال: أُمّك، قال: ثم مَنْ؟ قال: أُمّك، قال: ثم مَنْ؟ قال: أباك.

* **قصة**: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أتى رجلٌ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي راغب في الجهاد نشيط، قال: فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: فجاهد في سبيل الله فإنّك إن تُقتل تكن حيّاً عند الله تُرزق وإن تمت فقد وقع أجرَك على الله وإن رجعت رجعت من الذّنوب كما وُلدْت، قال: يا رسول الله إنَّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال

رسول الله ﷺ: فقرَّ مع والديك فوالذي نفسي بيده لأُنسهما بك يوماً وليلة خيرٌ من جهاد سنة.

* **سؤال**: الحسين بن محمد، عن معلَّى بن محمد، عن الوشَّاء عن المنصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها، وبرُّ الوالدين، والجهاد في سبيل الله عز وجل.

* **قصة**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن زكريّا بن إبراهيم، قال: كنت نصرانيّاً فأسلمت وحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: إنّي كنت على النصرانيّة وإنّي أسلمت، فقال: وأيّ شيء رأيت في الإسلام؟ قلت: قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ﴾[1] قال: لقد هداك الله، ثم قال: اللّهمَّ اهده - ثلاثاً - سَل عمّا شئت يا بنيّ، فقلت: إنَّ أبي وأُمّي على النصرانيّة وأهل بيتي، وأُمّي مكفوفة البصر فأكون معهم وآكل في آنيتهم؟ فقال يأكلون لحم الخنزير؟ فقلت: لا ولا يمسّونه، فقال: لا بأس فانظر أُمّك فبرّها، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك، كن أنت الذي تقوم بشأنها ولا تخبرنّ أحداً أنّك أتيتني حتى تأتيني بمنى إن شاء الله قال: فأتيته بمنى والنّاس حوله كأنّه معلّم صبيان، هذا يسأله وهذا يسأله، فلمّا قدمت الكوفة ألطفت لأُمّي وكنت أُطعمها وأُفلّي ثوبها ورأسها وأخدمها، فقالت لي: يا بنيَّ ما كنت تصنع بي هذا وأنت على

---

(١) الشورى: ٥٢.

ديني فما الذي أرى منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفيّة[1]؟ فقلت: رجلٌ من ولد نبيّنا أمرني بهذا، فقالت: هذا الرَّجل هو نبيٌّ؟ فقلت: لا ولكنّه إبن نبيّ، فقالت: يا بنيَّ إنَّ هذا نبيٌّ إنَّ هذه وصايا الأنبياء، فقلت: يا أُمّه إنّه ليس يكون بعد نبيّنا نبيٌّ ولكنّه إبنه، فقالت: يا بنيَّ دينك خير دين، أعرضه عليَّ فعرضته عليها فدخلت في الإسلام وعلّمتها، فصلّت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، ثم عرض لها عارضٌ في الليل، فقالت: يا بنيَّ أعد عليَّ ما علّمتني فأعدته عليها، فأقرَّت به وماتت، فلمّا أصبحتُ كان المسلمون الذين غسّلوها، وكنت أنا الذي صلّيت عليها ونزلتُ في قبرها.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الله بن مسكان، عن إبراهيم بن شعيب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنَّ أبي قد كبر جداً وضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة؟ فقال: إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل ولقّمه بيدك فإنّه جُنَّة[2] لك غداً.

* عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصبّاح، عن جابر، قال: سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ لي أبوين مخالفَين؟ فقال برَّهما[3] كما تبرُّ المسلمين ممّن يتولانا.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن

---

(١) دين الإسلام والتوحيد.
(٢) وقاية وصون.
(٣) عاملهما بالإحسان والخير.

محمّد، جميعاً، عن إبن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن عنبسة بن مصعب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث لم يجعل الله عزَّ وجلَّ لأحد فيهنَّ رخصة: آداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرُّ الوالدين برَّين كانا أو فاجرين.

* **قصة**: الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجلٌ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّي قد ولدت بنتاً وربّيتها حتى إذا بلغت فألبستها وحلّيتها ثم جئت بها إلى قليب[1] فدفعتها في جوفه وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول يا أبتاه فما كفّارة ذلك؟ قال: ألك أُمٌّ حيّة؟ قال: لا، قال: فلك خالة حيّة؟ قال: نعم، قال: فابررها فإنّها بمنزلة الأمّ يكفّر عنك ما صنعت، قال أبو خديجة: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى كان هذا؟ فقال: كان في الجاهليّة وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يسبين فيلدن في قوم آخرين.

* الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن عبد الله بن سنان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ العبد ليكون بارّاً بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما ديونهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقّاً، وإنّه ليكون عاقّاً لهما في حياتهما غير بارّ بهما فإذا ماتا قضى دينهما، واستغفر لهما فيكتبه الله عزَّ وجلَّ بارّاً.

* علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من السُّنَّة والبرِّ أن يُكَنَّى الرجل بإسم أبيه.

---

(١) بئر.

الإهتمام بأمور المسلمين

* عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح لا يتهمُّ بأُمور المسلمين فليس بمسلم.

* عنه، عن سلمة بن الخطّاب، عن سليمان بن سماعة، عن عمّه عاصم الكوزي عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أصبح لا يهتمُّ بأُمور المسلمين فليس منهم ومن سمع رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخلق عيال الله فأحبُّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيت سروراً.

* عنه، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن مثنّى بن الوليد الحنّاط، عن فطر بن خليفة، عن عمر بن عليّ بن الحسين، عن أبيه صلوات الله عليهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ردَّ عن قوم من

المسلمين عادية[1] [ماء] أو ناراً وجبت له الجنّة.

* **تفسير**: عنه، عن إبن أبي نجران، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عز وجل: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ قال: قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال فيكم.

أُخُوَّة المؤمنين وحقوقهم على بعض

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما المؤمنون إخوة بنو أب وأُمّ وإذا ضُرب على رجلٍ منهم عرق[2] سهر له الآخرون.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله، لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشّه ولا يعده عدة فيخلفه.

* **قصة**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن حفص بن البختري، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ودخل عليه رجلٌ فقال لي: تحبّه؟ فقلت: نعم، فقال لي: ولمّ لا تحبّه وهو أخوك

---

(١) العادية: ما يحدث من سببٍ يكون بمثابة اعتداء وشر على المسلم، كحدوث فيضانٍ مثلاً أو احتراقٍ في منزل، فيساعد المؤمن في صده أو إطفاءه دفعاً للأذى عن الآخرين، فتوجب له بذلك الجنة.

(٢) مرض

وشريكك في دينك، وعونك على عدوّك ورزقه على غيرك.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف إبن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من حقّ المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته ويواري عورته، ويفرّج عنه كربته، ويقضي دينه، فإذا مات خلفه[1] في أهله وولده.

* عنه (محمّد بن يحيى)، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل، عن مرازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عُبد الله بشيء أفضل من آداء حقّ المؤمن.

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن إبن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للمسلم على أخيه المسلم من الحقّ أن يسلّم عليه إذا لقيه، ويعوده[2] إذا مرض، وينصح له إذا غابن، ويسمّته[3] إذا عطس، ويجيبه إذا دعاه، ويتبعه إذا مات.

* **قصة**: عنه، عن عثمان بن عيسى، عن محمّد بن عجلان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل رجلٌ فسلّم، فسأله كيف مَنْ خلّفت من إخوانك؟ قال: فأحسن الثناء، وزكّى، وأطرى، فقال له: كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم؟ فقال: قليلة، قال: وكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم؟ قال: قليلة، قال: فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في

---

(١) يساعدهم ويلتفت إليهم.

(٢) يزوره.

(٣) أي: يقول له: يرحمك الله.

ذات أيديهم[1]؟ فقال: إنّك لتذكر أخلاقاً قلَّ ما هي فيمن عندنا، قال: فقال: **فكيف تزعم هؤلاء أنّهم شيعة؟**

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن أبي إسماعيل، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إنَّ الشيعة عندنا كثيرٌ، فقال: فهل يعطف الغنيُّ على الفقير؟ وهل يتجاوز المحسن عن المسيىء ويتواسون؟ فقلت: لا، فقال: **ليس هؤلاء شيعة، الشيعة من يفعل هذا.**

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن إبن فضّال، عن عمر بن أبان، عن سعيد بن الحسن، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أيجيء أحدكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ فلا يدفعه؟ فقلت: ما أعرف ذلك فينا، فقال أبو جعفر عليه السلام: فلا شيء إذاً، قلت: فالهلاك إذاً، فقال: إنَّ القوم لم يُعطوا أحلامهم بعد[2].

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي المغرا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يخونه، ويحقُّ على المسلمين الاجتهاد في التواصل، والتعاون على التعاطف، والمؤاساة لأهل الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله عزَّ وجلَّ: ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ متراحمين مغتمّين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) في عطائهم وإحسانهم إليهم.
(٢) أي: لم تكمل عقولهم بعد.

زيارة الإخوان

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقٌّ على المسلم إذا أراد سفراً أن يُعلم إخوانه، وحقٌّ على إخوانه إذا قدم أن يأتوه.

* عنه، عن عليّ بن النعمان، عن إبن مسكان، عن خيثمة، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أُودّعه فقال: يا خيثمة أبلغ من ترى من موالينا السّلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيّهم على فقيرهم وقويّهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيّهم جنازة ميّتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم فإنَّ لُقيا بعضهم بعضاً إحياء لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا، يا خيثمة أبلغ موالينا أنّا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعملٍ، وأنّهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع، وأنَّ أشدَّ النّاس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره.

* الحسين بن محمّد [عن أحمد بن محمّد] عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زار مسلمٌ أخاه المسلم في الله ولله إلا ناداه الله عزَّ وجلَّ: أيّها الزّائر طبت وطابت لك الجنّة.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لقاء الإخوان مغنمٌ جسيمٌ وإن قلّوا.

المصافحة والمعانقة

* **قصة**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن يحيى بن زكريا، عن أبي عبيدة، قال: كنت زميل أبي جعفر عليه السلام وكنت أبدأ بالركوب، ثم يركب هو فإذا استوينا سلّم وسأل مسألة رجل لا عهد له بصاحبه، وصافح، قال: وكان إذا نزل نزل قبلي فإذا استويت أنا وهو على الأرض سلّم وسأل مسألة من لا عهد له بصاحبه، فقلت: يا ابن رسول الله إنّك لتفعل شيئاً ما يفعله أحد من قبلنا وإن فعل مرّة فكثير، فقال: أما علمت ما في المصافحة، إنّ المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه، فلا تزال الذُّنوب تتحاتُّ عنهما كما يتحاتُّ الورق عن الشجر، والله ينظر إليهما حتى يفترقا.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن حدِّ المصافحة، فقال: دور نخلة.

* عنه، عن محمّد بن عليّ، عن إبن بقّاح، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرَّقتم فتفرَّقوا بالاستغفار.

* عنه، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قطُّ فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تصافحوا فإنّها تذهب بالسخيمة[1].

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن رفاعة قال: سمعته يقول: مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة.

* **قصة**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرَّحمة، فإذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجه الله ولا يريدان غرضاً من أغراض الدُّنيا قيل لهما: مغفور لكما فاستأنفا فإذا أقبلا على المسألة قالت الملائكة بعضها لبعض: تنحّوا عنهما فإنَّ لهما سرّاً وقد ستر الله عليهما. قال إسحاق: فقلت: جعلت فداك فلا يكتب عليهما لفظهما وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[2] قال: فتنفّس أبو عبد الله عليه السلام الصعداء ثم بكى حتى اخضلّت دموعه لحيته، وقال: يا إسحاق إنَّ الله تبارك وتعالى إنّما أمر الملائكة أن تعتزل عن المؤمنين إذا التقيا إجلالاً لهما وإنّه وإن كانت الملائكة لا تكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما فإنّه يعرفه ويحفظه عليهما عالم السرّ وأخفى.

---

(١) السخيمة: الحقد والحسد.

(٢) ق: ١٨.

التقبيل وإدخال السرور على المؤمنين

أبو عليّ الأشعري، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن عبيس بن هشام، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ لكم لنوراً تُعرفون به في الدُّنيا، حتى أنَّ أحدكم إذا لقي أخاه قبّله في موضع النور من جبهته.

* محمّد بن يحيى، عن العمركيّ بن عليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: من قبّل للرَّحم ذا قرابة فليس عليه شيءٌ، وقُبلة الأخ على الخدّ، وقُبلة الإمام بين عينيه.

* عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن عليّن عن عبد الله بن إبراهيم، عن عليّ بن أبي عليّ، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أحبّ الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ إدخال السرور على المؤمنين.

* عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حمَّاد، عن مفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا

يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمنٍ سروراً أنه أدخله عليه فقط، بل والله علينا، بل والله على رسوله ﷺ.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن مالك بن عطيّة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أحبُّ الأعمال إلى الله سرور تدخله على المؤمن، تطرد عنه جوعته، أو تكشف عنه كربته.

* **قصة**: الحسين بن محمّد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن عبد الله بن سنان، قال: كان رجلٌ عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾[1] قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: فما ثواب من أدخل عليه السرور؟ فقلت: جعلت فداك عشر حسنات، فقال: إي والله وألف ألف حسنة.

* عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مِنْ أحبّ الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ: إدخال السّرور على المؤمن: أو إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دينه.

* عنه، عن اسماعيل بن منصور، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما مسلمٍ لقي مسلماً فسرَّه سرَّهُ، الله عزَّ وجلّ.

---

(١) الأحزاب: ٥٨.

قضاء حاجة المؤمن والسعي فيها

* عنه، عن محمّد بن زياد، عن الحكم بن أيمن، عن صدقة الأحدب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضاء حاجة المؤمن خيرٌ من عتق ألف رقبة وخيرٌ من حملان ألف فرس في سبيل الله.

* عليٌّ، عن أبيه، عن محمّد بن زياد، عن صندل، عن أبي الصباح الكناني، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقضاء حاجة امرىءٍ مؤمن أحبّ إلى [الله] من عشرين حجّة كلّ حجّة ينفق فيها صاحبها مائة ألف.

* محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمّد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده فيهتمُّ بها قلبه، فيدخله الله تبارك وتعالى بهمّه الجنّة.

* عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضاءها كتب الله عزَّ وجلَّ له حجّة، وعمرة، واعتكاف شهرين في المسجد الحرام

وصيامهما، وإن اجتهد فيها ولم يجرِ الله قضاءها على يديه كتب الله عزَّ وجلَّ له حجّة وعمرة.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن علي، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كفى بالمرء اعتماداً على أخيه أن ينزل به حاجته.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ، عن أبي جميلة، عن إبن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله عزَّ وجلَّ: الخلق عيالي، فأحبّهم إليَّ ألطفهم بهم وأسعاهم في حوائجهم.

تفريج الكرب وإطعام المؤمن

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعان مؤمناً نفّس الله عزَّ وجلَّ عنه ثلاثاً وسبعين كربة، واحدة في الدنُّيا وثنتين وسبعين كربة عند كُرَبِهِ العظمى، قال: حيث يتشاغل النّاس بأنفسهم.

* الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن الرّضا عليه السلام قال: من فرَّج عن مؤمن فرَّج الله عن قلبه يوم القيامة.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ذريح المحاربي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام: يقول أيّما مؤمنٍ نفّس عن مؤمنٍ كربة وهو معسر يسّر الله له حوائجه في الدُّنيا والآخرة، قال: ومن ستر على مؤمنٍ عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدُّنيا والآخرة، قال:

والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه، فانتفعوا بالعظة وارغبوا في الخير.

* عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن إبراهيم، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرَّحيق المختوم.

* **قصة**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن حسين بن نعيم الصحّاف، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتحبُّ إخوانك يا حسين؟ قلت: نعم، قال: تنفع فقراءهم؟ قلت: نعم، قال: أما إنّه يحق عليك أن تحبَّ من يحبُّ الله، أما والله لا تنفع منهم أحداً حتى تحبّه، أتدعوهم إلى منزلك؟ قلت: نعم ما آكل إلا ومعي منهم الرجلان والثلاثة والأقلُّ والأكثر، فقال أبو عبد الله أما إنَّ فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم، فقلت: جعلت فداك أُطعمهم طعامي، وأوطئهم رحلي ويكون فضلهم عليَّ أعظم؟! قال: نعم إنّهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك > وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن أبي محمّد الوابشي، قال: ذُكِرَ أصحابنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت: ما أتغدّى ولا أتعشّى إلا ومعي منهم الإثنان والثلاثة وأقلُّ وأكثر، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم، فقلت: جُعلت فداك كيف وأنا أُطعمهم طعامي، وأُنفق عليهم من مالي، وأُخدمهم

عيالي، فقال: إنّهم إذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله عزَّ وجلَّ كثير وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعيّ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل مَنْ أطعم فئاماً من الناس، قلت: وما الفئام [من الناس]؟ قال: مائة ألف من النّاس.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أُكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحبُّ إليَّ من أن أُعتق رقبة.

* **سؤال**: عنه، عن الوشّاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سُئل محمّد بن عليّ صلوات الله عليهما ما يعدل عتق رقبة؟ قال: إطعام رجل مسلم.

كساء المؤمن وإكرامه

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقّاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنّة وأن يهوّن عليه سكرات الموت، وأن يوسّع عليه في قبره، وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عزَّ وجلَّ في كتابه: ﴿وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1].

---

(١) الأنبياء: ١٠٣.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن صفوان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري أو أعانه بشيء ممّا يقوته من معيشته وكّل الله عزَّ وجلَّ به سبعين ألف ملك من الملائكة يستغفرون لكلّ ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصّور.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان يقول: من كسا مؤمناً ثوباً من عري كساه الله من إستبرق الجنّة، ومن كسا مؤمناً ثوباً من غنى لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة.

* عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **مَنْ أتاه أخوه المسلم فأكرمه فإنّما أكرم الله عزَّ وجلَّ.**

* عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن محبوب، عن نصر بن إسحاق، عن الحارث بن النعمان، عن الهيثم بن حمّاد، عن أبي داود، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما في أُمّتي عبدٌ ألطف أخاه في الله بشيء من لطف إلا أخدمه الله من خدم الجنّة.

* وعنه، عن أحمد بن محمّد، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرَّج عنه كربته لم يزل في ظلّ الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك.

الإصلاح بين الناس وترك المخاصمة لهم في الدين

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المصلح ليس بكاذب.

* عليّ، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن عليّ بن إسماعيل، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾[1] قال: إذا دُعيت لصلح بين إثنين فلا تقل عليَّ يمينٌ ألا أفعل.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس، فإنّه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى السماء: ولا تخاصموا بدينكم الناس فإنَّ المخاصمة ممرضة للقلب إنَّ الله عزَّ وجلَّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾[2] وقال: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[3]

---

(١) البقرة: ٢٢٤.
(٢) القصص: ٥٦.
(٣) يونس: ٩٩.

ذروا الناس فإنَّ الناس أخذوا عن الناس وإنّكم أخذتم عن رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام ولا سواء، وإنّني سمعت أبي يقول: إذا كتب الله على عبد أن يدخله في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن عبد الحميد بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور فأضأ لها سمعه وقلبه حتي يكون أحرص على ما في أيديكم منكم، وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء، فأظلم لها سمعه وقلبه، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[1].

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النعمان، عن ميسَّر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الدنيا يعطيها الله عزّ وجلّ مَنْ أحبَّ ومَنْ أبغض، وإنَّ الإيمان لا يعطيه إلا من أحبَّه.

النصيحة

* إبن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **لينصح الرّجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه.**

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعملٍ أفضل منه.

---

(١) الأنعام: ١٢٥.

التقية

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: التقيّة من دين الله. قلت: من دين الله؟ قال: إي والله من دين الله ولقد قال يوسف: ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ والله ما كانوا سرقوا شيئاً ولقد قال إبراهيم: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ والله ما كان سقيماً.

* عليٌّ، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن جميل، عن محمّد بن مروان، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما منع ميثم رحمه الله من التقيّة، فوالله لقد علم أنَّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[1].

* قصة: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن زكريا المؤمن، عن عبد الله بن أسد، عن عبد الله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: رجلان من أهل الكوفة أُخذا فقيل لهما: ابرئا من أمير المؤمنين فبرىء واحد منهما وأبى الآخر فخلّي سبيل الذي برئ، وقُتل الآخر؟ فقال: أمّا الذي برىء فرجل فقيه في دينه وأمّا الذي لم يبرء فرجل تعجّل إلى الجنّة.

---

(١) النحل: ١٠٦.

المؤمن وصفاته

* الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن عمر بن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لعبد نُومَة[1]، عرفه الله ولم يعرفه الناس، أُولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم ينجلي عنهم كلُّ فتنة مظلمة، ليسوا بالمذاييع البُذُر[2] ولا بالجفاة المُرَائين.

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن إبن فضّال، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: المؤمن يصمت ليسلم، وينطق ليغنم، لا يحدّث أمانته الأصدقاء، ولا يكتم شهادته من البعداء[3] ولا يعمل شيئاً من الخير رياء، ولا يتركه حياء، إن زكّي خاف ممّا يقولون ويستغفر الله لما لا يعلمون، لا يغرُّه قول من جهله ويخاف إحصاء ما عمله.

---

(١) النومة: الخامل الذكر الذي لا يؤبُه له ولا يُبالى به.

(٢) المذاييع: جمع مذياع وهو مَنْ لا يكتم السر. والبُذُر: جمع بذير، وهو كثير الكلام الذي يبذر الأخبار وينشرها هنا وهناك.

(٣) الأعداء.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن القاسم بن عروة، عن أبي العبّاس، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من سرَّته حسنته، وساءته سيّئته فهو مؤمن.

* **سؤال**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن إبن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا سليمان أتدري من المسلم؟ قلت: جعلت فداك أنت أعلم، قال: المسلم مَنْ سلم المسلمون من لسانه ويده، ثم قال: وتدري من المؤمن؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: [إنّ] المؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم، والمسلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله أو يدفعه دفعة تَعنّته[1].

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ، والذي إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدّي إلى ما ليس له بحقّ.

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن محمّد بن عرفة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: ألا أُخبركم بأشبهكم بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أحسنكم خلقاً

---

(١) أي: تلقيه في العنت والمشقة وهو كناية عن إيقاعه في الضرر، والملحوظ ـ كما في هذه الرواية وروايات أخرى ـ أن الائمة عليهم السلام كانوا يبادرون الناس بالسؤال بغية التفهيم والتعليم، وهذا من أدوارهم الجليلة التي ينبغي على المسلمين أن يمارسوها.

وألينكم كنفاً، وأبرّكم بقرابته، وأشدُّكم حبّاً لإخوانه في دينه، وأصبركم على الحقد، وأكظمكم للغيظ، وأحسنكم عفواً، وأشدُّكم من نفسه إنصافاً في الرّضا والغضب.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن فضّال، عن إبن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤمن أصلب من الجبل، لا يُستقلُّ[1] من دينه شيء.

* عليُّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن حسن المعونة، خفيف المؤونة، جيّد التدبير لمعيشته، لا يلسع من جُحرٍ مرّتين.

* **قصة**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام رجلٌ بالبصرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان، فقال: الإخوان صنفان: إخوان الثقة وإخوان المكاشرة، فأمّا إخوان الثقة فهم الكفُّ والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة فابذل له مالك وبدنك، وصاف من صافاه وعاد من عاداه، واكتم سرَّه وعيبه، وأظهر منه الحسن، واعلم أيّها السّائل أنّهم أقلُّ من الكبريت الأحمر، وأمّا إخوان المكاشرة فإنّك تصيب لذّتك منهم، فلا تقطعنَّ ذلك منهم ولا تبطلنَّ ما وراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللّسان.

---

(١) يؤخذ منه ويقتطع.

بلايا المؤمن والصبر

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن إبن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أفلت المؤمن من واحدة من ثلاث ولربما اجتمعت الثلاث عليه، إمّا بغض مَنْ يكون معه في الدار، يغلق عليه بابه يؤذيه، أو جار يؤذيه، أو مَنْ في طريقه إلى حوائجه يؤذيه، ولو أنَّ مؤمناً على قلّة[1] جبل لبعث الله عزَّ وجلَّ إليه شيطاناً يؤذيه ويجعل الله له من إيمانه أُنساً لا يستوحش معه إلى أحد.

* **قصة:** عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن محمّد بن عجلان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فشكا إليه رجلٌ الحاجة، فقال له: إصبر فإنَّ الله سيجعل لك فرجاً، قال: ثم سكت ساعة، ثم أقبل على الرَّجل، فقال: أخبرني عن سجن الكوفة كيف هو؟ فقال: - أصلحك الله - ضيّق منتنٌ وأهله بأسوأ حال، قال: فإنّما أنت في السجن فتريد أن تكون فيه في سعة، أما علمت أنَّ الدنيا سجن المؤمن.

---

(١) رأس جبل.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحجّال، عن داود بن أبي يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن مكفّر[1].

* عليُّ بن إبراهيم، عن إبن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا وقد وكّل به أربعة: شيطاناً يغويه يريد أن يضلّه، وكافراً يغتاله، ومؤمناً يحسده، وهو أشدُّهم عليه، ومنافقاً يتتبّع عثراته.

* **سؤال**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام البلاء وما يخصُّ الله عزَّ وجلَّ به المؤمن، فقال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أشدُّ الناس بلاء في الدُّنيا، فقال: النبيّون ثم الأمثل فالأمثل، ويُبتلى المؤمن بعدُ على قدر إيمانه وحسن أعماله فمن صحَّ إيمانه وضعف عمله قلَّ بلاؤه.

* عنه، عن أحمد بن محمّد، عن إبن محبوب، عن زيد الزرَّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنَّ عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء، فإذا أحب الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء، فَمَن رضي فله عند الله الرضا، ومَنْ سخط البلاء فله عند الله السُّخط.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمن لا يمضي عليه أربعون ليلة إلا عرض له أمر يحزنه، يُذكِّر به.

* **قصة**: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن صفوان،

---

(١) أي: مجحود النعمة للآخرين.

عن معاوية بن عمّار، عن ناجية، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ المغيرة[1] يقول: إنَّ المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا؟ فقال: إن[2] كان لغافلاً عن صاحب ياسين أنه كان مكنَّعاً[3] - ثم ردَّ أصابعه[4] - فقال: كأنّي أنظر إلى تكنيعه أتاهم فأنذرهم، ثم عاد إليهم من الغد فقتلوه، ثم قال: إنَّ المؤمن يُبْتَلَى بكلِّ بليّة ويموت بكلّ ميتة إلَّا أنّه لا يقتل نفسه.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري، عن أبي يحيى الحنّاط، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع - وكان مسقاماً[5] - فقال لي: يا عبد الله لو يعلم المؤمن ماله من الأجر في المصائب لتمنّى أنّه قُرّض بالمقاريض.

* عنه، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرّحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا حاجة لله فيمن ليس له في ماله وبدنه نصيب.

* **قصة**: عليُّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن

---

(١) في الرجال: كذَّاب، ملعون، وهو المغيرة بن سعيد، والله العالم.

(٢) «إن كان لغافلاً» «إنْ» ها هنا: مخففة من المثقلة، أي: «إنَّه كان لغافلاً».
وصاحب ياسين هو حبيب النجار الذي أخبرت عنه الآية الكريمة في سورة يس: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ وهو الذي جاء من أقصى المدينة يسعى.
وصاحب ياسين هو مؤمن آل فرعون كما قيل.

(٣) المكنع بتشديد النون المفتوحة، أشل اليد أو مقطوعها على بعض المعاني.
والمكنَّع: هو مَن عُقفت أصابعه.

(٤) أي: ردَّ الإمام عليه السلام أصابعه إلى كفه وطواها أو عقفها إشارة إلى التكنيع.

(٥) كثير المرض.

صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: ملعونٌ كلُّ مال لا يزكّى، معلونٌ كلُّ جسد لا يزكّى ولو في كلّ أربعين يوماً مرَّة، فقيل يا رسول الله أمّا زكاة المال فقد عرفناها فما زكاة الأجساد؟ فقال لهم: أن تصاب بآفة، قال: فتغيّرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه، فلمّا رآهم قد تغيّرت ألوانهم قال لهم: أتدرون ما عنيت بقولي؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: بلى الرَّجل يخدش الخدشة وينكب النكبة، ويعثر العثرة، ويمرض المرضة، ويشاك الشوكة، وما أشبه هذا حتى ذكر في حديثه اختلاج العين.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن سعدان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **المصائب منحٌ من الله، والفقر مخزون عند الله.**

* محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: إنَّ في الجنة منزلة لا يبلغها عبد إلا بالإبتلاء في جسده.

* عليٌّ (بن إبراهيم) عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن محمد بن بهلول العبدي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز الدنيا، ولكنه آمنه من العمى فيها، والشقاء في الآخرة.

ما رُفع عن الأمة

* الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أبي داود المسترقّ قال: حدَّثني عمرو بن مروان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام: لا حاجة لله فيمن ليس له في ماله وبدنه نصيب، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رُفع عن أمّتي أربع خصال: خطؤها ونسيانها وما أُكرهوا عليه وما لم يطيقوا، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا[1] كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾[2] وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[3].

* الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وضع عن أُمّتي تسع خصال: الخطأ، والنسيان، وما لا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطرُّوا إليه، وما استكرهوا عليه، والطيرة[4]، والوسوسة في التفكّر في الخلق، والحسد ما لم يظهر بلسان أو يد.

---

(١) ذنباً أو إثماً.

(٢) سورة البقرة: الآية: ٢٨٦.

(٣) سورة النحل: الآية: ١٩.

(٤) الشؤم.

مع المساكين

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: طوبى للمساكين بالصبر وهم الذين يرون ملكوت[1] السماوات والأرض.

* وبإسناده، قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: يا معشر المساكين طيبوا نفساً وأعطوا الله الرِّضا من قلوبكم يثبكم الله عزَّ وجلَّ على فقركم، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم.

* **سؤال**: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن إبن فضّال، عن محمّد بن الحسين بن كثير الخزَّاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: أما تدخل السوق؟ أما ترى الفاكهة تباع؟ والشيء ممّا تشتهيه؟ فقلت: بلى، فقال: بلى، فقال: أما إنَّ لك بكلّ ما تراه فلا تقدر على شرائه حسنة.

* علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفقر أزين للمؤمن من العذار[2] على خدّ الفرس.

---

(١) سلطان الله وعظمته، وهي رؤية بالبصيرة، عظيمة الشأن في النفس، وروعة في القلب. ويأتي بمعنى القدرة على كل شيء.

(٢) هو الذي يُشد به لجام الفرس ويكون على خديه.

الكبائر

* تفسير: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن إبن فضّال، عن أبي جميلة، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾[1] قال: الكبائر التي أوجب الله عزَّ وجل عليها النار.

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن مسكان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكبائر سبع: قتل المؤمن متعمداً، وقذف المحصنة، والفرار من الزَّحف، والتعرُّب بعد الهجرة، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الرّبا بعد البيّنة، وكلُّ ما أوجب الله عليه النّار.

* تفسير: يونس، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ قال: الفواحش: الزّنى والسّرقة، واللّمم: الرجل يلمُّ بالذَّنب فيستغفر الله منه.

---

(١) النساء: ٣١.

قلت: بين الضّلال والكفر منزلة؟ فقال: ما أكثر عرى الإيمان[1].

* عليُّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الكبائر: القنوط من رحمة الله، واليأس من رَوح الله، والأمن من مكر الله، وقتل النفس التي حرَّم الله، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الرّبا بعد البيّنة، والتعرُّب بعد الهجرة، وقذف المحصنة، والفرار من الزَّحف، فقيل له: أرأيت المرتكب للكبيرة يموت عليها، أتخرجه من الإيمان، وإن عذّب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين، أو له انقطاع؟ قال: يخرج من الإسلام إذا زعم أنّها حلال ولذلك يعذّب أشدَّ العذاب، وإن كان معترفاً بأنّها كبيرة وهي عليه حرام وأنّه يُعَذَّب عليها وأنّها غير حلال، فإنّه معذَّب عليها وهو أهون عذاباً من الأوَّل ويخرجه من الإيمان ولا يخرجه من الإسلام.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن فضّال، عن إبن بكير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا زنى الرَّجل فارقه روح الإيمان؟ قال: هو قوله: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ ذاك الذي يفارقه.

* يونس، عن إبن بكير، عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾[2] الكبائر فما سواها، قال: قلت: دخلت الكبائر في الاستثناء؟[3] قال: نعم.

---

(١) أي: ليس كل ضال كافراً وإن كان كل كافر ضالاً.

(٢) سورة النساء: الآية: ٤٨.

(٣) أي: دخلت فيما دون ذلك، وهي المعاصي الكبار فيما دون الشرك.

* يونس، عن إسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الكبائر فيها استثناء أن يغفر لمن يشاء؟ قال: نعم.

* **قصة**: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن إبن فضّال والحجّال، جميعاً، عن ثعلبة، عن زياد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء فقال لأصحابه: ائتوا بحطب، فقالوا: يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب قال: ليأت كلُّ إنسان بما قدر عليه، فجاؤوا به حتى رموا بين يديه، بعضه على بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هكذا تجتمع الذُّنوب، ثم قال: إياكم والمحقّرات من الذُّنوب، فإنَّ لكلّ شيء طالباً، ألا وإنَّ طالبها يكتب ما قدَّموا وآثارهم وكلَّ شيء أحصيناه في إمام مبين.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: حدَّثني أبو جعفر صلوات الله عليه قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبي موسى بن جعفر عليه السلام يقول: دخل عمرو بن عبيد على أبي عبد الله فلمّا سلّم وجلس تلا هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾[1] ثم أمسك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أسكتك؟ قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عزَّ وجلَّ، فقال: نعم يا عمر وأكبر الكبائر الإشراك بالله، يقول الله: ﴿مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾[2] وبعده الإياس من روح الله، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[3] ثم الأمن لمكر

---

(١) النجم: ٣٢.
(٢) المائدة: ٧٢.
(٣) يوسف: ٨٧.

الله، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[1] ومنها عقوق الوالدين لأنَّ الله سبحانه جعل العاقَّ جبّاراً شقيّاً وقتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحقّ، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾[2]... إلى آخر الآية وقذف المحصنة، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[3] وأكل مال اليتيم، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[4] والفرار من الزَّحف لأن الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[5] وأكل الربا لأن الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[6] والسحر، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿...وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾[7] واليمين الغموس الفاجرة لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾[8] والغلول[9] لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول:

---

(١) الأعراف: ٩٩.
(٢) النساء: ٩٣.
(٣) النور: ٢٣.
(٤) النساء: ١٠.
(٥) الأنفال: ١٦.
(٦) البقرة: ٢٧٧.
(٧) الفرقان: ٦٩.
(٨) آل عمران: ٧٧.
(٩) الغلول: الخيانة في المغنم والسرقة منه.

﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[1] ومنع الزّكاة المفروضة، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾[2] وشهادة الزُّور وكتمان الشّهادة لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾[3] وشرب الخمر لأنَّ الله عزَّ وجلَّ نهى عنها كما نهى عن عبادة الأوثان وترك الصّلاة متعمّداً أو شيئاً ممّا فرض الله، لأنَّ رسول الله ﷺ قال: من ترك الصلاة متعمّداً فقد برىء من ذمّة الله وذمّة رسول الله ﷺ، ونقض العهد وقطيعة الرَّحم، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ قال: فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول: هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم.

* **قصة**: إبن أبي عمير، عن علي بن الزيات، عن عبيد بن زرارة، قال: دخل إبن قيس الماصر، وعمرو بن ذر - وأظن معهما أبو حنيفة - على أبي جعفر عليه السلام فتكلم إبن قيس الماصر، فقال: إنَّا لا نُخرج أهل دعوتنا وأهل ملتنا من الإيمان في المعاصي، والذنوب، قال: فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا ابن قيس أمَّا رسول الله ﷺ فقد قال: لا يزني الزاني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن، فاذهب أنت وأصحابك حيث شئت.

---

(١) التوبة: ٣٥.
(٢) البقرة: ٢٨٣.
(٣) التوبة: ٢٦.

الذنوب

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من نكبة تصيب العبد إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر.

* عليُّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا تبدينَّ عن واضحة وقد عملت الأعمال الفاضحة، ولا يأمن البيات من عمل السيّئات.

* عنه، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أُسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: تعوَّذوا بالله من سطوات الله باللّيل والنّهار، قال: قلت له: وما سطوات الله؟ قال: الأخذ على المعاصي.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن سليمان الجعفري عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: **الذُّنوب كلّها شديدة وأشدُّها ما نبت عليه اللّحم والدَّم، لأنّه إمّا مرحومٌ وإمّا معذَّب، والجنّة لا يدخلها إلا طيّب.**

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن إبن فضّال، عن ثعلبة، عن سليمان بن طريف، عن محمّد بن مسلم، عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ الذَّنب يحْرمُ العبد الرّزق.

* عنه، عن أحمد بن محمّد، عن إبن فضّال، عن إبن بكير، عن أبي بصير، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أذنب الرَّجل خرج في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب انمحت وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً.

* أحمد بن محمّد الكوفيّ، عن عليّ بن الحسن الميثمي، عن العبّاس بن هلال الشامي مولىً لأبي الحسن موسى عليه السلام قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول: كلّما أحدث العباد من الذُّنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون.

الإصرار على الذنب

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن محمّد النهيكي، عن عمّار بن مروان القندي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من علامات الشقاء جمود العين، وقسوة القلب، وشدَّة الحرص في طلب الدُّنيا، والإصرار على الذَّنب.

* تفسير: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[1] قال: الإصرار هو أن يذنب الذَّنب فلا يستغفر الله ولا يحدّث نفسه بتوبة فذلك الإصرار.

---

(١) آل عمران: ١٣٥.

الرياء وطلب الرئاسة

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن أبي المغرا، عن يزيد بن خليفة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **كلُّ رياء شرك**، إنّه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على النّاس زمان تخبث في سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم، طمعاً في الدُّنيا، لا يريدون به ما عند ربّهم، يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف، يعمّهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم.

* **قصة**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عمر بن يزيد قال: إنّي لأتعشّى مع أبي عبد الله عليه السلام إذ تلا هذه الآية: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ يا أبا حفص ما يصنع الإنسان أن يتعذر إلى النّاس بخلاف ما يعلم الله منه، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: من أسرَّ سريرة ألبسه الله رداءها إن خيراً فخيرٌ وإن شرّاً فشرٌ.

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان،

عن فضل أبي العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً ويُسرَّ شيئاً، أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أنَّ ذلك ليس كذلك والله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾ إنَّ السّريرة إذا صحّت قويت العلانية.

* عليُّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد يسرُّ خيراً إلا لم تذهب الأيّام حتى يظهر الله له خيراً وما من عبد يسرُّ شراً إلا لم تذهب الأيّام حتى يظهر الله له شرّاً.

* **سؤال**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن جميل بن درَّاج، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرَّجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسانٌ فيسرُّه ذلك؟ فقال: لابأس، ما من أحد إلا وهو يحبُّ أن يظهر له في الناس الخير، إذا لم يكن صنع ذلك لذلك.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمر بن خلاّد، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه ذكر رجلاً، فقال: إنّه يحبُّ الرئاسة، فقال: ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرَّق رعاؤها بأضرَّ في دين المسلم من الرّئاسة.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن مسكان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إيّاكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلا هلّك وأهلك.

في ترك المراء والخصومة

* عليُّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيّاكم والمراء[1] والخصومة فإنّهما يمرضان القلوب على الإخوان وينبت عليهما النفاق.

* وبإسناده، قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: ثلاثٌ من لقي الله عزَّ وجلَّ بهنَّ دخل الجنّة من أيّ باب شاء: مَنْ حسن خُلقه، وخشي الله في المغيب والمحضر، وترك المراء وإن كان محقّاً.

* عليُّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عمّار بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تُمارينَّ حليماً ولا سفيهاً، فإنَّ الحليم يقليك[2] والسفيه يؤذيك.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن الحسن بن الحسين الكندي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال جبرائيل عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله: إيّاك وملاحاة[3] الرّجال.

---

(١) من المماراة والجدل.

(٢) يبغضك.

(٣) معاداتهم ومخاصمتهم.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً عن إبن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما عهد إليَّ جبرائيل عليه السلام في شيء ما عهد إليَّ في معاداة الرّجال.

* محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن إبن محبوب، عن عنبسة العابد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إيَّاكم والخصومة، فإنها تُشغل القلب، وتورث النفاق، وتُكسب الضغائن.

* عليُّ، عن أبيه إبن أبي عمير، عن الحسن بن عطية، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كاد جبرائيل عليه السلام يأتيني إلا قال لي: يا محمد إتَّقِ شحناء الرجال وعداوتهم.

العمل بغير الحق

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن يوسف البزّاز، عن معلّى إبن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام [أنّه] قال: إنَّ [من] أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم عمل بغيره.

* تفسير: محمّد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن عليّ بن مهزيار، عن عبد الله بن يحيى، عن إبن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾[1] قال: يا أبا بصير هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره.

---

(١) الشعراء: ٩٤.

الغضب

* الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كفَّ نفسه عن أعراض النّاس أقال الله نفسه يوم القيامة، ومن كفَّ غضبه عن النّاس كفَّ الله تبارك وتعالى عنه عذاب يوم القيامة.

* أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن إبن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، عن ميسّر، قال: ذُكر الغضب عند أبي جعفر عليه السلام فقال: إنَّ الرَّجل ليغضب فما يرضى أبداً حتى يدخل النار، فأيّما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك، فإنّه سيذهب عنه رجز الشيطان، وأيّما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسّه، فإنَّ الرَّحم إذا مُسّت سكنت.

* **قصة**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يقول: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله: رجلٌ بدويٌّ،

فقال: إنّي أسكن البادية فعلّمني جوامع الكلام، فقال: آمرك أن لا تغضب، فأعاد عليه الأعرابيُّ المسألة ثلاث مرّات حتى رجع الرَّجل إلى نفسه، فقال: لا أسأل عن شيء بعد هذا، ما أمرني رسول الله ﷺ إلا بالخير. قال: وكان أبي يقول: أيُّ شيء أشدُّ من الغضب، إنَّ الرَّجل ليغضب فيقتل النفس التي حرَّم الله، ويقذف المحصنة.

* عنه، عن إبن فضّال، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري، عن عبد الأعلى، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علّمني عظة أتّعظ بها، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ أتاه رجلٌ فقال له: يا رسول الله علّمني عظة أتّعظ بها، فقال له: انطلق ولا تغضب، ثم أعاد عليه، فقال له: إنطلق ولا تغضب - ثلاث مرّات.

* **قصة**: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، وعليُّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد جميعاً، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجلٌ للنبيّ ﷺ: يا رسول الله علّمني، قال: إذهب ولا تغضب، فقال الرَّجل: قد اكتفيت بذاك، فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح، فلمّا رأى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم ثم ذكر قول رسول الله ﷺ: «لا تغضب» فرمى السلاح، ثم جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدوُّ قومه، فقال: يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعليَّ في مالي أنا أوفيكموه فقال القوم: فما كان لكم، نحن أولى بذلك منكم، قال: فاصطلح القوم وذهب الغضب.

الحسد

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كاد الفقر أن يكون كفراً، وكاد الحسد أن يغلب القدر.

* عنه، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النّار الحطب.

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية بن وهب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: آفة الدِّين الحسد، والعُجْبُ، والفخر.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن الفضيل بن عياض، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ المؤمن يغبط[1] ولا يحسد، والمنافق يحسد ولا يغبط.

---

(١) يرغب لو أنَّ عنده مثل ما عند أخيه ولا يتمنى زوال ما عنده.

العصبية

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، ودرست بن أبي منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تعصّب أو تُعصب له فقد خلع ربق الإيمان من عنقه.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان في قلبه حبّة من خردل من عصبيّة بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهليّة.

* **سؤال**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعليُّ بن محمّد القاساني، عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزُّهري، قال: سُئل عليُّ بن الحسين عليهما السلام عن العصبيّة، فقال: العصبيّة التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرَّجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين وليس من العصبيّة أن يحبَّ الرَّجل قومه ولكن من العصبيّة أن يعين قومه على الظلم.

* أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى. عن خضر، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **مَنْ تعصَّب عصبه الله بعصابة من نار.**

الكِبْرُ

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أعظم الكبر غمض الخَلْق، وسفه الحقّ، قال: قلت: وما غمضُ الخلق وسفه الحقّ؟ قال: يجهل الحقّ ويطعن على أهله، فمن فعل ذلك فقد نازع الله عزَّ وجلَّ رداءه.

* محمّد بن جعفر، عن محمّد بن عبد الحميد، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذابٌ أليم: شيخٌ زان، وملكٌ جبّار، ومُقِلٌّ مختال[1].

* عليٌّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبان، عن حكيم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى الإلحاد، فقال: إنَّ الكِبْرُ أدناه.

قصة: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن

---

(١) أي: فقير متكبر.

عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكِبْرُ قد يكون في شرار النّاس من كلّ جنس، والكِبْرُ رداء الله، فمن نازع الله عزَّ وجلَّ رداءه لم يزده الله إلا سفالاً، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرَّ في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين[1] فقيل لها: تنحّي عن طريق رسول الله، فقالت: إنَّ الطريق لمعرضٌ، فهمَّ بها بعض القوم أن يتناولها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوها فإنّها جبّارة.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: العزُّ رداء الله، والكبر إزاره، فمن تناول شيئاً منه أكبّه الله في جهنّم.

* عنه، عن أبيه، عن القاسم بن عورة، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: **لا يدخل الجنّة من في قلبه مثقال ذرّة من كبر.**

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن إبن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أيّوب بن الحرّ، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكبر أن تغمص[2] الناس وتُسَفِّه الحقّ.

* عنه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن عمر بن يزيد، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّني آكل الطعام الطيّب، وأشمُّ

---

(١) ما تُدمل به الأرض، ويقال: سِرجين.
(٢) تحتقر.

الرّيح الطيّبة، وأركب الدابّة الفارهة، ويتبعني الغلام فترى في هذا الشأن من التجبّر فلا أفعله؟ فأطرق أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: إنّما الجبّار المعلون من غمص الناس وجهل الحقَّ، قال عمر: فقلت: أما الحقُّ فلا أجهله والغمص لا أدري ما هو، قال: من حقّر النّاس وتجبّر عليهم فذلك الجبّار.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آفة الحسب الافتخار.

* **قصة**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلٌ فقال: يا رسول الله أنا فلان بن فلان حتى عدّ تسعة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما أنّك عاشرهم في النار.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال عليُّ بن الحسين عليه السلام: عجباً للمتكبّر الفخور، الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غداً جيفة.

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن حنان عن عقبة بن بشير الأسدي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أنا عقبة بن بشير الأسدي وأنا في الحسب الضخم من قومي، قال: فقال: ما تمنّ علينا بحسبك؟ إنَّ الله رفع بالإيمان من كان النّاس يسمّونه وضيعاً إذا كان مؤمناً ووضع بالكفر من كان الناس يسمّونه شريفاً إذا كان كافراً، فليس لأحد فضل على أحد إلا بالتقوى.

العُجْب

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الرَّجل ليُذنب الذَّنب فيندم عليه ويعمل العمل فيسرُّه ذلك فيتراخى عن حاله تلك فلئن يكون على حاله تلك خيرٌ له ممّا دخل فيه.

* **سؤال**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلاّل، عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن العُجْب الذي يُفسد العمل، فقال: العُجْبُ درجاتٌ منها أن يزيّن للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنّه يحسن صنعاً، ومنها أن يؤمن العبد بربّه فيمنُّ على الله عزَّ وجلَّ ولله عليه فيه المنُّ.

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرَّجل يعمل العمل وهو خائفٌ مشفقٌ ثم يعمل شيئاً من البرِّ فيدخله شبه العُجْبِ به؟ فقال: هو في حاله الأُولى وهو خائف أحسن حالاً منه في حال عجبه.

حب الدُّنيا

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن أبي وكيع، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الدّينار والدرّهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم.

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يحيى بن عقبة الأردي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مثل الحريص على الدُّنيا مثل دودة القزّ، كلّما ازدادت من القزّ على نفسها لفّاً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غمّاً. وقال أبو عبد الله عليه السلام: أغنى الغنى من لم يكن للحرص أسيراً. وقال: لا تشعروا قلوبكم الإشتغال بما قد فات فتشغلوا أذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الشيطان يدير إبن آدم في كلّ شيء فإذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته.

* عنه، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النعمان، عن أبي أُسامة زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يتعزَّ بعزاء الله تقطّعت نفسه حسرات على الدُّنيا، ومن اتبع بصره ما في أيدي النّاس كثر همّه ولم يشف غيظه ولم يرَ لله عزَّ وجلَّ عليه نعمة إلا في مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما فتح الله على عبد باباً من أمر الدُّنيا إلا فتح الله عليه من الحرص مثله.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن محبوب، عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز العبدي، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أصبح وأمسى والدُّنيا أكبر همّه جعل الله تعالى الفقر بين عينيه وشتّت أمره ولم ينل من الدُّنيا إلا ما قسّم الله له ومن أصبح وأمسى والآخرة أكبر همّه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له أمره.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن إبن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من تعلّق قلبه بالدُّنيا تعلّق قلبه بثلاث خصال: همّ لا يفنى، وأملٌ لا يُدرك، ورجاءٌ لا ينال.

الطمع وسوء الخُلُق

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المقري، عن عبد الرزّاق عن معمر، عن الزُّهري قال: قال عليُّ بن الحسين عليه السلام: رأيت الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي النّاس.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: أبى الله عزَّ وجلَّ لصاحب الخلق السيء بالتوبة. قيل: كيف ذاك يا رسول الله؟ قال: لأنّه إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ سوء الخلق ليفسد العمل كما يُفسد الخلُّ العسل.

* عنه، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبد الله بن عثمان، عن الحسين بن مهران، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ساء خُلقه عذّب نفسه.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي غرَّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ السفه[1] خلقٌ لئيم، يستطيل[2] على من هو دونه ويخضع لمن [هو] فوقه.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن محبوب، عن عبد الرَّحمن بن الحجّاج، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابّان فقال: البادي منهما أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يتعدّ المظلوم.

بذاءة اللسان

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم الرَّجل لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فإنّه لغيّة[3] أو شرك شيطان.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عمر بن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله حرَّم الجنّة على كلِّ فحّاش بذيء، قليل الحياء، لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فإنّك إن فتّشته لم تجده إلا لغيّة أو شرك شيطان، فقيل: يا رسول الله وفي النّاس شرك الشيطان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما تقرأ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾[4].

---

(١) سوء القول والتصرف.

(٢) يستكبر.

(٣) لا اعتبار له كأن لا وجود له في المجتمع، ويُطلق على ولد الزنا أيضاً.

(٤) الإسراء ـ الآية: ٦٤.

* قصة: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن نعمان الجعفي، قال: كان لأبي عبد الله عليه السلام صديقٌ لا يكاد يفارقه إذا ذهب مكاناً، فبينما هو يمشي معه في الحذّائين ومعه غلامٌ له سنديٌ يمشي خلفهما إذ التفت الرَّجل يريد غلامه ثلاث مرَّات فلم يره فلمّا نظر في الرَّابعة قال: يا ابن الفاعلة أين كنت؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده فصكَّ بها جبهة نفسه، ثم قال: سبحان الله تقذف أُمّه قد كنت أرى أنَّ لك ورعاً فإذا ليس لك ورعٌ، فقال: جعلت فداك إنَّ أُمّه سنديّة مشركة، فقال: أما علمت أنَّ لكل أُمّة نكاحاً، تنحَّ عنّي، قال: فما رأيته يمشي معه حتى فرَّق الموت بينهما، وفي رواية أُخرى: إنَّ لكل أُمّة نكاحاً يحتجزون به من الزّنا.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن عمير، عن إبن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الفحش لو كان مثالاً[1] لكان مثال سوء.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ من شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه.

* عنه، عن أحمد بن محمّد، عن عليٍّ بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله يبغض الفاحش البذيء والسائل الملحف[2].

---

(١) نموذجاً يحتذى.
(٢) المُلِحّ.

اتقاء الشر

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرُّ النّاس عند الله يوم القيامة الذين يُكْرَمُون اتّقاء شرّهم.

* **قصة**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله بينا هو ذات يوم عند عائشة إذ استأذن عليه رجلٌ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بئس أخو العشيرة، فقامت عائشة فدخلت البيت وأذن رسول الله صلى الله عليه وآله للرَّجل، فلمّا دخل أقبل عليه بوجهه وبُشْره [إليه] يحدِّثه حتى إذا فرغ وخرج من عنده، قالت عائشة: يا رسول الله بينا أنت تذكر هذا الرَّجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك وبُشْرك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك: إنَّ من شرّ عباد الله مَنْ تكره مجالسته لفحشه.

* عنه، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **من خاف النّاس لسانه فهو في النّار.**

الظلم

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح لا يهمُّ بظلم أحد غفر الله ما اجترم.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى [عن محمّد بن عيسى] عن منصور، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتّقوا الظّلم فإنّه ظلمات يوم القيامة.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السّكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له فإنّه كفّارة له.**

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من أحد يظلم بمظلمة إلا أخذه الله بها في نفسه وماله، وأمّا الظلم الذي بينه وبين الله فإذا تاب غفر الله له.

* **تفسير**: عنه، عن محمّد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال:

ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم، وذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا﴾[1]

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ظلم مظلمة أُخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن أبي نهشل، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: من عذر ظالماً بظلمه سلّط الله عليه من يظلمه، فإن دعا لم يستجب له ولم يأجره الله على ظلامته[2].

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لمّتان: لمّة من الشيطان ولمّة من الملك، فلمّة الملك: الرقّة، والفهم، ولمّة الشيطان السّهو والقسوة.

* **قصة**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: دخل رجلان على أبي عبد الله عليه السلام في مداراة بينهما ومعاملة، فلمّا أن سمع كلامهما قال: أما إنّه ما ظفر أحدٌ بخير من ظفر بالظلم أما إنَّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من مال المظلوم، ثم قال: من يفعل الشرَّ بالنّاس فلا ينكر الشرَّ إذا فُعل به، أما إنّه إنّما يحصد إبن آدم ما يزرع وليس يحصد أحدٌ من المرّ حلواً ولا من الحلو مرّاً فاصطلح الرجلان قبل أن يقوما.

---

(١) الأنعام: ١٢٩.

(٢) إن كان مظلوماً.

المكر والكذب وذو اللسانين

* عن عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس منّا من ماكر مسلماً.

* عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن إبن مسكان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ جعل للشرّ أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شرٌّ من الشراب.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن عبد الرَّحمن بن الحجّاج، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الكذّاب هو الذي يكذب في الشيء؟ قال: لا ما من أحد إلا يكون ذلك منه ولكنَّ المطبوع على الكذب.

* عنه، عن إبن فضّال، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري، عن عبيد بن زرار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ ممّا أعان الله [به] على الكذّابين النسيان.

* **قصة**: عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي

نصر، عن حمّاد بن عثمان عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا قد رُوّينا عن أبي جعفر عليه السلام في قول يوسف عليه السلام: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾؟ فقال: والله ما سرقوا وما كذب، وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾؟ فقال: والله ما فعلوا وما كذب قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما عندكم فيها صيقل؟ قال: فقلت: ما عندنا فيها إلا التسليم، قال: فقال: إنَّ الله أحبَّ اثنين وأبغض اثنين أحبَّ الخطر[1] فيما بين الصفّين وأحبَّ الكذب في الإصلاح، وأبغض الخطر في الطرقات وأبغض الكذب في غير الإصلاح، إنَّ إبراهيم عليه السلام إنّما قال: «بل فعله كبيرهم هذا» إرادة الإصلاح، ودلالة على أنّهم لا يفعلون، وقال يوسف عليه السلام ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ إرادة الإصلاح.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن مغيرة، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المصلح ليس بكذّاب.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي شيبة، عن الزُّهري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بئس العبد عبدٌ يكون ذا وجهين وذا لسانين، يُطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً، إن أُعطي[2] حسده وإن ابتلي[3] خذله.

---

(١) التبختر بين الصفين في الحرب مع الأعداء، وكان هذا يُعَدُّ شجاعة في الحرب أيام السيف.

(٢) رُزق مالاً.

(٣) وقع في المصيبة.

هجرة الإخوان وقطيعة الرَّحم

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا هجرة فوق ثلاث[1].

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقطع رحمك وإن قطعتك.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في حديث: ألا إنَّ في التباغض الحالقة، لا أعني حالقة الشعر ولكن حالقة الدين.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّن عن محمّد بن الفضيل، عن حذيفة بن منصور، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اتّقوا الحالقة فإنّها تميت الرجال، قلت: وما الحالقة؟ قال: قطيعة الرَّحم.

---

(١) المقصود هو تهاجر الأخوة المؤمنين فيما بينهم، فإن تهاجرا فعليهما التصالح بعد ثلاثة أيام.

* قصة: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنَّ إخوتي وبني عمّي قد ضيّقوا عليَّ الدَّار والجأوني منها إلى بيت ولو تكلّمت أخذت ما في أيديهم، قال: فقال لي: إصبر فإنَّ الله سيجعل لك فرجاً، قال: فانصرفت ووقع الوبا في سنة إحدى وثلاثين [ومائة] فماتوا والله كلّهم فما بقي منهم أحدٌ، قال: فخرجت فلمّا دخلت عليه قال: ما حال أهل بيتك؟ قال: قلت له: قد ماتوا والله كلّهم، فما بقي منهم أحدٌ، فقال: هو بما صنعوا بك، وبعقوبتهم إيّاك وقطع رحمهم بُتروا، أتحبُّ أنّهم بقوا وأنّهم ضيّقوا عليك؟

قال: قلت: إي والله.

عقوق الوالدين وتتبع عثرات المسلمين

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فوق كلّ ذي برّ برٌّ، حتى يُقتل الرَّجل في سبيل الله فإذا قُتل في سبيل الله فليس فوقه برٌّ، وإنَّ فوق كلّ عقوق عقوقاً حتى يقتل الرَّجل أحد والديه فإذا فعل ذلك فليس فوقه عقوقٌ.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من نظر إلى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة.

* أبو عليّ الأشعري، عن أحمد بن محمّد، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن حديد بن حكيم، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: أدنى العقوق أُفٍ، ولو علم الله أيسر منه لنهى عنه.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن عليّ بن إسماعيل، عن إبن مسكان، عن محمّد بن مسلم أو الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تطلبوا عثرات المؤمنين فإنَّ مَنْ تتبّع عثرات أخيه تتبّع الله عثراته، ومن تتبّع الله عثراته يفضحه ولو في جوف بيته.

إذاعة السر والغيبة والبهتان

* عن عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن إسماعيل بن عمّار، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أذاع فاحشة كان كمبتدئها ومن عيّر مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه[1].

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغيبة أسرع في دين الرَّجل المسلم من الآكلة في جوفه. قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة ما لم يحدث، قيل: يا رسول الله وما يحدث؟ قال: الإغتياب.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل النبيُّ صلى الله عليه وآله: ما كفّارة الإغتياب قال: تستغفر الله لمن اغتبته كلّما ذكرته.

---

(١) أي: يصيبه الأمر الذي عيَّره به.

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرَّحمن، عن عبد الرَّحمن بن سيابة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه وأمّا الأمر الظاهر فيه مثل الحِدَّة والعَجَلة فلا، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه.

* **سؤال**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: قلت له: عورة المؤمن على المؤمن حرام؟

قال: نعم، قلت: تعني سفليه، قال: ليس حيث تذهب، إنّما هي إذاعة سرّه.

الشماتة والسباب

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري، عن أبان بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا تبدي الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويصيّرها بك، وقال: من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدّنيا حتى يُفتتن[1].

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن عبد الله بن بكير، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية، وحرمة ماله كحرمة دمه.

---

(١) يصيبه عذاب.

* عنه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ رجلاً من بني تميم أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال: أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: لا تسبّوا النّاس فتكتسبوا العداوة بينهم.

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما شهد رجلٌ على رجل بكفر قطّ إلا باء به أحدهما، إن كان شهد [به] على كافر صدق وإن كان مؤمناً رجع الكفر عليه، فإيّاكم والطعن على المؤمنين.

* محمّد بن يحيى، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أحدهما عليهما السلام قال: سمعته يقول: إنَّ اللّعنة إذا خرجت من صاحبها تردَّدت فإن وجدت مساغاً[1] وإلا رجعت على صاحبها.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن سنان، عن حمّاد بن عثمان، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من إنسان يطعن في عين[2] مؤمن الا مات بشرٍّ ميتة وكان قَمناً[3] أن لا يرجع إلى خير.

* إبن محبوب، عن عبد الرَّحمن بن الحجّاج، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابّان، قال: البادي منهما أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه، ما لم يعتذر إلى المظلوم.

---

(١) مستحقاً لها.
(٢) أي: شخص.
(٣) حرياً به.

التهمة وعدم المناصحة وخلف الوعد

* عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اتّهم المؤمن أخاه انماث[1] الإيمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن أبي حفص الأعشى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعى في حاجة لأخيه فلم ينصحه فقد خان الله ورسوله.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفِ إذا وعد.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عِدَةُ[2] المؤمن أخاه نذرٌ لا كفّارة له، فمن أخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرَّض، وذلك قوله:

---

(١) ذاب.

(٢) وعد المؤمن.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾[1].

حجب المؤمن وعدم إعانته

* **سؤال**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول في مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة وهو في منزله، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه؟

قال: يا أبا حمزة أيّما مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة وهو في منزله فاستأذن له ولم يخرج إليه لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا فقلت: جُعلت فداك في لعنة الله حتى يلتقيا؟ قال: نعم يا أبا حمزة.

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن أسلم، عن الخطّاب بن مصعب، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم يَدَعْ رجل معونة أخيه المسلم حتى يسعى فيها ويواسيه إلا ابتلي بمعونة من يأثم[2] ولا يوجر[3].

* الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن عليّ بن جعفر عن [أخيه] أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله عزَّ وجلَّ.

---

(١) الصف: ٢.

(٢) على معونته.

(٣) أي: لا يجد مَن يُجيره ويحميه إذا استجار بأحد.

النميمة وإذاعة السر

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُنبّئكم بشراركم؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: المشّاؤون بالنميمة، المفرّقون بين الأحبّة، الباغون للبُرَاء[1]، المعايب[2].

* محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يوسف بن عقيل، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: محرَّمة الجنّة على القتّاتين[3] المشّائين بالنميمة.

* **تفسير**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[4] فقال: أما والله ما قتلوهم بأسيافهم ولكن أذاعوا سرَّهم وأفشوا عليهم فقُتلوا.

---

(١) أي: ليكون الناس من بعضهم بُراء، فتتفكك بذلك أواصر العلاقات والصلات فيما بينهم، وهو تفسير لأثر النميمة بالنميمة.

(٢) أي: الذين يعيبون على الناس بذكر معايبهم.

(٣) المتتبعين للعيوب.

(٤) آل عمران: ١١٢.

طلب رضا الناس بمعصية الله

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ طلب مرضاة النّاس بما يسخط الله كان حامده من النّاس ذامّاً، ومن آثر طاعة الله بغضب النّاس كفاه الله عداوة كلّ عدوّ، وحسد كلّ حاسد، وبغي كلّ باغ وكان الله عزَّ وجلَّ له ناصراً وظهيراً.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن جابر بن عبد الله [الأنصاري] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله.

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله.

* عنه، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرَّة، عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: كتب رجلٌ إلى الحسين صلوات الله عليه: عظني بحرفين، فكتب إليه: من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لمجيء ما يحذر.

مجالسة أهل المعاصي

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن عبد الرَّحمن بن أبي نجران، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند النّاس كواحد منهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **المرء على دين خليله وقرينه.**

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن أبي زياد النهدي، عن عبد الله بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يُعْصَى الله فيه ولا يقدر على تغييره.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن إسباط، عن سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلساً يُنْتَقص فيه إمام أو يعاب فيه مؤمن.

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن عبد الرَّحمن بن الحجّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قعد عند سبّاب لأولياء الله فقد عصى الله تعالى.

في معنى الكفر

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله إنَّ الكفر لأقدم من الشرك وأخبث وأعظم، قال: ثم ذكر كفر إبليس حين قال الله له: أُسجد لآدم فأبى أن يسجد، فالكفر أعظم من الشرك فمَنِ اختار على الله عزَّ وجلَّ وأبى الطّاعة وأقام على الكبائر فهو كافر ومن نصب ديناً غير دين المؤمنين فهو مشرك.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كلُّ شيء يجرُّه الإقرار والتسليم فهو الإيمان، وكلُّ شيء يجرُّه الإنكار والجحود فهو الكفر.

* **تفسير**: عنه، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن حمران بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾[1] قال: إمّا آخذ فهو شاكر وإمّا تاركٌ فهو كافر.

---

(١) الدهر: ٣.

* **تفسير**: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن حمّاد بن عثمان، عن عبيد، عن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾[1] قال: ترك العمل الذي أقرَّ به، من ذلك أن يترك الصّلاة من غير سقم ولا شغل.

* **سؤال**: هارون، عن مسعدة بن صدقة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام - وسئل ما بال الزّاني لا تسمّيه كافراً وتارك الصّلاة قد سمّيته كافراً وما الحجّة في ذلك؟ - فقال: لأنَّ الزّاني وما أشبهه إنّما يفعل ذلك لمكان الشهوة لأنّها تغلبه، وتارك الصلاة لا يتركها إلا استخفافاً بها وذلك لأنّك لا تجد الزّاني يأتي المرأة إلا وهو مستلذٌّ لإتيانه إيّاها قاصداً إليها، وكلٌّ من ترك الصّلاة قاصداً إليها فليس يكون قصده لتركها اللّذَّة، فإذا نفيت اللّذَّة وقع الاستخفاف وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر[2].

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من شكَّ في الله وفي رسوله صلى الله عليه وآله فهو كافرٌ[3].

---

(١) المائدة: ٦.

(٢) لأن الإستخفاف موجب للإنكار، وإنكار ضرورة من ضرورات الدين موجب للكفر.

(٣) لان المفروض فيهما هو اليقين، فلا الشك ولا الظن يصحان فيما هو من أصول الإعتقاد وفروعه.

الشرك

* **سؤال**: عن عليٍّ بن إبراهيم، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي العبّاس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى ما يكون به الإنسان مشركاً، قال: فقال: من ابتدع رأياً فأحبَّ عليه أو أبغض عليه.

* **تفسير**: عليٌّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن إبن بكير، عن ضريس، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾[1] قال: شرك طاعة وليس شرك عبادة. وعن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾[2] قال: إنَّ الآية تنزل في الرجل ثم تكون في أتباعه، ثم قلت: كلٌّ من نصب دونكم شيئاً فهو ممّن يعبد الله على حرف؟ فقال: نعم وقد يكون محضاً[3].

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر،

---

(١) يوسف: ١٠٦.

(٢) الحج: ١١.

(٣) أي: وقد يكون شركاً محضاً.

عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أنَّ قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له، وأقاموا الصّلاة، وآتوا الزَّكاة، وحجّوا البيت وصاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه النبيُّ صلى الله عليه وآله: ألا صنع خلاف الذي صنع؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1] ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فعليكم بالتسليم.

* **تفسير**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾[2] فقال: أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم لما أجابوهم ولكن أحلّوا لهم حراماً وحرَّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون.

الشك

* **تفسير**: عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾[3] قال: بشكّ.

---

(١) النساء: ٦٤.
(٢) التوبة: ٣٢.
(٣) الأنعام: ٨٢.

* الحسين بن محمّد، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الشكَّ والمعصية في النّار، ليسا منّا ولا إلينا.

* **مكاتبة**: عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن الحكم قال: كتبت إلى العبد الصالح[1] عليه السلام أُخبره أنّي شاكٌ وقد قال إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[2] وإنّي أُحبُّ أن تريني شيئاً، فكتب عليه السلام أنَّ إبراهيم كان مؤمناً وأحبّ أن يزداد إيماناً وأنت شاكٌ والشاكُّ لا خير فيه، وكتب إنّما الشكُّ ما لم يأت اليقين فإذا جاء اليقين لم يجز الشكُّ، وكتب أنَّ: الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾[3] قال: نزلت في الشّاكّ.

* **قصة**: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حمَّاد، عن أبي أيوب الخزَّاز، عن محمد بن مسلم، قال: كنت عند أبي عبد الله جالساً عن يساره، وزرارة عن يمينه، فدخل عليه أبو بصير، فقال: يا أبا عبد الله ما تقول فيمن شكّ في الله؟ فقال: كافر يا أبا محمد، قال: فشكَّ في رسول الله؟ فقال: كافر، قال: ثم التفت إلى زرارة، فقال: إنما يكفر إذا جحد[4].

---

(١) الإمام الكاظم.
(٢) البقرة: ٢٦٠.
(٣) الأعراف: ١٠١.
(٤) وهو بيان على أن الشك جحود وإنكار أو ملازم له.

* أبو عليّ الأشعري، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل المنافق مثل جذع النخل أراد صاحبه أن ينتفع به في بعض بنائه فلم يستقم له في المواضع الذي أراد، فحوَّله في موضع آخر فلم يستقم له، فكان آخر ذلك أن أحرقه بالنّار.

* **مكاتبة**: محمّد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن عليّ بن مهزيار، عن محمّد بن عبد الحميد والحسين بن سعيد جميعاً، عن محمّد بن الفضيل قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله فكتب إليَّ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾ ليسوا من الكافرين وليسوا من المؤمنين وليسوا من المسلمين، يظهرون الإيمان ويصيرون إلى الكفر والتكذيب لعنهم الله.

* الحسين بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرَّحمن الأصمّ، عن الهيثم بن واقد، عن محمّد بن سليمان، عن إبن مسكان، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال: إنَّ المنافق ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي وإذا قام إلى الصّلاة اعترض - قلت: يا ابن رسول الله وما الاعتراض؟ قال: الالتفات - وإذا ركع ربض، يمسي وهمّه العشاء وهو مفطر، ويصبح وهمّه النوم ولم يسهر، إن حدَّثك كذَّبك، وإن ائتمنته خانك، وإن غبت اغتابك، وإن وعدك أخلفك.

المُرجَون لأمر الله

* **تفسير**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾[1] قال: قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين، ثم إنّهم دخلوا في الإسلام فوحّدوا الله، وتركوا الشرك ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنّة، ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النّار فهم على تلك الحال إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم.

* **سؤال**: عنه، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المستضعفين، فقال: هم أهل الولاية، فقلت: أيُّ ولاية؟ فقال: أما إنها ليست بالولاية في الدين[2] ولكنها الولاية في المناكحة،

---

(١) التوبة: ١٠٧.

(٢) أي: الولاية اللازمة لأئمة الحق باتباع أمرهم، والإسترشاد بهم. أمّا أهل الولاية أولئك، فكأنما عقولهم عقول الصبيان، فلا يستطيعون الإيمان حقيقة ولا الكفر.

والموارثة، والمخالطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار، ومنهم المرجون لأمر الله عز وجل.

العبادة على حرف

* تفسير: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ قال: هم قوم وحّدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشّرك ولم يعرفوا أنَّ محمّداً صلى الله عليه وآله رسول الله، فهم يعبدون الله على شكّ في محمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: ننظر فإن كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنّه صادق وأنّه رسول الله وإن كان غير ذلك نظرنا. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ﴾ يعني عافية في الدُّنيا ﴿وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ﴾ يعني بلاء في نفسه [وماله] ﴿ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾ انقلب على شكّه إلى الشرك، ﴿...خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١١ يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ﴾ قال: ينقلب مشركاً، يدعو غير الله ويعبد غيره، فمنهم من يعرف ويدخل الإيمان قلبه فيؤمن ويصدّق ويزول عن منزلته من الشكّ إلى الإيمان، ومنهم من يثبت على شكّه، ومنهم من ينقلب إلى الشرك.

القلب موطن الإيمان

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إبن فضّال، عن أبي جميلة عن محمّد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ القلب ليتجلجل في الجوف يطلب الحقَّ فإذا أصابه اطمأنَّ وقرَّ، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ إلى قوله: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[1].

* محمّد بن يحيى، عن العمركي بن عليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إنَّ الله خلق قلوب المؤمنين مطويّة مبهمة على الإيمان فإذا أراد استنارة ما فيها نضحها بالحكمة، وزرعها بالعلم، وزارعها والقيّم عليها ربُّ العالمين.

* محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لنا ذات يوم: تجد الرجل لا يُخطىء بلام ولا واو، خطيباً مصقعاً، ولقلبُهُ أشد ظلمة من الليل المظلم، وتجد الرجل لا يستطيع يعبر عمَّا في قلبه بلسانه، وقلبُهُ يزهر كما يزهر المصباح.

---

(١) الأنعام: ١٢٥.

الوسوسة وحديث النفس

* **قصة**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن محمّد، عن محمّد بن بكر بن جناح، عن زكريا بن محمّد، عن أبي اليسع داود الأبزاري، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّني نافقت، فقال: والله ما نافقت ولو نافقت ما أتيتني، تعلمني ما الذي رابك؟ أظنُّ العدوَّ الحاضر أتاك، فقال لك: مَن خلقك، فقلت: الله خلقني، فقال لك: من خلق الله؟ قال: إي والذي بعثك بالحقِّ لكان كذا، فقال: إنَّ الشيطان أتاكم من قِبَلِ الأعمال فلم يقوَ عليكم فأتاكم من هذا الوجه لكي يستزلَّكم، فإذا كان كذلك فليذكر أحدكم الله وحده.

* **سؤال**: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن محمّد بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوسوسة وإن كثرت، فقال: لا شيء فيها، تقول: لا إله إلا الله.

* **قصة**: إبن أبي عمير، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله هلكت، فقال له صلى الله عليه وآله: أتاك الخبيث فقال لك: مَنْ خلقك؟ فقلتَ: الله، فقال لك: الله مَن خلقه؟ فقال: إي والذي بعثك بالحق لكان كذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك والله محض الإيمان.

الهمُّ بالشي والتوبة

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ المؤمن ليهمُّ بالحسنة ولا يعمل بها فتكتب له حسنة، وإن هو عملها كتبت له عشر حسنات، وإنَّ المؤمن ليهمُّ بالسيّئة أن يعملها فلا يعملها فلا تكتب عليه.

* تفسير: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾[1] قال: يتوب العبد من الذَّنب ثم لا يعود فيه.

* تفسير: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾ قال: هو الذَّنب الذي لا يعود فيه أبداً،

---

(١) التحريم: ٨.

قلت: وأيّنا لم يعد؟ فقال: يا أبا محمّد إنَّ الله يحبُّ من عباده المفتّن[1] التوّاب.

* تفسير: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن إبن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته، عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ قال: هو العبد يهمُّ بالذَّنب ثم يتذكّر فيمسك فذلك قوله: ﴿تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل، عن عبد الله بن عثمان، عن أبي جميلة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله يحب العبد المفتّن التّواب، ومَنْ لم يكن ذلك منه كان أفضل.

المقرُّ والنادم والمستتر بالحسنة

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن عليّ الأحمسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ينجو من الذَّنب إلا من أقرَّ به. قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: كفى بالندم توبة.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إسماعيل بن سهيل، عن حمّاد عن ربعي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إنَّ الندم على الشرّ يدعو إلى تركه.

---

(١) المُمْتَحن بالذنب.

* محمّد بن يحيى، عن محمّد بن صندل، عن ياسر، عن اليسع بن حمزة، عن الرّضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة، والمذيع بالسيّئة مخذول، والمستتر بها مغفور له.

الإستغفار

* علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ العبد إذا أذنب ذنباً أُجِّل من غدوة إلى الليل فإن استغفر الله لم يُكتب عليه.

* عنه، عن أحمد بن محمد، عن إبن فضَّال، عن علي بن عقبة بيَّاع الأكسية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر الله منه فيغفر له، وإنما يذكِّره ليغفر له، وإنَّ الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير الدُّعاء الاستغفار.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عزَّ وجلَّ في كلِّ يوم سبعين مرّة ويتوب إلى الله عزَّ وجلَّ سبعين مرّة، قال: قلت: كان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه؟ قال: كان يقول: أستغفر الله، أستغفر الله - سبعين مرَّة - ويقول: وأتوب إلى الله وأتوب إلى الله - سبعين مرَّة.

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن

يحيى، عن حسين بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الاستغفار، وقول: لا إله إلا الله، خير العبادة، قال الله العزيز الجبّار: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾[1].

عدم مؤاخذة المسلم بما عمل في الجاهلية

* **قصة**: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن إبن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ ناساً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما أسلموا فقالوا: يا رسول الله أيؤخذ الرَّجل منَّا بما كان عمل في الجاهلية بعد إسلامه؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: من حَسُنَ إسلامه وصحَّ يقين إيمانه لم يأخذه الله تبارك وتعالى بما عمل في الجاهلية[2]، ومَنْ سخف إسلامه ولم يصحّ يقين إيمانه أخذه الله تبارك وتعالى بالأوَّل والآخر.

* **سؤال**: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن المنقري، عن فضيل بن عياض، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن الرجل يحسن في الإسلام أيؤاخذ بما عمل في الجاهلية؟ فقال: قال النبي صلى الله عليه وآله: من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهليّة ومن أساء في الإسلام أُخذ بالأوّل والآخر.

---

(١) سورة محمد: ٢٢. والإستغفار أمر من الله تعالى للنبي ليأمر المسلمين بالإستغفار لذنوبهم، وهو من قبيل توجيه الأوامر إلى القيادة لتأمر الأفراد بتنفيذها، ولا يمنع أن يكون الأمر به إرشاداً إلى استحبابه وليس بالضرورة أن يكون لأجل ارتكاب الذنب، ويؤيده الصحيحة المتقدمة التي تقول أن: «خير الدعاء الإستغفار».

(٢) فلا عقوبة ولا قضاء عليه، وهذا معنى الفقهاءك الإسلام يجُبُّ.

عقوبة الذنب وما يُغيِّر الحال

* **سؤال**: عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن إبن بكير، عن زرارة عن حمران، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل أُقيم عليه الحدُّ في الرجم أيعاقب [عليه] في الآخرة؟ قال: إنَّ الله أكرم من ذلك.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن الحكم بن عتيبة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفّرها ابتلاه الله بالحزن ليكفّرها.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إبن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ المؤمن ليهوَّل عليه في نومه فيُغفر له ذنوبه وإنّه ليمتهن[1] في بدنه فَيُغْفَرُ له ذنوبه.

* عنه، عن أحمد بن محمّد، وعليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن إبن أبي عمير، عن الحارث بن بهرام، عن عمرو بن جميع، قال:

---

(١) يَنْقَم.

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ العبد المؤمن ليهتمُّ[1] في الدُّنيا حتى يخرج منها ولا ذنب عليه.

* **قصة**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن إبن محبوب، عن أبي الصبّاح الكناني، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ، فقال: يا أبا عبد الله أشكو إليك ولدي وعقوقهم وإخواني وجفاهم عند كبر سنّي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هذا إنَّ للحقّ دولة وللباطل دولة وكلٌّ واحد منهما في دولة صاحبه ذليلٌ، وإنَّ أدنى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل العقوق من ولده، والجفاء من إخوانه، وما من مؤمن يصيبه شيئاً من الرَّفاهية في دولة الباطل إلا ابتلي قبل موته، إمّا في بدنه وإمّا في ولده وإمّا في ماله حتى يخلّصه الله ممّا اكتسب في دولة الباطل ويوفّر له حظّه في دولة الحقّ، فاصبر وأبشر.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن محبوب، عن إسحاق بن عمّار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أبي عليه السلام يقول: نعوذ بالله من الذُّنوب التي تعجّل الفناء، وتقرّب الآجال، وتخلّي الدّيار وهي قطيعة الرَّحم، والعقوق، وترك البِرّ.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كم من مغرورٍ بما قد أنعم الله عليه، وكم من مُسْتَدْرَجٍ بستر الله عليه، وكم من مفتونٍ بثناء الناس عليه.

---

(١) يُصاب بالهمّ.

اللمم

* **سؤال**: عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عمّار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مؤمن إلا وله ذنب يهجره زماناً ثم يلمُّ به، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ وسألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ قال: الفواحش، والزّنى، والسرقة، واللّمم: الرَّجل يلمُّ بالذَّنب فيستغفر الله منه.

* **قصة**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن الحارث بن بهرام، عن عمرو بن جميع، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: مَنْ جاءنا يلتمس الفقه، والقرآن، وتفسيره فدعوه، ومن جاءنا يُبدي عورة قد سترها الله فنحّوه، فقال له رجلٌ من القوم: جُعلت فداك والله إنّني لمقيمٌ على ذنبٍ منذ دهر، أُريد أن أتحوَّل عنه إلى غيره فما أقدر عليه، فقال له: إن كنت صادقاً فإنَّ الله يحبّك وما يمنعه أن ينقلك منه إلى غيره إلَّا لكي تخافه.

* **تفسير**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى [عن حريز] عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من ذنب إلا وقد طبع عليه عبدٌ مؤمن يهجره الزَّمان ثم يلمُّ به وهو قول الله عزَّ

وجلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾، قال: اللّمّام العبد الذي يلّم بالذّنب بعد الذّنب ليس من سليقته، أي: طبيعته.

محاسبة النفس

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الحسن الماضي[1] صلوات الله عليه، قال: ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم فإن عمل حسناً استزاد الله وإن عمل سيّئاً استغفر الله منه وتاب إليه.

* عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عليّ بن الحكم، عن حسّان، عن زيد الشحّام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خذ لنفسك من نفسك، خذ منها في الصحّة قبل السقم، وفي القوّة قبل الضّعف، وفي الحياة قبل الممات.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلّوا قليل الذُّنوب فإنَّ قليل الذُّنوب يجتمع حتى يصير كثيراً، وخافوا الله في السرّ حتى تعطوا من أنفسكم النَّصَفَ[2] وسارعوا إلى طاعة الله، وأصدقوا الحديث، وأدُّوا الأمانة فإنّما ذلك لكم ولا تدخلوا فيما لا يحلُّ لكم، فإنّما ذلك عليكم.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن إبن مسكان، عن أبي حمزة، قال: سمعت عليَّ بن الحسين عليهما السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى بالمرء عيباً أن يبصر من النّاس ما يعمى عليه من نفسه وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

---

(١) الكاظم عليه السلام.

(٢) الإنصاف.

الدعاء

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيّوب، عن السّكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدُّعاء سلاح المؤمن، وعمود الدّين، ونور السماوات والأرض.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ألا أدلّك على شيء لم يستثن[1] فيه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: بلى، قال: الدُّعاء بردُّ القضاء وقد أُبرم إبراماً - وضمَّ أصابعه.

* الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الدُّعاء يردُّ القضاء بعد ما أُبرم إبراماً، فَأَكْثِر من الدّعاء فإنّه مفتاح كلّ رحمة ونجاح كلّ حاجة، ولا يُنال ما عند الله عزَّ وجلَّ إلا بالدّعاء، وإنّه ليس باب يكثر قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن

---

(١) يقل: إن شاء الله ليقين ثبوته.

عليّ، عن عبد الله بن ميمون القدَّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: الدُّعاء كهف الإجابة كما أنَّ السحاب كهف المطر.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إنَّ الدُّعاء يردُّ ما قد قدّر وما لم يقدّر، قلت وما قد قدّر عرفته فما لم يقدّر؟ قال: حتى لا يكون.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن محبوب، عن أبي ولّاد، قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام عليكم بالدّعاء فإنَّ الدّعاء لله، والطلب إلى الله يردُّ البلاء وقد قدّر وقضي ولم يبق إلا إمضاؤه، فإذا دُعي الله عزَّ وجلَّ وسُئل صرف البلاء صرفة.

إلهام الدعاء وآثاره

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: هل تعرفون طول البلاء من قصره؟ قلنا: لا، قال: إذا أُلهم أحدكم الدُّعاء عند البلاء فاعلموا أنَّ البلاء قصير.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن محبوب، عن أبي ولّاد، قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عزَّ وجلَّ الدُّعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً، وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدُّعاء إلا كان ذلك البلاء طويلاً، فإذا نزل البلاء فعليكم بالدُّعاء والتضرُّع إلى الله عزَّ وجلَّ.

* عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبن

سنان[1]، عن عنبسة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تخوَّف [من] بلاء يصيبه فتقدَّم فيه بالدُّعاء لم يُره الله عزَّ وجلَّ ذلك البلاء أبداً.

* عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من سرَّه أن يستجاب له في الشدَّة فليكثر الدُّعاء في الرَّخاء.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن عمرو، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يستجيب دعاءً بظهر قلبٍ ساه، فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن بالإجابة.

الإلحاح في الدعاء وأوقاته وكيفياته

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن محمّد بن مروان، عن الوليد بن عقبة الهجري قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **والله لا يلحُّ عبدٌ مؤمن على الله عزَّ وجلَّ في حاجته إلا قضاها له.**

* عنه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحجّال، عن حسّان، عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ كره إلحاح النّاس بعضهم على بعض في المسألة وأحبَّ ذلك لنفسه، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يُحِبُّ أن يُسأل ويُطْلَب ما عنده.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن شريف بن

---

(١) هو عبد الله بن سنان الثقة لروايته عن الصادق عليه السلام.

سابق، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير وقت دعوتم الله عزَّ وجلَّ فيه الأسحار، وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾[1] [و] قال: أخّرهم إلى السحر.

* عن عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حسين بن المختار، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رقَّ أحدكم فليدع فإنَّ القلب لا يرقّ حتى يخلص.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اغتنموا الدّعاء عند أربع: عند قراءة القرآن، وعند الآذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفّين للشهادة.

* **سؤال**: عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ في الليل لساعة ما يوافقها عبدٌ مسلم ثم يصلّي ويدعو الله عزَّ وجلَّ فيها إلا استجاب له في كلّ ليلة، قلت: أصلحك الله وأيّ ساعة هي من اللّيل؟ قال: إذا مضى نصف اللّيل وهي السدس الأول من أول النّصف.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مرَّ بي رجلٌ وأنا أدعو في صلاتي بيساري، فقال: يا أبا عبد الله بيمينك، فقلت: يا عبد الله إنَّ لله تبارك وتعالى حقّاً على هذه كحقّه على هذه.

---

(١) يوسف: ٩٨.

* **تفسير**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ قال: الإستكانة هي الخضوع، والتضرُّع رفع اليدين والتضرُّع بهما.

* **سؤال**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن محمّد بن مسلم وزرارة، قالا: قلنا لأبي عبد الله عليه السلام: كيف المسألة إلى الله تبارك وتعالى؟ قال: تبسط كفّيك. قلنا: كيف الاستعاذة؟ قال: تفضي بكفّيك[1] والتبتّل الإيماء بالإصبع، والتضرُّع تحريك الإصبع، والإبتهال أن تمدَّ يديك جميعاً.

البكاء والثناء قبل الدعاء

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أكون أدعو فأشتهي البكاء ولا يجيئني، وربما ذكرت بعض من مات من أهلي فأرقُّ وأبكي فهل يجوز ذلك؟ فقال: نعم فتذكّرهم فإذا رققت فابكِ وادعُ ربّك تبارك وتعالى.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عنبسة العابد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **إن لم يكن بك بكاء فتباك.**

* عنه، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير: إن خفت أمراً يكون أو حاجة تريدها فابدأ بالله ومجّده واثنِ عليه كما هو أهله، وصلّ على

---

(١) أي ترفع بباطن كفيك إلى السماء.

النبيّ ﷺ وسل حاجتك، وتبارك ولو مثل رأس الذُّباب، إنَّ أبي عليه السلام كان يقول: إنَّ أقرب مايكون العبد من الرَّب عزَّ وجلَّ وهو ساجدٌ باك.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن فضّال، عن إبن بكير، عن محمّد بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ في كتاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إنَّ المِدْحَة قبل المسألة فإذا دعوت الله عزَّ وجلَّ فمجّده، قلت: كيف أُمجّده؟ قال: تقول: «يا مَنْ هو أقرب إليَّ من حبل الوريد، يا فعّالاً لما يريد، يا مَنْ يحول بين المرء وقلبه، يا مَنْ هو بالمنظر الأعلى يا مَنْ هو ليس كمثله شيء».

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن إبن سنان، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما هي المدحة، ثم الثناء، ثم الإقرار بالذَّنب، ثم المسألة، إنّه والله ما خرج عبدٌ من ذنب إلا بالإقرار.

* **قصة**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي كهمس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: دخل رجلٌ المسجد فابتدأ قبل الثناء على الله والصّلاة على النبيّ ﷺ فقال رسول الله ﷺ: عاجل العبد ربّه، ثم دخل آخر فصلّى وأثنى على الله عزَّ وجلَّ وصلّى على رسول لله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: سل تعطه، ثم قال: إنَّ في كتاب عليّ عليه السلام: أنَّ الثناء على الله والصّلاة على رسوله قبل المسألة، وإنَّ أحدكم ليأتي الرَّجل يطلب الحاجة فيحبُّ أن يقول له خيراً قبل أن يسأله حاجته[1].

---

(١) فكيف بالله سبحانه وتعالى لا تمجده قبل سؤال الحاجة!.

الإجتماع في الدعاء وإبطاء الإجابة

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي، عن درست بن أبي منصور، عن أبي خالد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عزَّ وجلَّ في أمرٍ إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عزَّ وجلَّ عشر مرَّات إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرَّة فيستجيب الله العزيز الجبّار له.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع أربعة رهط قطُّ على أمرٍ واحدٍ فدعوا [الله] إلا تفرَّقوا عن إجابة.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الدّاعي والمؤمّن[1] في الأجر شريكان.

* **سؤال**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن منصور الصيقل، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربما دعا الرَّجل بالدُّعاء فاستجيب له ثم أُخّر ذلك إلى حين؟ قال: فقال: نعم، قلت: ولِمَ ذاك، ليزداد من الدُّعاء؟ قال: نعم.

* إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بين قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ وبين أخذ فرعون أربعين عاماً.

---

(١) القائل: آمين وراء الدَّاعي.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال المؤمن بخيرٍ ورجاء، رحمة من الله عزَّ وجلَّ ما لم يستعجل، فيقنط ويترك الدّعاء، قلت له: كيف يستعجل؟ قال: يقول: قد دعوت منذ كذا وكذا وما أرى الإجابة.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي منصور، عن معاوية بن عمّار، قال: قال [لي] أبو عبد الله عليه السلام إبتداءً منه: يا معاوية أما علمت أنَّ رجلاً أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فشكى الإبطاء عليه في الجواب في دعائه، فقال له: أين أنت من الدّعاء السريع الإجابة؟ فقال له الرَّجل: ما هو؟ قال: قل: **«اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك العظيم الأعظم الأجلّ، الأكرم، والمخزون، المكنون، النور، الحقّ، البرهان المبين الذي هو نورٌ مع نور، ونورٌ من نور، ونورٌ في نور، ونور على نور، ونور فوق كلّ نور، ونور يضيء به كلّ ظلمة، ويكسر به كلّ شدَّة، وكلُّ شيطان مريد وكلّ جبّار عنيد، لا تقرُّبه أرض ولا تقوم به سماء، ويأمن به كلُّ خائف، ويبطل به سحر كلّ ساحر، وبغي كلّ باغ، وحسد كلّ حاسد، ويتصدَّع لعظمته البرّ والبحر، ويستقلّ به الفلك حين يتكلّم به الملك فلا يكون للموج عليه سبيل وهو اسمك الأعظم الأعظم الأجلّ الأجلّ، النّور الأكبر الذي سمّيت به نفسك، واستويت به على عرشك، وأتوجّه إليك بمحمد وأهل بيته، أسألك بك وبهم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا»**.

مَن لا تُستجاب دعوته

* عليُّ بن محمّد، عن محمّد بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد التميمي، عن حسين بن علوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات إلا ردَّ الله عزَّ وجلَّ عليه مثل الذي دعا لهم به من كلّ مؤمن ومؤمنة، مضى من أول الدَّهر أو هو آت إلى يوم القيامة، إنَّ العبد ليؤمر به إلى النّار يوم القيامة فيُسْحَب فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا ربّ هذا الذي كان يدعو لنا فشفّعنا فيه فيشفّعهم الله عزَّ وجلَّ فيه فينجو.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب يدرُّ الرِّزق ويدفع المكروه.**

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي، عن درست بن أبي منصور، عن أبي خالد القمّاط قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أسرع الدُّعاء نجحاً للإجابة دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب يبدأ بالدُّعاء لأخيه فيقول له ملك موكلٌ به: آمين، ولك مثلاه.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم ودعوة المظلوم فإنّها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله عزَّ وجلَّ إليها فيقول: إرفعوها حتى أستجيب له، وإيّاكم ودعوة الوالد فإنّها أحدُّ من السيف.

* محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن النعمان، عن عبد الله بن طلحة النهدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة لا تردُّ لهم دعوة حتى تفتح لهم أبواب السماء وتصير إلى العرش: الوالد لولده، والمظلوم على من ظلمه، والمعتمر حتى يرجع، والصائم حتى يفطر.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: ليس شيءٌ أسرع إجابة من دعوة غائبٍ لغائب.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **من قدَّم أربعين من المؤمنين ثم دعا أُستجيب له.**

* **قصة**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حسين بن مختار، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صحبته بين مكّة والمدينة فجاء سائل فأمر أن يُعطى، ثم جاء آخر فأمر أن يعطى، ثم جاء آخر فأمر أن يعطى، ثم جاء الرَّابع، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يشبعك الله، ثم التفت إلينا، فقال: إنَّ عندنا ما نعطيه ولكن أخشى أن نكون كأحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوة: رجل أعطاه الله مالاً فأنفقه في غير حقّه، ثم قال: اللّهمَّ ارزقني فلا يستجاب له، ورجلٌ يدعو على امرأته أن يريحه منها وقد جعل الله عزَّ وجلَّ أمرها إليه[1] ورجلٌ يدعو على جاره وقد جعل الله عزَّ وجلَّ له السبيل إلى أن يتحوَّل عن جواره ويبيع داره.

---

(١) إذ بإمكانه أن يطلقها فلما يدعو عليها!

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن إبن فضّال، عن عبد الله بن إبراهيم، عن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا تستجاب لهم دعوة: رجل جالسٌ في بيته يقول: اللّهمَّ ارزقني فيقال له: ألم آمرك بالطلب، ورجلٌ كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له: ألم أجعل أمرها إليك، ورجلٌ كان له مال فأفسده، فيقول: اللّهمَّ ارزقني، فيقال له: ألم آمرك بالاقتصاد، ألم آمرك بالإصلاح، ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[1] ورجلٌ كان له مالٌ فأدانه بغير بيّنة، فيقال له: ألم آمرك بالشهادة[2].

الدعاء على العدو

* أحمد بن محمّد الكوفيّ، عن عليّ بن الحسن التميمي، عن عليّ بن أسباط عن يعقوب بن سالم، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له العلاء بن كامل: إنَّ فلاناً يفعل بي ويفعل فإن رأيت أن تدعو الله عزَّ وجلَّ، فقال: هذا ضَعْفٌ بك، قل: اللّهمَّ إنّك تكفي من كلّ شيء ولا يكفى منك شيء فاكفني أمر فلان بِمَ شئت، وكيف شئت، و [من] حيث شئت، وأنّى شئت.

* **قصة:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن مالك بن عطيّة، عن يونس بن عمّار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ لي جاراً من قريش من آل مُحرز قد نوّه بإسمي

---

(١) الفرقان: ٦٧.

(٢) أي: تُشهِد على الدين حين أدَنت. وهذا يحدث عندما يكون المَدِيْن قد أنكر الدين من الدائن، فذهب عليه، ولو كان لديه شاهد حين أدان فإنه يثبت له حقه مع يمينه إذا ادَّعى عليه، كما ثبت في الأدلة الشرعية.

وشهّرني، كلّما مررت به، قال: هذا الرافضي يحمل الأموال إلى جعفر بن محمّد، قال: فقال لي: فادع الله عليه إذا كنت في صلاة اللّيل وأنت ساجدٌ في السجدة الأخيرة من الركعتين الأُوليين فاحمد الله عزَّ وجلَّ ومجّده، وقل: اللّهمَّ إنَّ فلان بن فلان قد شهّرني ونوَّه بي وغاظني وعرَّضني للمكاره، اللّهمَّ اضربه بسهم عاجل تشغله به عني.

اللّهمَّ وقرِّب أجله واقطع أثره وعجّل ذلك يا ربّ الساعة الساعة، قال: فلمّا قدمنا الكوفة قدمنا ليلاً فسألت أهلنا عنه قلت: ما فعل فلانٌ؟ فقالوا: هو مريضٌ فما انقضى آخر كلامي حتى سمعت الصياح من منزله وقالوا: قد مات.

* **قصة:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن أبي نجران، عن حمّاد بن عثمان عن المسمعي، قال: لما قتل داود بن عليّ المعلّى بن خنيس، قال أبو عبد الله عليه السلام: لأدعونَّ الله على من قتل مولاي وأخذ مالي، قال له داود بن عليّ: إنّك لتهددّني بدعائك، قال حمّاد: قال المسمعي: فحدَّثني معتّب أنَّ أبا عبد الله عليه السلام لم يزل ليلته راكعاً، وساجداً فلمّا كان في السّحر سمعته يقول وهو ساجدٌ: «اللّهمَّ إنّي أسألك بقوَّتك القويّة وبجلالك الشديد الذي كلُّ خلقك له ذليلٌ أن تصلّي على محمّد وأهل بيته وأن تأخذه الساعة الساعة»، فما رفع رأسه حتى سمعنا الصيحة في دار داود بن عليّ، فرفع أبو عبد الله عليه السلام رأسه وقال: إنّي دعوت الله بدعوة بعث الله عزَّ وجلَّ عليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة من حديد انشقّت منها مثانته فمات.

ذكر الصلاة على محمد وآل محمد وأثرها

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال الدّعاء محجوباً حتى يصلّي على محمد وآل محمّد.

* عن عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ دعاء ولم يذكر النبيّ صلى الله عليه وآله رفرف الدّعاء على رأسه فإذا ذكر النبيَّ صلى الله عليه وآله رفع الدّعاء.

* **قصة**: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن أبي أُسامة زيد الشحّام، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ رجلاً أتى النبيّ عليه السلام فقال: يا رسول الله إنّي أجعل لك ثلث صلواتي، لا، بل أجعل لك نصف صلواتي، لا، بل أجعلها كلّها لك، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله إذاً تكفي مؤونة الدّنيا والآخرة.

* **سؤال**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف، عن أبي أُسامة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ما معنى أجعل صلواتي كلّها لك؟ فقال: يقدّمه بين يدي

كلّ حاجة فلا يسأل الله عزَّ وجلَّ شيئاً حتى يبدأ بالنبيّ ﷺ فيصلّي عليه ثم يسأل الله حوائجه.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم وعبد الرَّحمن بن أبي نجران، جميعاً، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **كلُّ دعاء يدعى الله عزَّ وجلَّ به محجوب عن السماء حتى يصلّي على محمّد وآل محمّد.**

* إبن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله ﷺ: إرفعوا أصواتكم بالصلاة عليَّ فإنّها تذهب النّفاق.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن يعقوب بن عبد الله، عن إسحاق بن فرُّوخ مولى آل طلحة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق بن فرُّوخ من صلّى على محمّد وآل محمّد عشراً صلّى الله عليه وملائكته مائة مرَّة، ومن صلّى على محمّد وآل محمّد مائة [مرَّة] صلّى الله عليه وملائكته ألفاً، أما تسمع قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[1].

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: ما في الميزان شيءٌ أثقل من الصلاة على محمّد وآل محمد، وإنَّ الرَّجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به فيخرج ﷺ الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجّح [به].

---

(١) الأحزاب: ٤٣.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محسن بن أحمد، عن أبان الأحمر، عن عبد السلام بن نعيم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي دخلت البيت ولم يحضرني شيءٌ من الدُّعاء إلا الصّلاة على محمّد وآل محمّد، فقال: أما إنّه لم يخرج أحدٌ بأفضل ممّا خرجت به.

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن حسين بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا إسم الله عزَّ وجلَّ ولم يصلّوا على نبيّهم إلا كان ذلك المجلس حسرةً، وبالاً عليهم.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ العبد ليكون له الحاجة إلى الله عزَّ وجلَّ فيبدأ بالثناء على الله والصّلاة على محمّد وآل محمّد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير أن يسأله إيّاها.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن إسماعيل البصري، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت: لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ النّاس يكرهون الصلاة على محمّد وآل محمّد وآله في ثلاثة مواطن: عند العطسة، وعند الذبيحة، وعند الجماع، فقال أبو جعفر عليه السلام: ما لهم ويلهم نافقوا لعنهم الله.

ذِكْرُ الله سبحانه وتعالى

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذاكر الله عزَّ وجلَّ في الغافلين كالمقاتل عن الفارّين، والمقاتل عن الفارّين له الجنّة.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الذّاكر لله عزَّ وجلَّ في الغافلين كالمقاتل في المحاربين.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: لا يكتب الملك إلا ما سمع، وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾[1] فلا يعلم ثواب ذلك الذّكر في نفس الرَّجل غير الله عزَّ وجلَّ لعظمته.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن أبي بكر، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **تسبيح فاطمة الزّهراء عليها السلام من الذّكر**

---

(١) الأعراف: ٢٠٤.

الكثير الذي قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾.

* **قصة**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم وأبي أيوب الخزّاز، جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله إنَّ الأغنياء لهم ما يُعتقون وليس لنا، ولهم ما يحجّون وليس لنا، ولهم ما يتصدّقون وليس لنا، ولهم ما يجاهدون وليس لنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ كبّر الله عزَّ وجلَّ مائة مرَّة كان أفضل من عتق مائة رقبة، ومَنْ سبّح الله مائة مرَّة كان أفضل من سياق مائة بدنة، ومن حمد الله مائة مرَّة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها، ومن قال: لا إله إلا الله، مائة مرَّة كان أفضل النّاس عملاً ذلك اليوم، إلا من زاد، قال: فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه، قال: فعاد الفقراء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **خير العبادة قول: لا إله إلا الله.**

* **قصة**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن ضريس الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجلٍ يغرس غرساً في حائطٍ[1] له، فوقف له، وقال: ألا أدلّك على غرسٍ أثبت أصلاً وأسرع إيناعاً

---

(١) بستان.

وأطيب ثمراً وأبقى؟ قال: بلى فدلّني يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإنَّ لك إن قلته بكلِّ تسبيحة عشر شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة، وهنَّ من الباقيات الصالحات، قال: فقال الرَّجل: فإنّي أُشهدك يا رسول الله أنَّ حائطي[1] هذا صدقةٌ مقبوضةٌ على فقراء المسلمين أهل الصدقة فأنزل الله عزَّ وجلَّ آيات من القرآن: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾[2].

* عليٌّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملأ الميزان، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض.

من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عمرو بن عثمان، وعليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن عبد الله بن المغيرة، عن إبن مسكان، عن أبي بصير ليث المرادي، عن عبد الكريم بن عتبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من قال عشر مرَّات قبل أن تطلع الشّمس وقبل غروبها: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، ويميت ويحيى، وهو حيٌّ لا يموت، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» كانت كفّارة لذنوبه ذلك اليوم.

---

(١) بستاني.

(٢) الليل: ٥ - ٨.

من قال: يا الله يا الله

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن أيّوب بن الحرّ أخي أُديم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ قال: يا الله يا الله. عشر مرَّات - قيل له: لبّيك ما حاجتك.

من قال يا رب يا رب

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عيسى، عن أيّوب بن الحرّ أخي أديم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال عشر مرَّات: يا ربّ يا ربّ، قيل له: لبّيك ما حاجتك.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عيسى، عن معاوية، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: يا ربّ يا الله يا ربّ يا الله. حتى ينقطع نفسه، قيل له: لبّيك ما حاجتك.

تحميد الله سبحانه وتعالى

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبي سعيد القمّاط، عن المفضّل، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك علّمني دعاء جامعاً، فقال لي: أُحمد الله فإنّه لا يبقى أحدٌ يصلّي إلا دعا لك، تقول: سمع الله لمن حمده.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن منصور بن العبّاس، عن سعيد بن جناح، قال: حدَّثني أبو مسعود، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ قال أربع مرَّات إذا أصبح: الحمد لله ربّ العالمين، فقد أدَّى شكر يومه ومَنْ قالها إذا أمسى فقد أدَّى شكر ليلته.

القول عند الإصباح والإمساء

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن إبن فضّال، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ إبليس عليه لعائن الله يبثُّ جنود اللّيل من حيث تغيب الشمس وتطلع فأكثروا ذكر الله عزَّ وجلَّ في هاتين الساعتين، وتعوَّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده، وعوَّذوا[1] صغاركم في تلك الساعتين فإنّهما ساعتا غفلة.

* عنه، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيّوب إبراهيم بن عثمان الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما كان إذا أصبح قال: «أبتدأ يومي هذا بين يدي نسياني وعجلتي[2] بسم الله وما شاء الله» فإذا فعل ذلك العبد أجزأه ممّا نسي في يومه.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرَّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث

---

(١) يقولوا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

(٢) أي: قبل أن أنسى ذكر الله سبحانه وأعجل عن ذكره إلى ذكر غيره.

تناسخها الأنبياء من آدم عليه السلام حتى وصلن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أصبح يقول: «اللّهمَّ إنّي أسألك إيماناً تباشر به قلبي ويقيناً حتى أعلم أنّه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ورضّني بما قسمت لي».

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام: أنَّ عليّاً صلوات الله عليه وآله كان يقول إذا أصبح: «سبحان الله الملك القدوس - ثلاثاً - اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من زوال نعمتك، ومن تحويل عافيتك، ومن فجأة نقمتك، ومن درك الشقاء ومن شرّ ما سبق في اللّيل، اللّهمَّ إنّي أسألك بعزَّة ملكك، وشدة قوَّتكو وبعظيم سلطانك، وبقدرتك على خلقك» ثم سل حاجتك.

* عليُّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تقول بعد الصبح: «الحمد لله ربّ الصباح، الحمد لله فالق الإصباح - ثلاث مرَّات - اللّهمَّ افتح لي باب الأمر الذي فيه اليسر والعافية، اللّهمَّ هيِّىء لي سبيله، وبصّرني مخرجه. اللّهمَّ إن كنت قضيت لأحدٍ من خلقك عليَّ مقدرة بالشرّ فخذه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحت قدميه ومن فوق رأسه، واكفنيه بما شئت، ومن حيث شئت، وكيف شئت».

* عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن حمّاد بن عثمان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **مَنْ قال: «ما شاء الله كان، لا حول ولا قوَّة إلا بالله العليّ العظيم» مائة مرَّة حين يصلّي الفجر لم يرَ يومه ذلك شيئاً يكرهه.**

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن جميل بن

درّاج، عن محمّد بن مروان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **ألا أُخبركم بما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا أوى إلى فراشه؟ قلت**: بلى، قال: كان يقرأ آية الكرسيّ، ويقول: «بسم الله آمنت بالله وكفرت بالطّاغوت، اللّهمَّ احفظني في منامي وفي يقظتي».

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أراد شيئاً من قيام اللّيل وأخذ مضجعه، فليقل: «[بسم الله] اللّهمَّ لا تؤمنّي مكرك[1]، ولا تنسني ذكرك، ولا تجعلني من الغافلين، أن أقوم ساعة كذا وكذا». إلا وكّل الله عزَّ وجلَّ [حينئذٍ] به ملكاً ينبّهه تلك الساعة.

الدعاء عند الخروج من المنزل

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي حمزة، قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يحرّك شفتيه حين أراد أن يخرج وهو قائم على الباب، فقلت: [إنّي] رأيتك تحرّك شفتيك حين خرجت فهل قلت شيئاً؟ قال: نعم إنَّ الإنسان إذا خرج من منزله وقال حين يريد أن يخرج: الله أكبر، الله أكبر - ثلاثاً - «بالله أخرج وبالله أدخل، وعلى الله أتوكّل» - ثلاث مرّات - «اللّهمَّ افتح لي في وجهي هذا بخير، واختم لي بخير؟ وقني شرَّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنَّ ربّي على صراط مستقيم» لم يزل [عندها] في ضمان الله عزَّ وجلَّ حتى يردَّه الله إلى المكان الذي كان فيه.

---

(١) أي: عذابك.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن الحسن بن عطيّة، عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: مَنْ قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرّات لم يزل في حفظ الله عزَّ وجلَّ وكلائته[1] حتى يرجع إلى منزله.

الدعاء للرزق

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن فضّال، عن يونس، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لقد استبطأتُ الرّزق فغضب، ثم قال لي: قل: «اللّهمَّ إنّك تكفّلت برزقي ورزق كلّ دابّة، يا خير مدعوّ، ويا خير من أعطى، ويا خير من سئل، ويا أفضل مرتجى، إفعل بي كذا وكذا».

* **قصة**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن إسماعيل بن عبد الخالق، قال: أبطأ رجلٌ من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله عنه ثم أتاه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أبطأ بك عنّا؟ فقال: السقم والفقر، فقال له: أفلا أُعلّمك دعاء يذهب الله عنك بالسقم والفقر؟ قال: بلى يا رسول الله، فقال: قل: «لا حول ولا قوّة إلا بالله [العليّ العظيم] توكّلت على الحيّ الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ [صاحبة ولا] ولداً ولم يكن له وليٌّ من الذُّلّ وكبّره تكبيراً» قال: فما لبث أن عاد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله قد أذهب الله عنّي السقم والفقر.

---

(١) رزقه ومعيشته.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن زيد الشحّام، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أُدعُ في طلب الرزق في المكتوبة[1] وأنت ساجد: «يا خير المسؤولين، ويا خير المعطين ارزقني وارزق عيالي من فضلك الواسع فإنّك ذو الفضل العظيم».

* **سؤال**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن أبي جميلة، عن أبي بصير، قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الحاجة وسألته أن يعلّمني دعاء في طلب الرّزق فعلّمني دعاءً ما احتجت منذ دعوت به، قال: قل في [دبر] صلاة اللّيل وأنت ساجد: «يا خير مدعوّ ويا خير مسؤول ويا أوسع من أعطى ويا خير مرتجى ارزقني وأوسع عليَّ من رزقك وسبّب لي رزقاً من قبلك، إنّك على كلّ شيء قدير».

* **قصة**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي داود، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي ذو عيال وعليّ دينٌ وقد اشتدَّت حالي فعلّمني دعاءً أدعو الله عزَّ وجلَّ به ليرزقني ما أقضي به ديني وأستعين به على عيالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عبد الله توضّأ وأسبغ[2] وضوءك ثم صلِّ ركعتين تتمَّ الرُّكوع والسجود، ثم قل: «يا ماجد يا واحد يا كريم [يا دائم] أتوجّه إليك بمحمّد نبيّك نبيّ الرَّحمة صلى الله عليه وآله يا محمّد يا رسول الله إنّي أتوجّه بك إلى الله، ربّك وربّي

---

(١) أي: الصلاة الواجبة.
(٢) ليكن وضوءك صحيحاً.

وربّ كلّ شيء أن تصلّي على محمّد وأهل بيته، وأسألك نفحة كريمة من نفحاتك، وفتحاً يسيراً ورزقاً واسعاً ألمُّ به شعثي، وأقضي به ديني، وأستعين به على عيالي».

الدعاء لقضاء الدَّين

* **قصة**: الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبيّ صلى الله عليه وآله رجلٌ فقال: يا نبيّ الله الغالب عليَّ الدَّين، ووسوسة الصّدر، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله قل: «توكلت على الحيّ الذي لا يموت، الحمد لله الذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن له شريكٌ في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذُّلّ وكبّره تكبيراً». قال: فصبر الرَّجل ما شاء الله، ثم مرَّ على النبيّ صلى الله عليه وآله فهتف به، فقال: ما صنعت؟ فقال: أدمنت ما قلت لي يا رسول الله فقضى الله ديني وأذهب وسوسة صدري.

الدعاء عند الخوف والشكاية من أمر أو مرض

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا خفت أمراً، فقل: «اللّهمَّ إنّك لا يكفي منك أحدٌ، وأنت تكفي من كلّ أحد من خلقك فاكفني كذا وكذا».

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن محمّد بن أعين، عن بشير بن مسلمة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يقول: ما أُبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليَّ الإنس والجنُّ: «بسم الله وبالله ومن الله وفي سبيل الله وعلى ملّة

رسول الله ﷺ، اللّهمَّ إليك أسلمت نفسي، وإليك وجّهت وجهي، وإليك ألجأت ظهرت، وإليك فوّضت أمري، اللّهمَّ احفظني بحفظ الإيمان من بين يديّ، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، ومن تحتي، ومن قبلي، وادفع عنّي بحولك وقوّتك، فإنّه لا حول ولا قوّة إلا بك».

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان دعاء النبيّ ﷺ ليلة الأحزاب: يا صريخ المكروبين، ويا مجيب دعوة المضطرّين ويا كاشف غمّي، اكشف عنّي غمّي، وهمّي، وكربي، فإنّك تعلم حالي وحال أصحابي واكفني هول عدوّي.

* عنه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا اشتكى الإنسان فليقل: «بسم الله وبالله ومحمّد رسول الله ﷺ أعوذ بعزّة الله وأعوذ بقدرة الله على ما يشاء من شرّ ما أجد».

الدعاء للوجع

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عمّار بن المبارك، عن عون بن سعد مولى الجعفري، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تضع يدك على موضع الوجع، وتقول: «اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ القرآن العظيم الذي نزل به الرُّوح الأمين وهو عندك في أُمّ الكتاب عليٌّ حكيمٌ أن تشفيني بشفائك، وتداويني بدوائك وتعافيني من بلائك» - ثلاث مرّات - وتصلّي على محمّد وآله.

فضل القرآن ونزوله

* **سؤال**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعليُّ بن محمّد القاساني، جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود، عن سفيان بن عيينة، عن الزُّهري، قال: قلت لعليِّ بن الحسين عليه السلام أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: الحالُّ المرتحل. قلت: وما الحالُّ المرتحل؟ قال: فتح[1] القرآن وختمه، كلّما جاء بأوّله ارتحل في آخره، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعطاه الله القرآن فرأى أنَّ رجلاً أُعطي أفضل ممّا أُعطي فقد صغّر عظيماً وعظّم صغيراً.

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن إبن أبي نجران، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معاشر قرَّاء القرآن اتّقوا الله عزَّ وجلَّ فيما حمّلكم من كتابه فإنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون، إنّي مسؤول عن تبليغ الرّسالة وأمّا أنتم فتسألون عمّا حملتم من كتاب الله وسنّتي.

* عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي

---

(١) أي: فتح تلاوته من أوله.

عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حَمَلَةُ القرآن عرفاء أهل الجنّة، والمجتهدون قوّاد أهل الجنّة، والرّسل سادة أهل الجنّة.

* إبن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فتكتب له مكان كلّ آية يقرؤها عشر حسنات، ويُمحى عنه عشر سيّئات.

* محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله عليه السلام قال: نزل القرآن بإياك أعني واسمعي يا جارة[1].

ترتيل القرآن والصوت الحسن

* عليٌّ بن محمّد، عن إبراهيم الأحمر، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إقرأوا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإيّاكم ولحون أهل الفسق، وأهل الكبائر فإنّه سيجيء من بعدي أقوام يرجّعون القرآن ترجيع الغناء والنوح، والرُّهبانية، لا يجوز تراقيهم، قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم.

* عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم يعط أُمّتي أقلّ من ثلاث: الجمال، والصوت الحسن، والحفظ.

* عن عليٌّ بن إبراهيم، عن عليّ بن معبد، عن يونس، عن

---

(١) هذا مثل معروف، ويقصد به: إنني أكلمك وأقصد أن يسمع غيرك.

عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنَّ من أجمل الجمال: الشعر الحسن، ونغمة الصوت.

* عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: لكلّ شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان، فقال: إنّما ترائي بهذا أهلك والنّاس قال: يا أبا محمّد اقرأ قراءة ما بين القراءتين، تُسمع أهلك، ورجّع بالقرآن صوتك فإنّ الله عزَّ وجلَّ يحبُّ الصوت الحسن يرجّع فيه ترجيعاً[1].

فضل قراءة سورة التوحيد والحمد

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله صلّى على سعد بن معاذ، فقال: لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً وفيهم جبرائيل عليه السلام يصلّون عليه فقلت له: يا جبرائيل بما يستحقُّ صلاتكم عليه؟ فقال: بقراءة قل هو الله أحد قائماً، وقاعداً، وراكباً، وماشياً، وذاهباً، وجائياً.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو قرأت الحمد على ميّت سبعين مرَّة ثم ردَّت فيه الرُّوح ما كان ذلك عجباً.

---

(١) ليس هو ترجيع الغناء.

كيفية المعاشرة والإختلاط بالناس

* **سؤال**: محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، وأبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن وهب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وفيما بيننا وبين خلطائنا من النّاس؟ قال: فقال: تؤدُّون الأمانة إليهم، وتقيمون الشّهادة لهم وعليهم، وتعودون مرضاهم، وتشهدون جنائزهم.

* **سؤال**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب، قال: قلت له: كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من النّاس ممّن ليسوا على أمرنا؟ قال: تنظرون إلى أئمّتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون فوالله إنّهم ليعودون مرضاهم، ويشهدون جنائزهم، ويقيمون الشهادة لهم وعليهم ويؤدُّون الأمانة إليهم.

المصادقة والصحبة

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن عبيد الله الدّهقان، عن أحمد بن عائذ، عن عبيد الله الحلبيّ، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: **لا تكون الصداقة إلا بحدودها**، فَمَنْ كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فانسبه إلى الصّداقة، ومن لم يكن فيه شيء منها لا تنسبه إلى شيء من الصّداقة، **فأولها**: أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة، **والثاني**: أن يرى زينك زينة وشينك شينه، **والثالثة**: أن لا تغيّره عليك ولاية ولا مال، **والرّابعة**: أن لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته، والخامسة: وهي تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند النكبات.

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن الحجّال، عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ، عن هارون بن مسلم، عن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إيّاك ومصادقة الأحمق فإنّك أسرُّ ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون إلى مساءتك.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن محمّد بن يوسف، عن ميسّر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينبغي للمرء المسلم أن يواخي الفاجر ولا الأحمق ولا الكذّاب.

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن إبن أبي نجران، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند النّاس كواحد منهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اصطحب إثنان إلا كان أعظم أجراً وأحبّهما إلى الله عزَّ وجلَّ أرفقهما بصاحبه.

* **قصة**: عليُّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن

صدقة، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمّياً، فقال له الذمّيُّ أين تريد يا عبد الله؟ فقال: أُريد الكوفة فلمّا عدل الطريق بالذّمّي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الذّمّي: ألست زعمت أنّك تريد الكوفة؟ فقال له: بلى فقال له الذّميُّ: فقد تركت الطريق؟ فقال له: قد علمت، قال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيّع الرَّجل صاحبه هنيهة إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبيّنا صلى الله عليه وآله فقال له الذمّيُّ: هكذا قال؟ قال: نعم، قال الذميُّ: لا جرم إنّما هو تبعة من تبعة لأفعاله الكريمة فإنا أُشهدك أنّي على دينك. ورجع الذمّيُّ مع أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا عرفه أسلم.

التودد إلى الناس وإخبارهم بالمحبة

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، وعليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن إبن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ أعرابيّاً من بني تميم أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال له: أوصني، فكان ممّا أوصاه: تحبّب إلى النّاس يحبّوك.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث يُصفين وُدَّ المرء لأخيه المسلم: يلقاه بالبُشْر إذا لقيه، ويوسّع له في المجلس إذا جلس إليه، ويدعوه بأحبّ الأسماء إليه.

* وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **التودُّد إلى النّاس نصف العقل.**

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن عمر بن أُذينة، عن أبيه، عن نصر بن قابوس، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام إذا أحببت أحداً من إخوانك فأعلمه ذلك فإنَّ إبراهيم عليه السلام قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ قال: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾؟ قال: ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[1].

* أحمد بن محمّد بن خالد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، جميعاً، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحببت رجلاً فأخبره بذلك فإنه أثبت للمودَّة بينكما.

السلام

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السلام تطوُّع[2] والردُّ فريضة[3].

* وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أولى النّاس بالله وبرسوله مَن بدأ بالسّلام.**

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن إبن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزَّ وجلَّ يحبّ إفشاء السّلام.

---

(١) البقرة: ٢٦٠.
(٢) أي: مستحب.
(٣) أي: واجب.

* **قصة**: أحمد بن محمّد، عن إبن محبوب، عن جميل، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرَّ أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام بقوم فسلّم عليهم، فقالوا: عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: لا تجاوزوا[1] بنا [بل] مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام إنّما قالوا: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان، عن الحسن بن المنذر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مَنْ قال: السلام عليكم فله عشر حسنات، ومَنْ قال: السلام عليكم ورحمة الله فله عشرون حسنة، ومَنْ قال: السلام عليكم ورحمة وبركاته فله ثلاثون حسنة.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة تردّ عليهم ردّ الجماعة وإن كان واحداً: عند العطاس، يُقَال: يرحمكم الله وإن لم يكن معه غيره، والرَّجل يسلم على الرَّجل، فيقول: السّلام عليكم، والرَّجل يدعو للرَّجل، فيقول: عافاكم الله وإن كان واحداً فإنَّ معه غيره[2].

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **من التواضع أن تسلّم على مَنْ لقيت.**

---

(١) المراد: كراهة هذا الأمر.

(٢) وهم الملائكة.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن محبوب، عن عليٍّ بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ من تمام التحيّة للمقيم المصافحة، وتمام التسليم على المسافر المعانقة.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يكره للرَّجل أن يقول: حيّاك الله ثم يسكت حتى يتبعها بالسّلام.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سلّم من القوم واحدٌ أجزأ عنهم وإذا ردَّ واحدٌ أجزأ عنهم.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن جميل بن درَّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته[1] بين أصحابه فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسّويّة، قال: ولم يبسط رسول الله صلى الله عليه وآله رجليه بين أصحابه قطّ، وإن كان ليصافحه الرَّجل فما يترك رسول الله صلى الله عليه وآله يده من يده حتى يكون هو التارك فلمّا فطنوا لذلك كان الرَّجل إذا صافحه قال[2] بيده فنزعها من يده.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جرَّاح المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يُسَلِّم الصغير على الكبير والمارُّ على القاعد والقليل على الكثير.

---

(١) نظراته.

(٢) أطال حتى يكون التارك رسول الله صلى الله عليه وآله.

العلاقات

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أحبَّ أحدكم أخاه المسلم فليسأله عن إسمه، وإسم أبيه، وإسم قبيلته، وعشيرته فإنَّ من حقّه الواجب، وصدق الإخاء أن يسأله عن ذلك وإلا فإنّها معرفة حمق.

* **قصة**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن يعقوب بن يزيد، عن عليّ بن جعفر، عن عبد الملك بن قدامة، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لجلسائه: تدرون ما العجز؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: العجز ثلاثة: أن يبدر أحدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه، والثّانية: أن يصحب الرَّجل منكم الرَّجل أو يجالسه يحبُّ أن يعلم مَنْ هو ومَنْ أين هو؟ فيفارقه قبل أن يعلم ذلك، والثّالثة: أمر النساء، يدنو أحدكم من أهله فيقضي حاجته وهي لم تقضِ حاجتها، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: فكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يتحوَّش[1] ويمكث

---

(١) بتنحَّى، ينتظر.

حتى يأتي ذلك منهما جميعاً. قال: وفي حديثٍ آخر، قال رسول الله ﷺ إنَّ من أعجز العجز رجل لقي رجلاً فأعجبه نحوه فلم يسأله، عن إسمه، ونسبه وموضعه.

* وعنه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لا تُذْهِب الحشمة بينك وبين أخيك، أبقِ منها فإنَّ ذهابها ذهاب الحياء.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن إسماعيل، عن عبد الله بن واصل، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تثق بأخيك كلَّ الثقة فإنَّ صرعة الإسترسال[1] لن تستقال[2].

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبد العزيز، عن معلّى بن خنيس وعثمان بن سليمان النخّاس، عن مفضّل بن عمر، ويونس بن ظبيان، قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام: اختبروا إخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم وإلا فاعزب ثم اعزب: المحافظة على الصّلوات في مواقيتها، والبرُّ بالإخوان في العسر واليسر.

* عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن يوسف، عن زكريا بن محمد، عن صالح بن الحكم، قال: سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام فقال: الرجل يقول: أودّك فكيف أعلم أنه يودّني؟ فقال: إمتحن قلبك فإن كنت تودّه فإنه يودّك.

---

(١) الوثوق والإطمئنان.

(٢) تستهان، لأن الصدمة أو ردّة الفعل تكون صعبة.

التسليم على النساء وأهل الملل

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعيّ بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلّم على النساء ويرددن عليه السلام، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلّم على النساء وكان يكره أن يسلّم على الشابّة منهنَّ، ويقول: أتخوَّف أن يعجبني صوتها فيدخل عليَّ أكثر ممّا أطلب من الأجر.

* **قصة:** عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن إبن أُذينة، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل يهوديٌّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وعائشة عنده، فقال: السَّامُ عليكم، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم، ثم دخل آخر، فقال مثل ذلك فردّ عليه كما ردَّ على صاحبه، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك، فردَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كما ردَّ على صاحبيه، فغضبت عائشة، فقالت: عليكم السام، والغضب واللّعنة يا معشر اليهود يا إخوة القردة والخنازير، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عائشة إنَّ الفحش لو كان ممثّلاً لكان مثال سوء، إنَّ الرّفق لم يوضع على شيء قطّ إلا زانه ولم يُرْفَع عنه قطّ إلا شانه، قالت: يا رسول الله أَمَا سمعتَ إلى قولهم: السَّامُ عليكم؟ فقال: بلى،

أما سَمِعْتِ ما رددتُ عليهم؟ قلت: عليكم، فإذا سلّم عليكم مسلمٌ، فقولوا: سلام عليكم، وإذا سلّم عليكم كافر فقولوا: عليك.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم وإذا سلّموا عليكم فقولوا: وعليكم.

* **قصة**: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قومٌ من قريش فدخلوا على أبي طالب، فقالوا: إنَّ إبن أخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعُه، ومُره فليكفَّ عن آلهتنا ونكفّ عن إلهه، قال: فبعث أبو طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه فلمّا دخل النبيّ صلى الله عليه وآله لم يرَ في البيت إلا مشركاً، فقال: **السلام على مَن اتّبع الهدى** ثم جلس فخبّره أبو طالب بما جاؤوا له، فقال: أوَ هل لهم في كلمة خيرٌ لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون أعناقهم؟ فقال: أبو جهل نعم، وما هذه الكلمة؟ فقال: تقولون: لا إله إلا الله، قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم، وخرجوا هراباً وهم يقولون: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ فأنزل الله تعالى في قولهم: ﴿صٓ... ۝١ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾[1].

* محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول في الردّ على اليهوديّ والنصرانيّ: سلام.

---

(١) ص: ٧. والإختلاق: الكذب والإفتراء.

استحباب تسميت العاطس

* محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا عطس الرَّجل فليقل: الحمد لله [ربّ العالمين] لا شريك له، وإذا سمَّت[1] الرَّجل فليقل: يرحمك الله، وإذا ردَّ فليقل: يغفر الله لك ولنا، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سُئل عن آية أو شيء فيه ذكر الله، فقال: كلّ ما ذكر الله فيه فهو حسن.

* أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: نِعْمَ الشيء العطسة تنفع في الجسد، وتذكّر بالله عزَّ وجلَّ، قلت: إنّ عندنا قوماً يقولون: ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله في العطسة نصيبٌ، فقال: إن كانوا كاذبين فلا نالهم شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله.

---

(١) الدعاء للعاطس، وهو قولك له: يرحمك الله. والتسميت مأخوذ من السَّمْت، أي: القصد. وسَمْتُ الطريق، أي: قصده. وسَمَّتهُ إذا عطس، أي: قصده بالدعاء إذا عطس، بقوله له: يرحمك الله. وتُقرأ بالشين: التشميت.

* عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا عطس الرَّجل فسمّتوه ولو كان من وراء جزيرة، وفي رواية أُخرى ولو من وراء البحر.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تصديق الحديث عند العطاس.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان الرَّجل يتحدَّث بحديث فعطس عاطس فهو شاهد حقّ.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعلّة تكون به قالت الملائكة عنه: الحمد لله ربّ العالمين، فإن قال: الحمد لله ربّ العالمين، قالت: الملائكة يغفر الله لك، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: العطاس للمريض دليل العافية وراحة للبدن.

* **قصة**: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إبن فضّال، عن جعفر بن يونس، عن داود بن الحصين، قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فأحصيت في البيت أربعة عشر رجلاً فعطس أبو عبد الله عليه السلام فما تكلّم أحدٌ من القوم، فقال: أبو عبد الله عليه السلام: ألا تسمّتون، ألا تسمّتون، من حقّ المؤمن على المؤمن إذا مرض أن يعوده

وإذا مات أن يشهد جنازته، وإذا عطس أن يسمّته - أو قال: يشمّته - وإذا دعاه أن يجيبه.

* **حكمة**: عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد قال: سألت العالم[1] عليه السلام عن العطسة وما العلّة في الحمد لله عليها؟ فقال: إنّ لله نعماً على عبده في صحّة بدنه وسلامة جوارحه وإنّ العبد ينسى ذكر الله عزَّ وجلَّ على ذلك وإذا نسي أمر الله الرّيح فتجاوز في بدنه ثم يخرجها من أنفه فيحمد الله على ذلك فيكون حمده عند ذلك شكراً لما نسي.

* **قصة**: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، قال: كنت عند الرضا عليه السلام فقلت له: صلّى الله عليك، ثم عطس، فقلت: صلَّى الله عليكَ، ثم عطس، فقلت: صلَّى الله عليك، وقلت له: جُعلت فداك! إذا عطس مثلك نقول له كما يقول بعضنا لبعض: يرحمك الله؟ أو كما نقول؟ قال: نعم، أليس تقول: صلَّى الله على محمد وآل محمد؟ قلت: بلى، قال: أَرَحِمَ محمداً آل محمد؟ قلت: بلى، وقد صلَّى الله عليه ورحمه، وإنما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة[2].

---

(١) الكاظم عليه السلام.

(٢) قربة نتقرب بها إلى الله تعالى ليرحمنا بها، وننال الأجر عليها.

إجلال ذي الشيبة وإكرام الكريم

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ عرف فضل كبير لسنّه فوقّره آمنه الله من فزع يوم القيامة.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

* عنه، عن أبيه، عن أبي نهشل، عن عبد الله بن سنان، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من إجلال الله عز وجل: إجلال ذي الشيبة، ومَنْ أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ، ومن استخف بمؤمنٍ ذي شيبة أرسل الله إليه من يستخف به قبل موته.

حقُّ الزائر

* عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ من حقّ الدّاخل على أهل البيت أن يمشوا معه هُنَيئة إذا دخل وإذا خرج، وقال: قال

رسول الله ﷺ: إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتى يخرج.

حق المَجَالِس والمناجاة

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: المجالس بالأمانة.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجى[1] منهم اثنان دون صاحبهما فإنَّ في ذلك ممّا يحزنه ويؤذيه.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من عرَضَ[2] لأخيه المسلم [المتكلّم] في حديثه فكأنّما خدش وجهه.

* عليُّ، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن محمّد بن مرازم، عن أبي سليمان الزَّاهد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **من رضي بدون التشرُّف من المجلس لم يزل الله عزَّ وجلَّ وملائكته يصلّون عليه حتى يقوم.**

* **قصة:** أبو عبد الله الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان، قال: جلس أبو عبد الله عليه السلام متورّكاً رجله اليمنى على فخذه اليسرى، فقال له رجلٌ: جعلت فداك هذه

---

(١) يتحادث، والمناجاة التخاطب والتحادث فيما البين.

(٢) أي: أذاه.

جلسة مكروهة، فقال لا إنّما هو شيء قالته اليهود: لمّا أن فرغ الله عزَّ وجلَّ من خلق السماوات والأرض واستوى على العرش جلس هذه الجلسة ليستريح فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[1] وبقي أبو عبد الله عليه السلام متورّكاً كما هو.

المداعبة والمزاح

* **سؤال**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمر بن خلاّد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك الرَّجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون؟ فقال: لا بأس ما لم يُكَنِّ[2]، فظننت أنّه عنى الفحش، ثم قال إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الأعرابيُّ فيهدي له الهديّة ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وكان إذا اغتمَّ يقول: ما فعل الأعرابيُّ ليته أتانا.

* عنه، عن محمّد بن عليّ، عن يحيى بن سلام، عن يوسف بن يعقوب، عن صالح بن عقبة، عن يونس الشيباني، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كيف مداعبة بعضهم بعضاً؟ قلت: قليل. قال: فلا تفعلوا[3] فإنَّ المداعبة من حسن الخلق وإنّك لتدخل بها السّرور على أخيك ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يداعب الرَّجل يريد أن يسرَّه.

* صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمّد الجعفي، قال: سمعت

---

(١) البقرة: ٢٥٥. والسِّنَةُ: الغفلة أو النسيان.

(٢) بأبي كذا وكذا فإن التكنية قد يكون فيها تجريح.

(٣) نهي عن الترك أو القِلَّة التي لا يكون فيها إدخال السرور على القلب.

أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يحبُّ المداعب في الجماعة بلا رفث[1].

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن حفص بن البختري، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إيّاكم والمزاح[2] فإنّه يذهب بماء الوجه.

* محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن خالد بن طهمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قهقهت فقل حين تفرغ «اللّهمَّ لا تمقتني».

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن أبي العبّاس، عن عمّار بن مروان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لا تمار فيذهب بهاؤك، ولا تمازح فَيُجْتَرأ عليك.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عمّار بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **لا تمازح فَيُجْتَرأ عليك.**

* حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن عنبة العابد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كثرة الضحك تُذهب بماء الوجه.

---

(١) فسوق أو فحش.

(٢) المزاح، المقصود به ما يؤذي منه، ويكون فيه الإستهزاء والسخرية، وهو غير المداعبة، والضحك، الذي يكون فيه اللياقة والأدب. وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ما مزح امرؤٌ مزحة إلا مجَّ من عقله مجَّة» فالمزاح لأجل خفة العقل، وسوء الأدب فيه، مكروه، وغير مرغوب في الشريعة الإسلامية.

حق الجوار وجار السوء

* عنه، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن عبد الله بن عثمان، عن أبي الحسن البجلي، عن عبيد الله الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما آمن بي مَنْ بات شبعان وجاره جائع، قال: وما من أهل قرية يبيت فيهم جائع، ينظر الله إليهم يوم القيامة.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن إبن فضّال، عن أبي جميلة، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء، إن رأى حسنة أخفاها وإن رأى سيّئة أفشاها.

* أبو عليّ الأشعري، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسن الجوار يعمر الدّيار وينسي[1] في الأعمار.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن إبراهيم بن أبي رجاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حسن الجوار يزيد في الرّزق.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد أبي عبد الله، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن حفص، عن أبي الرَّبيع الشّامي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال- والبيت غاصٌّ بأهله -: إعلموا أنّه ليس منّا من لم يحسن مجاورة مَنْ جاوره.

---

(١) يؤخر.

نبذة عن النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام

النبي محمّد (ص)

* ولد النبيُّ محمد ﷺ لإثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل يوم الجمعة عند الزوال، وروي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة. وحملت به أُمّه في أيّام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب، وولدته في شعب أبي طالب في دار محمّد بن يوسف، وقد أخرجت الخيزارن ذلك البيت فصيّرته مسجداً، يصلّي الناس فيه. وبقي بمكّة بعد مبعثه ثلاثة عشرة سنة، ثم هاجر إلى المدينة ومكث بها عشر سنين، ثم قُبض عليه السلام لإثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول يوم الإثنين وهو إبن ثلاث وستّين سنة، وتوفّي أبوه عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة عند أخواله وهو إبن شهرين، وماتت أُمّه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب وهو عليه السلام إبن أربع سنين، وماتَ عبد المطّلب وللنبيّ ﷺ نحو ثمان سنين، وتزوّج خديجة وهو إبن بضع عشرين سنة، فولد له منها قبل مبعثه عليه السلام القاسم،

ورقيّة، وزينب، وأُمُّ كلثوم، وولد له بعد المبعث: الطيّب، والطاهر، وفاطمة عليها السلام وروي أيضاً أنّه لم يولد بعد المبعث إلا فاطمة عليها السلام وأنّ الطيّب، والطاهر ولدا قبل مبعثه، وماتت خديجة عليها السلام حين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة فلمّا فقدهما رسول الله صلى الله عليه وآله شَنِأ المقام بمكّة، ودخله صلى الله عليه وآله حزنٌ شديدٌ، وشكا ذلك إلى جبرائيل عليه السلام فأوحى الله تعالى إليه بالخروج من القرية الظالم أهلها، وأمره بالهجرة.

رسول الله صلى الله عليه وآله

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن فضّال، عن عبد الله بن محمّد بن أخي حمّاد الكاتب، عن الحسين بن عبد الله، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد ولد آدم؟ فقال: كان والله سيد من خلق الله، وما بَرَأَ بريّة[1] خيراً من محمّد صلى الله عليه وآله.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا عُرج برسول الله صلى الله عليه وآله انتهى به جبرائيل إلى مكان مخلّى عنه، فقال له: يا جبرائيل تخلّيني على هذه الحال؟ فقال: إمضه فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشرٌ وما مشى فيه بشرٌ قبلك.

* **قصة**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن رفاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عبد المطلب يفرش

---

(١) وما خلق خلقاً.

له بفناء الكعبة لا يفرش لأحد غيره، وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون مَنْ دنا منه، فجاء رسول الله ﷺ وهو طفلٌ يدرج حتى جلس على فخذيه، فأهوى بعضهم إليه لينحّيه عنه، فقال له عبد المطلب: دع إبني فإنّ الملك قد أتاه.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى العبّاس أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا عليُّ إنَّ النّاس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله ﷺ في بقيع المصلّى، وأن يؤمَّهم رجلٌ منهم، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى النّاس فقال: يا أيّها النّاس إنَّ رسول الله ﷺ إمامٌ حيّاً وميّتاً، وقال: إنّي أُدفن في البقعة التي أُقبض فيها، ثم قام على الباب فصلّى عليه، ثم أمر النّاس عشرة عشرة يصلّون عليه ثم يخرجون.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)

* ولد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وقتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة وهو إبن ثلاث وستين سنة، بقي بعد قبض النبيّ ﷺ ثلاثين سنة، وأُمُّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهو أول هاشميّ ولده هاشم مرّتين.

فاطمة الزَّهراء (ع)

* عبد الله بن جعفر وسعد بن عبد الله جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن

هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ولدت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله بخمس سنين وتوفّيت ولها ثمانِ عشرة سنة، وخمسة وسبعون يوماً.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبد الرحمن بن سالم، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: مَنْ غسّل فاطمة؟ قال: ذاك أمير المؤمنين - وكأنّي استعظمت ذلك من قوله - فقال: كأنك ضقت بما أخبرتك به؟ قال: فقلت: قد كان ذاك جعلت فداك، قال: فقال: لا تضيقنَّ فإنّها صدّيقة ولم يكن يغسّلها إلا صدّيقٌ أما علمت أنَّ مريم لم يغسّلها إلا عيسى.

الحسن بن علي (ع)

ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام في شهر رمضان في سنة بدر، سنة إثنتين بعد الهجرة. وروي أنّه ولد في سنة ثلاث، ومضى عليه السلام في شهر صفر في آخره من سنة تسع وأربعين، ومضى وهو إبن سبع وأربعين سنة وأشهر. وأُمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال: إنَّ جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي سمَّت الحسن بن عليّ، وسمَّت مولاة له، فأمّا مولاته فقاءت السمَّ وأمّا الحسن فاستمسك في بطنه ثم انتفط به فمات.

الحسين بن علي (ع)

ولد الحسين بن عليّ عليه السلام في سنة ثلاث، وقُبض عليه السلام في شهر محرَّم من سنة إحدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة وأشهر قتله عبيد الله بن زياد في خلافة يزيد بن معاوية لعنه الله وكان على الكوفة، وكان على الخيل التي حاربته عليه السلام، وقتله عمر بن سعد الذي خانه، بكربلاء يوم الإثنين لعشر خلون من محرَّم، وأُمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الرَّحمن العرزميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طُهر وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً.

علي بن الحسين زين العابدين (ع)

ولد عليُّ بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان وثلاثين، وقُبض في سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة. وأُمُّه سلامة بنت يزدجر بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز، وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس.

* محمّد بن أحمد، عن عمّه عبد الله بن الصلت، عن الحسن بن عليّ بن بنت إلياس، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ عليّ بن الحسين عليهما السلام لمّا حضرته الوفاة أُغمي عليه ثم فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة، وإنّا فتحنا لك، وقال: الحمد لله الذي صدقناه وعده وأورثنا الأرض نتبوَّء من الجنّة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين، ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً.

أبو جعفر محمد بن علي الباقر (ع)

ولد أبو جعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين، وقُبض عليه السلام سنة أربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة. ودفن بالبقيع بالمدينة في القبر الذي دفن فيه أبوه عليُّ بن الحسين عليهما السلام أُمّه فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام أم عبد الله.

أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع)

ولد أبو عبد الله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين، وقضى في شوّال سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستّون سنة، ودُفن بالبقيع في القبر الذي دُفن فيه أبوه، وجدُّه، والحسن بن عليّ عليهم السلام وأُمّه أُمُّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، وأُمّها أسماء بنت عبد الرَّحمن بن أبي بكر.

أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم (ع)

ولد أبو الحسن موسى عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة.

وقال بعضهم: تسع وعشرين ومائة، وقُبض عليه السلام لستٍّ خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهو إبن أربع أو خمسين سنة، وقُبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك. وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليالٍ بقين من شوَّال سنة تسع وسبعين ومائة وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان، ثم شخص هارون إلى الحجّ وحمله معه، ثم انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن

جعفر، ثم أشخصه إلى بغداد، فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفّي عليه السلام في حبسه، ودفن ببغداد في مقبرة قريش، وأُمّه أُمُّ ولد، يقال لها: حميدة.

أبو الحسن علي بن موسى الرضا (ع)

ولد أبو الحسن الرّضا عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة، وقُبض عليه السلام في صفر سنة ثلاث ومائتين وهو إبن خمس وخمسين سنة، وقد اختلف في تاريخه إلا أنَّ هذا التاريخ لعله الأصح إن شاء الله.

توفّي عليه السلام بطوس في قريةٍ يقال لها: سناباد من نوقان، ودُفن بها.

وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى «مرو» وتوفّي[1] في هذه القرية، وأُمّه أُمُّ ولد، يقال لها: أُمُّ البنين.

أبو جعفر الثاني محمد بن علي الجواد (ع)

ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة، وقُبض عليه السلام سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو إبن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً، ودُفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أول السنة التي توفيّ فيها عليه السلام وأمّه أُمُّ ولد، يقال لها: سبيكة، نوبيّة. وقيل: إنَّ إسمها خيزران، وروي أنّها كانت من أهل بيت مارية أُمُّ إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) توفي مسموماً على قول الأكثر من قِبَل المأمون العباسي.

أبو الحسن علي بن محمد الهادي (ع)

ولد عليه السلام للنصف من ذي الحجّة سنة إثنتي عشرة ومائتين.

وروي أنّه ولد عليه السلام في رجب سنة أربع عشرة ومائتين ومضى لأربعٍ بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين. وروي أنّه قُبض عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، وله واحد وأربعون سنة وستّة أشهر، وأربعون سنة على المولد الآخر الذي روي، وكان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى «سُرَّ مَنْ رأى» فتوفّي بها عليه السلام ودفن في داره، وأُمّه أُمُّ ولد، يقال لها: سمانة.

أبو محمد الحسن بن علي العسكري (ع)

ولد عليه السلام في شهر رمضان. وقيل: في شهر ربيع الآخر سنة إثنتين وثلاثين ومائتين، وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمانِ ليالٍ خلون من شهر ربيع الأول سنة ستّين ومائتين وهو إبن ثمانٍ وعشرين سنة. ودُفن في داره في البيت الذي دُفن فيه أبوه بسُرَّ مَن رأى، وأُمّه أُمُّ ولد يقال لها: حُديث. وقيل: سوسن.

محمد بن الحسن (الصاحب عليه السلام)

الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، قال: خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قُتل الزُّبيري: هذا جزاء من افترى على الله في أوليائه، زعم أنّه يقتلني وليس لي عقبٌ فكيف رأى قدرة الله، وولد له ولدٌ سمّاه «محمَّد» سنة ستّ وخمسين ومائتين.

الأئمة إثنا عشر إماماً

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله أرسل محمّداً صلى الله عليه وآله إلى الجنّ والإنس وجعل من بعده إثني عشر وصيّاً، منهم مَن سبق ومنهم مَن بقي، وكلُّ وصيّ جرت به سُنَّة، والأوصياء الذين من بعد محمّد صلى الله عليه وآله على سُنَّة أوصياء عيسى، وكانوا إثني عشر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سُنَّة المسيح.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يكون تسعة أئمّة بعد الحسين بن عليّ، تاسعهم قائمهم.

* الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبان، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن إثنا عشر إماماً منهم: حسن وحسين ثم الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام.

* محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام ثلاثة منهم محمد، وثلاثة منهم علي.

* الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سُئل عن القائم، فقال: كلّنا قائم بأمر الله، واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمرٍ غير الذي كان.

الحجج على الخلق

* محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن أبي عمير، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقّيّ، عن العبد الصالح[1] عليه السلام قال: إنَّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حتى يُعرف.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن ربيع بن محمّد المسلّي، عن عبد الله بن سليمان العامريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زالت الأرض إلا ولله فيها الحجّة، يعرّف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله.

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن إبن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: قال: إنَّ الله لم يدع الأرض بغير عالم ولولا ذلك لم يُعرف الحقُّ من الباطل.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي

---

(١) الكاظم عليه السلام.

عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله أجلُّ وأعظمُ من أن يترك الأرض بغير إمام عادل.

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: والله ما ترك الله أرضاً منذ قبض آدم عليه السلام إلا وفيها إمام يُهتدى به إلى الله وهو حجّته على عباده، ولا تبقى الأرض بغير إمام حجّة لله على عباده.

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت.

* أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن النهدي، عن أبيه، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لو لم يكن في الأرض إلا إثنان لكان الإمام أحدهما.

* الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب، عن معاوية بن وهب، عن ذريح، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأئمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إماماً، ثم كان الحسن عليه السلام إماماً ثم كان الحسين عليه السلام إماماً، ثم كان عليُّ بن الحسين إماماً، ثم كان محمّد بن عليّ إماماً، من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله تبارك وتعالى ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله، ثم قال: قلت: ثم أنت جعلت فداك؟ - فأعدتها عليه ثلاث مرات - فقال لي: إني إنّما حدّثتك لتكون من شهداء الله تبارك وتعالى في أرضه.

* أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قولنا في الأوصياء أنَّ طاعتهم مفترضة، قال: فقال: نعم، هم الذين قال الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ وهم الذين قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[1]

* **سؤال**: وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الأئمّة هل يجرون في الأمر والطاعة مجرى واحد؟ قال: نعم.

* **سؤال**: عليٌّ، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن محمّد بن الفضيل قال: سألته عن أفضل ما يتقرَّب به العباد إلى الله عزَّ وجلَّ، قال: أفضل ما يتقرّب به العباد إلى الله عزَّ وجلَّ طاعة الله، وطاعة رسوله وطاعة أُولي الأمر، قال أبو جعفر عليه السلام: حبُّنا إيمانٌ وبغضنا كفرٌ[2].

* محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله: إنّ الله أجلُّ وأكرم من أن يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله، قال: صدقت، قلت: إنَّ من عرف أنَّ له ربّاً، فقد ينبغي له أن يعرف أنَّ لذلك الربّ رضاً وسخطاً، وأنّه لا يُعرف رضاه وسخطه إلا بوحي أو رسول، فمن

---

(١) المائدة ٩١.

(٢) أي: عصيان لله ولرسوله وليس الكفر بالمعنى الحقيقي له.

لم يأته الوحي فينبغي له أن يطلب الرُّسل فإذا لقيهم عرف أنهم الحجّة وأنّ لهم الطاعة المفترضة، فقلت للناس: أليس تعلمون أنّ رسول الله ﷺ كان هو الحجّة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى، قلت، فحين مضى ﷺ من كان الحجّة؟ قالوا: القرآن فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجيُّ، والقدريُّ، والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجّة إلا بقيّم، فما قال فيه من شيء كان حقّاً، فقلت لهم: من قيّم القرآن؟ قالوا: إبن مسعود قد كان يعلم، وعمر يعلم، وحذيفة يعلم، قلت: كلّه؟ قالوا لا، فلم أجد أحداً يقال إنّه يعلم القرآن كلّه إلا علياً صلوات الله عليه، وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا لا أدري، وقال هذا: أنا أدري، فأشهد أنَّ علياً عليه السلام كان قيّم القرآن، وكانت طاعته مفترضة، وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله ﷺ وأنَّ ما قال في القرآن فهو حقٌّ، فقال: رحمك الله، فقلت: إنَّ علياً عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول الله ﷺ وأنَّ الحجّة بعد عليّ الحسن بن عليّ، وأشهد على الحسن أنّه لم يذهب حتى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه وجدُّه وأنَّ الحجّة بعد الحسن الحسين وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله، فقبّلت رأسه، وقلت: وأشهد على الحسين عليه السلام أنَّه لم يذهب حتى ترك حجّة من بعده عليَّ بن الحسين وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله، فقبّلت رأسه، وقلت: وأشهد على عليٍّ بن الحسين أنّه لم يذهب حتى ترك حجّة من بعده محمّد بن عليّ أبا جعفر وكانت طاعته

مفترضة، فقال: رحمك الله، قلت: أعطني رأسك حتى أُقبّله، فضحك، قلت: أصلحك الله قد علمت أنَّ أباك لم يذهب حتى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه وأُشهد بالله أنّك أنت الحجّة وأنَّ طاعتك مفترضة، فقال: كفَّ رحمك الله، قلت: أعطني رأسك أُقبّله فقبَّلت رأسه فضحك، وقال: سلني عمّا شئت، فلا أُنكرك بعد اليوم أبداً.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن القاسم بن محمّد الجوهري، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الأوصياء طاعتهم مفترضة؟ قال: نعم هم الذين قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1] وهم الذين قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾[2].

* عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن عن حمّاد، عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: السمع والطاعة أبواب الخير، السامع المطيع، لا حجّة عليه، والسامع العاصي لا حجّة له، وإمام المسلمين تمّت حجّته واحتجاجه يوم يلقى الله عزَّ وجلَّ ثم قال: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[3].

* **سؤال**: وبهذا الإسناد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن

---

(١) النساء: ٦٣.
(٢) المائدة: ٦١.
(٣) الإسراء: ٧٤.

عليّ، عن أحمد بن عمر الحلّال، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[1] فقال: أمير المؤمنين صلوات الله عليه الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن أسباط، عن أبيه أسباط، عن سورة بن كليب، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: والله إنّا لخزّان الله في سمائه وأرضه، لا على ذهب ولا فضّة إلا على علمه.

ولاة الأمر

* أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن خالد، عن فضالة بن أيّوب، عن عبد الله بن يعفور، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن أبي يعفور: إنَّ الله واحدٌ متوحّد بالوحدانيّة، متفرّدٌ بأمره، فخلق خلقاً فقدَّرهم لذلك الأمر فنحن هم يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده، وخزّانه على علمه، والقائمون بذلك.

* الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن أبي مسعود، عن الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: الأئمّة خلفاء الله عزَّ وجلَّ في أرضه.

* عنه، عن معلّى، عن محمّد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي بصير، قال: قال أبو

---

(١) هود: ٢١.

عبد الله عليه السلام: الأوصياء هم أبواب الله عزَّ جلَّ التي يؤتى منها ولولاهم ما عُرف الله عزَّ وجلَّ، وبهم احتجّ الله تبارك وتعالى على خلقه.

* **تفسير**: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلَّ جلاله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[1] قال: هم الأئمّة.

* **تفسير**: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي الصباح، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ فقال: يا أبا الصباح نحن والله الناس المحسودون.

* **تفسير**: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن إبن أُذينة، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[2] قال: إيّانا عنى.

* **قصة**: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ مَنْ عندنا يزعمون أنّ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أنّهم اليهود والنصارى، قال: إذاً يدعونكم إلى دينهم! قال: - بيده إلى صدره - نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون.

---

(١) النور: ٥٥.

(٢) التوبة: ١٢٠.

التسليم وفضل الأئمة

* **قصة**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنَّ عندنا رجلاً يقال له كليب، فلا يجيء عنكم شيء إلا قال: أنا أُسلّم، فسمّيناه كليب تسليم، قال: فترحّم عليه، ثم قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا، فقال: هو والله الإخبات[1]، قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾[2].

* عليُّ بن محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن بشير الدهّان، عن كامل التمّار، قال: قال أبو جعفر عليه السلام ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ أتدري مَنْ هم؟ قلت أنت أعلم، قال: قد أفلح المؤمنون المسلمون، إنَّ المسلّمين هم النجباء، فالمؤمن غريب فطوبى للغرباء.

---

(١) التواضع.

(٢) سورة هود، الآية: ٢٥.

* عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن إبن مسكان، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ليس عند أحد من الناس حقٌّ ولا صوابٌ ولا أحدٌ من الناس يقضي بقضاء حقّ إلا ما خرج منّا أهل البيت، وإذا تشعبّت بهم الأُمور كان الخطاء منهم والصواب من عليّ عليه السلام.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن إبن أبي نصر، عن مثنّى، عن زرارة، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال: له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني عمّا شئتم فلا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به» قال: إنّه ليس أحد عنده علم شيء إلا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام، فليذهب الناس حيث شاؤوا، فوالله ليس الأمر إلا من ههنا، وأشار بيده إلى بيته.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي مريم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل، والحكم بن عتيبة، شرّقا وغرّبا فلا تجدان علماً صحيحاً إلا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت.

الإمام ولزوم جماعة المسلمين

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن إبن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطب النّاس في مسجد الخيف، فقال: نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، وحفظها، وبلّغها مَنْ لم يسمعها، فرُبَّ حامل فقهٍ غير فقيه، وربَّ حامل فقهٍ إلى مَن هو أفقه منه، ثلاث لا يقلُّ عليهن قلب امرىء مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين، واللّزوم لجماعتهم، فإنَّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم، ويسعى بذمّتهم أدناهم.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما نظر الله عزَّ وجلَّ إلى وليّ له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه، والنصيحة إلا كان معنا في الرّفيق الأعلى.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن إبن فضّال، عن

أبي جميلة، عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.

* الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن حمّاد بن عثمان عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما حقُّ الإمام على النّاس؟ قال حقّه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا. : قلت: فما حقّهم عليهم؟ قال: يقسم بينهم بالسوية، ويعدل في الرعيّة، فإذا كان ذلك في الناس فلا يبالي من أخذ ههنا وههنا.

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن صباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّما مؤمن أو مسلم مات وترك دَيناً لم يكن في فساد، ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك، إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾[1] فهو من الغارمين، وله سهم عند الإمام، فإن حبسه فإثمه عليه.

* عليُّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تصلح الإمامة إلا لرجلٍ فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله، وحلم يملك به غضبه، وحسن الولاية على من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرحيم.

* أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول

---

(١) التوبة: ٦٠.

في هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾[1] فأومأ بيده إلى صدره.

* **تفسير**: عنه، عن محمّد بن عليّ، عن إبن محبوب، عن عبد العزيز العبديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ قال: هم الأئمّة عليهم السلام.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، ومحمّد بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إنَّ الأئمّة في كتاب الله عزَّ وجلَّ إمامان، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[2] لا بأمر الناس يقدّمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، قال: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ يقدّمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عزَّ وجلَّ.

* **برهان على الإمامة**: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن يعقوب، قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه منهم حمران بن أعين، ومحمد بن النعمان، وهشام بن سالم، والطيبار، وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شابٌّ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو إبن عبيد وكيف سألته؟

فقال هشام: يا ابن رسول الله إني أجلّك وأستحييك ولا يعمل

---

(١) العنكبوت: ٤٨.
(٢) المزمل: ٢١.

لساني بين يديك، فقال أبو عبد الله: إذا أمرتكم بشيء فافعلوا.

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فعظم ذلك عليَّ فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة، فإذا أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد وعليه شملةٌ سوداء، متّزر بها من صوف، وشملةٌ مرتد بها والناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي، ثمّ قعدت في آخر القوم على ركبتيَّ ثمَّ قلت: أيّها العالم إنّي رجلٌ غريب تأذن لي في مسألة؟ فقال لي: نعم، فقلت له: ألك عينٌ؟ فقال: يا بنيَّ أيّ شيء هذا من السؤال. وشيء تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت هكذا مسألتي، فقال: يا بنيَّ سل وإن كانت مسألتك حمقاء، قلت: أجبني فيها؟ قال لي: سل.

قلت: ألك عينٌ؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان والأشخاص، قلت: فلك أنف؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أشمُّ به الرائحة، قلت: ألك فمٌ؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم، قلت: فلك أُذنٌ؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت، قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أُميّز به كلّما ورد على هذه الجوارح والحواس، قلت: أوليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ فقال: لا، قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة، قال: يا بنيَّ إنَّ الجوارح إذا شكّت في شيء شمّته أو رأته أو ذاقته أو سمعته، ردَّته إلى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشكّ، قال هشام: فقلت له: فإنما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟

قال: نعم، فقلت له: يا أبا مروان فالله تبارك وتعالى لم يترك

جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحّح لها الصحيح ويتيقّن به ما شكّ فيه ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم، لا يقيم لهم إماماً يَرُدُّون إليه شكّهم وحيرتهم، ويقيم لك إماماً لجوارحك تردُّ إليه حيرتك وشكّك؟! قال: فسكت ولم يقل لي شيئاً، ثمَّ التفت إليَّ وقال: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا، قال: أمن جلسائه؟ قلت: لا، قال: فمن أين أنت؟ قال: قلت: من أهل الكوفة، قال: فأنت إذاً هو، ثمَّ ضمّني إليه، وأقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتّى قمت، قال: فضحك أبو عبد الله عليه السلام وقال: يا هشام من علّمك هذا؟ قلت: شيء أخذته منك وألّفته، فقال: هذا والله مكتوب في صُحُف إبراهيم وموسى.

* **تفسير**: محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ قال: هم الأئمّة عليهم السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله عزَّ وجلَّ في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.

* محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّا - أهلَ البيت - شجرة النبوَّة، وموضع الرّسالة، ومختلف الملائكة، وبيت الرحمة، ومعدن العلم.

* عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة والفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يُرفع والعلم يتوارث، وكان عليٌّ عليه السلام عالم هذه الأُمّة، وإنّه لم يهلك منّا عالم قطُّ إلا خلفه من أهله من علم مثل علمه، أو ما شاء الله.

* عليٌّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن الحارث بن المغيرة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع، وما مات عالم إلا وقد ورث علمه، إنَّ الأرض لا تبقى بغير عالم.

* **قصة**: عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن إبن أُذينة، عن عبد الله بن سليمان، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ جبرائيل عليه السلام أتى نصفاً رسول الله صلى الله عليه وآله برمّانتين فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما وكسر الأُخرى نصفين فأكل نصفاً وأطعم عليّاً نصفاً ثم قال رسول لله صلى الله عليه وآله: يا أخي هل تدري ما هاتان الرمّانتان؟ قال: لا، قال: أمّا الأُولى فالنبوّة، ليس لك فيها نصيب وأمّا الأُخرى فالعلم أنت شريكي فيه، فقلت: أصلحك الله كيف كان يكون شريكه فيه؟ قال: لم يعلّم الله محمّداً صلى الله عليه وآله علماً إلا وأمره أن يعلّمه عليّاً عليه السلام.

موقع العلماء والأئمة عليهم السلام

* **سؤال**: أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما موضع العلماء؟ قال: مثل ذي القرنين، وصاحب سليمان[1]، وصاحب موسى[2] عليهم السلام.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأمّا النبوّة فلا.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن عمير، عن إبن أُذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: قلت له: ما منزلتكم؟ ومن تشبهون ممّن مضى؟ قال: صاحب موسى، وذا القرنين، كانا عالمين ولم يكونا نبيّين.

* محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن إبن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يموت الإمام حتى يعلم من يكون من بعده فيوصي [إليه].

* أحمد، عن محمّد بن عبد الجبار، عن أبي عبد الله البرقيّ، عن فضالة بن أيّوب، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما مات عالم حتى يعلّمه الله عزَّ وجلَّ إلى من يوصي.

---

(١) وهو الذي حدَّث عنه القرآن الكريم عن إتيانه بعرش بلقيس: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠]

(٢) قيل هو الخضر.

علامات الإمام وكون الإمامة في الأعقاب

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: بأيّ شيء يُعرف الإمام؟ قال: بالوصيّة الظاهرة وبالفضل، إنّ الإمام لا يستطيع أحدٌ أن يطعن عليه في فم، ولا بطن، ولا فرج، فيقال: كذّابٌ ويأكل أموال الناس، وما أشبه هذا.

* محمّد بن يحيى، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما علامة الإمام الذي بعد الإمام؟ فقال: طهارة الولادة، وحسن المنشأ، ولا يلهو ولا يلعب.

الإشارة والنص على الإمام عليه السلام

* **قصة:** عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ وعمر بن أُذينة، عن سليم بن قيس، قال: شهدتُ وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى إبنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيّته الحسين عليه السلام ومحمّداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح، وقال لإبنه الحسن عليه السلام: يا بنيَّ أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أُوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي

وسلاحي كما أوصى إليَّ رسول الله ﷺ ودفع إليَّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام، ثم أقبل على إبنه الحسين عليه السلام فقال: وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعها إلى إبنك هذا، ثم أخذ بيد عليّ بن الحسين عليه السلام ثم قال لعليّ بن الحسين: وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعها إلى إبنك محمّد بن عليّ واقرأه من رسول الله ﷺ ومنّي السلام.

* محمّد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عبد الله، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، قال: التفت عليُّ بن الحسين عليه السلام إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده، ثم التفت إلى محمّد بن عليّ، فقال: يا محمّد هذا الصندوق إذهب به إلى بيتك، قال: أما إنّه لم يكن فيه دينار ولا درهم، ولكن كان مملوءاً علماً.

* الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكناني، قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشي، فقال: ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[1].

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن المثنّى عن سدير الصيرفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ من سعادة الرجل أن يكون له الولد، يعرف فيه شبه خلقه وخُلقه وشمائله،

---

(١) القصص: ٥.

وإنّي لأعرف من إبني هذا شبه خلقي، وخُلقي، وشمائلي، يعني أبا عبد الله عليه السلام.

* **سؤال**: أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن عبد الله القلا، عن الفيض بن المختار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك؟ فدخل عليه أبو إبراهيم[1] عليه السلام - وهو يومئذٍ غلامٌ - فقال: هذا صاحبكم، فتمسّك به.

* أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن إبن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: دعا أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن[2] عليه السلام يوماً ونحن عنده فقال لنا: عليكم بهذا، فهو والله صاحبكم بعدي.

* **سؤال**: أحمد، عن محمّد بن عليّ، عن إبن قياما الواسطي، قال: دخلت على عليّ بن موسى عليه السلام فقلت له: أيكون إمامان؟ قال: لا إلا وأحدهما صامت، فقلت له: هو ذا أنت، ليس لك صامت - ولم يكن ولد له أبو جعفر[3] عليه السلام بعدُ - فقال لي: والله ليجعلنَّ الله منّي ما يثبت به الحقّ وأهله، ويمحق به الباطل وأهله، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام وكان إبن قياما واقفيّاً[4].

* **وصية**: عليُّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النهديّ، عن يحيى بن يسار القنبري، قال: أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى إبنه الحسن قبل مضيّه بأربعة أشهر، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي.

---

(١) محمد الجواد عليه السلام.

(٢) الكاظم عليه السلام وكان له كنيتان: أبو إبراهيم، وأبو الحسن عليه السلام.

(٣) محمد الجواد عليه السلام.

(٤) من الواقفة الذين وقفوا على إمامة الرضا عليه السلام ولم يكن يقل بإمامة أحد من بعده.

الغَيْبَة وصاحب الأمر

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن أبي نجران عن محمّد بن المساور، عن المفضّل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إيّاكم والتنويه أما والله ليغيبنَّ إمامكم سنيناً من دهركم ولتمحصنّ حتى يقال: مات، قتل، هلك، بأيّ وادٍ سلك؟ ولتدمعنَّ عليه عيون المؤمنين، ولتكفأنَّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيّده بروحٍ منه، ولترفعنّ إثنتا عشرة راية مشتبهة، لا يدرى أيّ من أيّن، قال: فبكيت ثم قلت: فكيف نصنع؟ فنظر إلى شمس داخلة في الصفّة، فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس قلت نعم، فقال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس.

* محمّد بن يحيى، عن جعفر بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن يحيى بن المثنّى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه.

* عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن أبي أيّوب

الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها.

* الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباريّ، عن يحيى بن المثنّى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للقائم غيبتان، يشهد في إحداهما المواسم، يرى النّاس ولا يرونه.

* أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمّد بن الوليد الخزّاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة، قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ فقال: لا، فقلت: فولد ولدك هو؟ قال: لا، فقلت: فولد ولد ولدك؟ فقال: لا، قلت: من هو؟ قال: **الذي يملأُها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، على فترة من الأئمّة، كما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فترة من الرُّسل.**

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن إبن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عهدٌ ولا عقدٌ ولا بيعة.**

* **قصة:** محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظر، متى هو؟ فقال: يا مهزم **كذب الوقّاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلّمون.**

* عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن القائم عليه السلام فقال: **كذب الوقّاتون، إنّا أهل بيت لا نوقّت.**

* الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباريّ، عن الحسن بن عليّ، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا عنده ملوك آل فلان، فقال: إنّما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر، **إنَّ الله لا يعجل لعجلة العباد إنّ لهذا الأمر غايةٌ ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا.**

* محمّد بن يحيى، والحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن محمّد الصيرفيّ، عن جعفر بن محمّد الصيقل، عن أبيه، عن منصور، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام **يا منصور إنَّ هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس، ولا والله حتى تميّزوا[1]، ولا والله حتى تمحّصوا، ولا والله حتى يشقى من يشقى، ويسعد من يسعد.**

---

(١) يُعلم الصادق من الكاذب، والمؤمن من غير المؤمن.

الفهرس

المقدمة ٥

أهمية العقل وقبح الجهل ٩

فضل العلم والعلماء والتفقه في الدين ١٢

الله والتوحيد ١٨

رؤية الله ٢٥

السكينة والإخلاص لله ٢٨

الجلال ٣٠

الصفات ٣١

البداء ٣٩

المشيئة والإرادة ٤١

القضاء والقدر ٤٤

الروح ٤٦

في معنى الإيمان والإسلام ٤٨

اليقين بالله ٥٣
التقليد والعمل بالرأي والقياس ٥٥
الوقوف عند الشبهة ٥٩
النهي عن القول والعمل بغير علم ولزوم الحجة على العالم ٦١
المعرفة ولزوم الحجة من الله ٦٣
لا بدَّ من الحجّة ٦٦
الفرق بين الرسول والنبي والمحدَّث ٦٧
التمسك بالشرائع والولاية ٦٩
التفكر ٧٢
الرضا بالقضاء ٧٥
الخوف وحسن الظن بالله ٧٦
الطاعة لله والورع ٧٨
العِفَّة واجتناب المحارم ٨٠
فرائض الله ومداومة العمل ٨١
النيَّة والعبادة ٨٢
الصبر والشكر ٨٤
حُسنُ الخُلُق وبُشْرُ الوجه ٨٨
الصدق وأدآء الأمانة ٩١
العفو والحياء ٩٣

كظم الغيظ والحِلم ٩٥
الصمت وحفظ اللسان ٩٦
مداراة الناس والرفق بهم ٩٧
التواضع ٩٩
الحبُّ والبُغض في الله ١٠٠
الزهد والقناعة ١٠٢
الكفاف واستحباب تعجيل فعل الخير ١٠٥
الإنصاف والعِز ١٠٧
صلة الرحم ١٠٩
برُّ الوالدين ١١٢
الإهتمام بأمور المسلمين ١١٧
أُخُوَّة المؤمنين وحقوقهم على بعض ١١٨
زيارة الإخوان ١٢١
المصافحة والمعانقة ١٢٢
التقبيل وإدخال السرور على المؤمنين ١٢٤
قضاء حاجة المؤمن والسعي فيها ١٢٦
تفريج الكرب وإطعام المؤمن ١٢٧
كساء المؤمن وإكرامه ١٢٩
الإصلاح بين الناس وترك المخاصمة لهم في الدين ١٣١

النصيحة ١٣٢
التقية ١٣٣
المؤمن وصفاته ١٣٤
بلايا المؤمن والصبر ١٣٧
ما رُفع عن الأمة ١٤١
مع المساكين ١٤٢
الكبائر ١٤٣
الذنوب ١٤٨
الإصرار على الذنب ١٤٩
الرياء وطلب الرئاسة ١٥٠
في ترك المراء والخصومة ١٥٢
العمل بغير الحق ١٥٣
الغضب ١٥٤
الحسد ١٥٦
العصبية ١٥٧
الكِبْر ١٥٨
العُجْب ١٦١
حب الدُّنيا ١٦٢
الطمع وسوء الخُلُق ١٦٤

بذاءة اللسان ١٦٥
اتقاء الشر ١٦٧
الظلم ١٦٨
المكر والكذب وذو اللسانين ١٧٠
هجرة الإخوان وقطيعة الرَّحم ١٧٢
عقوق الوالدين وتتبع عثرات المسلمين ١٧٣
إذاعة السر والغيبة والبهتان ١٧٤
الشماتة والسباب ١٧٥
التهمة وعدم المناصحة وخلف الوعد ١٧٧
حجب المؤمن وعدم إعانته ١٧٨
النميمة وإذاعة السر ١٧٩
طلب رضى الناس بمعصية الله ١٨٠
مجالسة أهل المعاصي ١٨١
في معنى الكفر ١٨٢
الشرك ١٨٤
الشك ١٨٥
المنافق ١٨٧
المُرجَون لأمر الله ١٨٨
العبادة على حرف ١٨٩

القلب موطن الإيمان ١٩٠
الوسوسة وحديث النفس ١٩١
الهمُّ بالشي والتوبة ١٩٢
المقرُّ والنادم والمستتر بالحسنة ١٩٣
الإستغفار ١٩٤
عدم مؤاخذة المسلم بما عمل في الجاهلية ١٩٥
عقوبة الذنب وما يُغيِّر الحال ١٩٦
اللمم ١٩٨
محاسبة النفس ١٩٩
الدعاء ٢٠٠
إلهام الدعاء وآثاره ٢٠١
الإلحاح في الدعاء وأوقاته وكيفياته ٢٠٢
البكاء والثناء قبل الدعاء ٢٠٤
الإجتماع في الدعاء وإبطاء الإجابة ٢٠٦
مَن لا تُستجاب دعوته ٢٠٨
الدعاء على العدو ٢١٠
ذكر الصلاة على محمد وآل محمد وأثرها ٢١٢
ذِكْرُ الله سبحانه وتعالى ٢١٥
من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ٢١٧

من قال: يا الله يا الله ٢١٨
من قال يا رب يا رب ٢١٨
تحميد الله سبحانه وتعالى ٢١٨
القول عند الإصباح والإمساء ٢١٩
الدعاء عند الخروج من المنزل ٢٢١
الدعاء للرزق ٢٢٢
الدعاء لقضاء الدَّين ٢٢٤
الدعاء عند الخوف والشكاية من أمر أو مرض ٢٢٤
الدعاء للوجع ٢٢٥
فضل القرآن ونزوله ٢٢٦
ترتيل القرآن والصوت الحسن ٢٢٧
فضل قراءة سورة التوحيد والحمد ٢٢٨
كيفية المعاشرة والإختلاط بالناس ٢٢٩
المصادقة والصحبة ٢٢٩
التودد إلى الناس وإخبارهم بالمحبة ٢٣١
السلام ٢٣٢
العلاقات ٢٣٥
التسليم على النساء وأهل الملل ٢٣٧
استحباب تسميت العاطس ٢٣٩

إجلال ذي الشيبة وإكرام الكريم ٢٤٢
حقُّ الزائر ٢٤٢
حق المَجَالِس والمناجاة ٢٤٣
الدعابة والمزاح ٢٤٤
حق الجوار وجار السوء ٢٤٦
وأهل بيته عليهم السلام ٢٤٧
النبي محمَّد صلى الله عليه وآله ٢٤٧
رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٤٨
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ٢٤٩
فاطمة الزَّهراء عليها السلام ٢٤٩
الحسن بن علي عليه السلام ٢٥٠
الحسين بن علي عليه السلام ٢٥١
علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ٢٥١
أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ٢٥٢
أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ٢٥٢
أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ٢٥٢
أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ٢٥٣
أبو جعفر الثاني محمد بن علي الجواد عليه السلام ٢٥٣

أبو الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام ٢٥٤
أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ٢٥٤
محمد بن الحسن (الصاحب عليه السلام) ٢٥٤
الأئمة إثنا عشر إماماً ٢٥٥
الحجج على الخلق ٢٥٦
ولاة الأمر ٢٦١
التسليم وفضل الأئمة ٢٦٣
الإمام ولزوم جماعة المسلمين ٢٦٥
موقع العلماء والأئمة عليهم السلام ٢٧٠
علامات الإمام وكون الإمامة في الأعقاب ٢٧٢
الإشارة والنص على الإمام عليه السلام ٢٧٢
الغَيْبَة وصاحب الأمر ٢٧٥